



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس



الرقم التسلسلي : 2018/.....

رقم التسجيل : 125078837

# المعاش النفسي لطفل العمالة

دراسة ميدانية لحالتين من طفل العمالة بمدينة المسيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في :

التخصص : علم النفس العيادي

شعبة : علم النفس

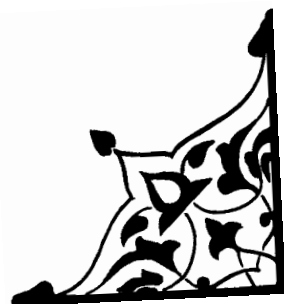
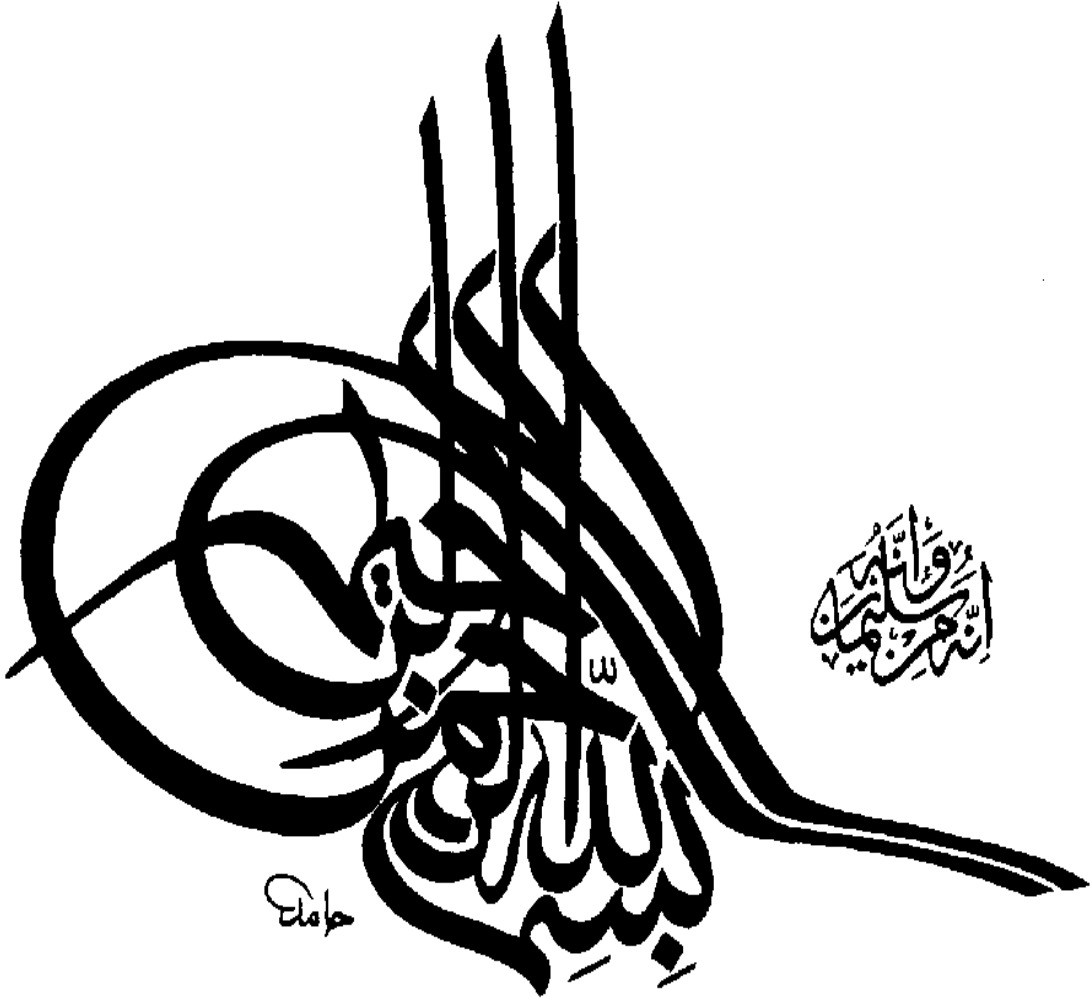
إشراف الدكتورة :

إعداد الطالبة :

قنون خميسة

زروتي خضرة

السنة الجامعية : 2017 / 2018



# شكرو وتقدير

إن الفضل بيد الله فله الحمد وله الشكر

ابتداء وانتهاء

إنه لمن مستلزمات التقدير والاحترام والعرفان تقديم شكري الجزيل إلى:

الأستاذة المشرفة

قنون خميسة

على احتضانها فاجعتي ودموعي قبل احتضانها عملي وإشرافها عليه

دمت شمعة ومنبرا للعلم والنقاء

كما لا أنسى امتناني للإدارة على مراعاة ظروفي ومنحي مزيدا من

الوقت - جزاكم الله خيرا

وإلى كل من ساهم في إلباس هذا العمل المتواضع

حلة علمية ممنهجة

خناشة

## ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة المعاش النفسي لطفل العمالة بمدينة المسيلة.

وقد تضمنت الدراسة حالتين من طفل العمالة أعمارهما على التوالي 10 و 12، وتم استخدام المنهج العيادي بإتباع وتطبيق كلا من المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف الكشف عن المعاش النفسي الذي يصعب التعبير عنه لفظيا واختبار رسم العائلة للويس كورمان. وانطلاقا من المعطيات التي تم استخراجها من المقابلة والاختبار الإسقاطي السابق الذكر تحصلنا على النتائج التالية :

-تحققت الفرضية الجزئية الأولى: التي نصت على أن: المعاش النفسي لطفل العمالة يتميز بالحرمان العاطفي.

-تحققت الفرضية الجزئية الثانية والتي نصت على أن: المعاش النفسي لطفل العمالة يتميز بالسلوك العدواني.

-تحققت الفرضية الجزئية الثالثة والتي نصت على أن: المعاش النفسي لطفل العمالة يتميز بتقدير ذات منخفض عند الحالة الثانية في حين أنها لم تتحقق عند الحالة الأولى التي أظهرت أنها تتمتع بتقدير ذات متوسط وهذا راجع إلى عدة عوامل منها (السن، نوع العمل وظروفه وطريقة دخوله للعمل)

وعليه تحققت الفرضية العامة للدراسة الحالية والتي تنص على أن المعاش النفسي لطفل العمالة بمدينة المسيلة معاش سلبي يتضمن كل من (الحرمان العاطفي، السلوك العدواني، وانخفاض في تقدير الذات).

مصطلحات الدراسة: -المعاش النفسي - الطفل العمالة.

# فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرقان.
	ملخص الدراسة.
	فهرس المحتويات.
	فهرس الجداول.
	فهرس الأشكال.
	فهرس الملاحق.
أ	مقدمة.
<b>الجاناب النظري</b>	
<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة</b>	
05	إشكالية الدراسة.
09	فرضيات الدراسة.
09	أهمية الدراسة.
10	أهداف الدراسة.
10	التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة.
11	الدراسات السابقة.
15	تعقيب على الدراسات السابقة.
<b>الفصل الثاني: المعاش النفسي</b>	
19	تمهيد.
19	1- مفهوم المعاش النفسي.
20	2- محددات المعاش النفسي.

20	3-أنواع المعاش النفسي.
21	4-أبعاد المعاش النفسي.
21	4-1الحرمان العاطفي.
30	4-2السلوك العدواني.
37	4-3تقدير الذات.
45	خلاصة.
<b>الفصل الثالث: الطفولة والطفل العمالة</b>	
47	تمهيد.
47	1. الطفولة
47	1- مفهوم الطفولة.
49	2-المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة.
55	3-أهمية الطفولة.
57	4-مراحل الطفولة.
63	5-حاجيات الطفولة.
69	6-بعض مشكلات الطفولة.
73	الطفل العمالة
73	1- مفهوم الطفل العمالة.
74	2-حجم انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.
78	3-أسباب عمالة الأطفال.
84	4- الآثار والمخلفات المترتبة عن عمالة الأطفال
88	5-أنواع الأعمال التي يمارسها الطفل العمالة.
92	6-عمالة الأطفال والاتفاقيات والمواثيق العربية والمحلية.
101	خلاصة
<b>الجانب التطبيقي</b>	
<b>الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة</b>	
104	تمهيد

104	1-الدراسة الاستطلاعية.
106	2-منهج الدراسة.
107	3-أدوات الدراسة.
115	4-حدود الدراسة.
117	خلاصة
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
119	1-الحالة الأولى "عبد العالي".
119	1-1-معطيات عامة عن الحالة الأولى.
119	1-2-تقديم الحالة الأولى.
120	1-3-تحليل المقابلة مع الحالة الأولى.
121	1-4-ملخص المقابلة مع الحالة الأولى.
122	1-5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى.
125	1-6-التحليل العام للحالة الأولى .
128	2-الحالة الثانية " محمد "
128	2-1-معطيات عامة عن الحالة الثانية.
128	2-2-تقديم الحالة الثانية.
129	2-3-تحليل المقابلة مع الحالة الأولى.
131	2-4-ملخص المقابلة مع الحالة الثانية.
131	2-5-تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية.
135	2-6التحليل العام للحالة الثانية.
138	3-مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة والدراسات السابقة
145	خلاصة عامة.
146	خاتمة.
149	قائمة المراجع
	الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
111	ترتيب الأشخاص في الرسم مع الاسم وتحديد الدور والسن	01
116	يوضح خصائص عينة الدراسة	02

## فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
68	يوضح التنظيم الهرمي للحاجات حسب أبرهام ماسلو	01

## فهرس الملاحق

عنوان الملحق	رقم الملحق
المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى.	01
اختبار رسم العائلة للحالة الأولى.	02
المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية.	03
اختبار رسم العائلة للحالة الثانية.	04
استمارة رسم العائلة من إعداد الطالبة الباحثة.	05

مقدمة

## مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة واحدة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرا في حياة الإنسان، إذ من خلالها تتشكل دعائم شخصية الفرد بأبعادها المختلفة المعرفية، الانفعالية، والسلوكية، النفسية والاجتماعية... الخ، التي سيكون عليها الفرد في الرشد.

فالطفولة تبلغ من الأهمية منزلة عظيمة كونها تتصف بالنمو السريع والتطور الملحوظ، ومرحلة للإعداد والصقل والتكوين ويحتاج الطفل في سبيل اكتمال نضجه فيها إلى الرعاية والتربية، إذ يتطلب اكتمال النمو الجسمي الغذاء ويتطلب اكتمال النمو النفسي التربية والتهديب والتعليم، ويتطلب اكتمال النمو الاجتماعي التنشئة الاجتماعية الملائمة.

والطفولة مرحلة يعيشها الفرد بكل ما يلقاه فيها من خبرات وتجارب تاركة عبر أحداثها أعمق البصمات في بنيان شخصيته

ولذلك يجدر التركيز على أنها بنيان هش يتطلب عناية فائقة تضمن لذلك البنيان النماء والتكامل بصورة ايجابية متوازنة، ومن الطبيعي أن ينعكس نقص الاهتمام بدعامة من دعامات ذلك البنيان في تماسكه وفي توازن وظائف وحداته.

وتعد ظاهرة عمالة الأطفال واحدة من بين أهم الانتهاكات الصارخة التي تعمل على زلزلة تلك المقومات، نتيجة لما تخلفه من الآثار الفتاكة والخطيرة، والتي أصبحت من الظواهر التي تأخذ من الانتشار والتزايد مسلكا لها كنتيجة لارتداد الأطفال عليها والالتحاق بها.

ولعل من بين أهم الأسباب التي جعلت من الطفل يتجه إلى سوق العمل نجد تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة، الفقر، التفكك الأسري، الجهل وقلة الوعي لدى الطفل والرغبة والسعي وراء الكسب المادي، إذ غالبا ما يضطر الطفل في العمل إلى معيشة ظروف وأوضاع عملية بالغة الخطورة والإساءة، سواء تلك التي يمارسها أو تلك التي يتلقاها كعمالة من طرف أرباب العمل والآخرين تاركة أعمق الأثر في حياتهم الجسمية، العقلية، الاجتماعية والنفسية.

إلا أن هذه الأخيرة تعتبر أشد خطورة وتأثيراً، ذلك أن العمل يمثل صدمة تهز كيان الطفل وتخلق له وضعية جديدة مختلفة عن وضعية المنزل، أين يتعرض فيها للاهانة والشعور بعدم الأمن والتهديد الدائم وانعدام لمختلف الشروط الضرورية التي تلبي حاجاته. مما يولد لديه الشعور بالإحباط والحرمان، ويلجأ إلى السلوكيات المنحرفة كالعنف والعدوان، والعجز أين يضع ذاته وما هي المكانة التي يمنحها لها بين أقرانه أو داخل مجتمعه، كل هذه تعتبر كمؤشرات عن معاش نفسي سلبي.

ومن خلال هذا هدفت الدراسة الحالية إلى تأكيد أو نفي أن المعاش النفسي الذي يتكون لطفل العمالة هو معاش سلبي.

بالإضافة إلى التأكد والتحقق من المؤشرات المكونة لهذا المعاش النفسي السالب لطفل العمالة، ولتحقيق هذه الأهداف تم توجيه الدراسة بتبني تقنية الرسم لاختبار العائلة والمقابلة العيادية، وارتأينا تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول مدرجة تحت جانبين نظري وتطبيقي :

الجانب النظري والذي يتضمن :

الفصل الأول: والذي يمثل الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني: والذي يتناول المعاش النفسي

الفصل الثالث: والذي يتناول الطفولة و الطفل العمالة.

الجانب التطبيقي: يتضمن فصلين كما يلي:

الفصل الرابع: وهو الإطار المنهجي للدراسة.

الفصل الخامس: الإطار الخاص بالتطبيق وعرض حالات الدراسة ونتائجها.

وسيكون هناك عرض مفصل لمختلف هذه الفصول في ما يلي.

الجانب النظري

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا.
6. الدراسات السابقة.
7. تعقيب على الدراسات السابقة.

## 11- إشكالية الدراسة

تشكل طفولة الإنسان إحدى أولى المحطات الرئيسية في حياة الفرد الطويلة وثالثها، والتي تبدأ بفترة الرضاعة وتنتهي بدخول الإنسان فترة البلوغ، كما جاء في قوله تعالى "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" (سورة النور 59)

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة استهلاكية لما يتلوهها من مراحل النمو، فهي الأساس الذي تركز عليه شخصية الفرد وحياته كما أنها تعد من الفترات الحساسة فيها، كونها تمثل مرحلة التكوين والإعداد والصقل ومرحلة خالية من كل نقش وصورة يمتاز فيها الفرد بالنشاط والحركة والمرونة والقابلية للتعلم والتهديب وقلة الخبرة تاركة عبر أحداثها وتجاربها أعماق البصمات في بنيان الشخصية.

فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها القوية في الرشد، ذلك أن حياة الفرد سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل، فعلى ضوء ما يلقي الفرد من خبرات مواتية وسوية وسارة يصبح سويا متكيفا مع نفسه ومجتمعه، وعلى العكس من ذلك صحيح (العيسوي 1993 ص 398).

وقد أشار الباحث (ودورت ورث) (Wodworth Wourth) عن هذا التأثير بقوله "الطفل أبو الرجل" وهذا ما يؤكد عليه (فرويد) في التحليل النفسي على اعتبار أن طفل اليوم هو الذي يصنع رجل الغد ( WWW.Statimes.com ).

وتقتضي طبيعة القصور عند الطفل في هذه المرحلة سواء كان قصور كلي أو جزئي، ضرورة وجود من يرعاه ويلبي حاجاته ويعمل على إشباعها في مختلف النواحي، وحمايته من القلق والتوتر والشعور بعدم الأمان، ومعاملته معاملة حسنة على أساس من الفهم العميق لدوافعه وانفعالاته وأحاسيسه، فالطفل لا ينمو من تلقاء نفسه بل يتشكل ويتغير ويرتقي

كشخصية تصب في منحى السواء بقدر ما يوفره الوسط الإنساني الاجتماعي الذي يحيط به ويؤثر ويتأثر به ( عباد، 1955، ص1).

وليس هناك خلاف بين العلماء والباحثين على أن الأسرة هي المنبع الأساسي الأول الذي يرتشف منها الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج، كونها النواة والقلب الاجتماعي الأول الذي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ومتوصلا ( الكندري، 1993، ص153).

ويصفها (كولي تشارل) (C. Cooley) بأنها الجماعة الأولية Prémerygroup الأولى ويقصد بمعنى ذلك أن لها أسبقية التأثير، كون تأثيرها يكون دامغا وشاملا يتضمن مختلف الجوانب بعكس الجماعات الثانوية التي يأتي تأثيرها لاحقا وفي جانب واحد وأقل عمقا ( كفاي، 2009، ص74).

ويتعدد تأثير الأسرة ما بين ( ظروف، علاقات أسرية و تنشئة اجتماعية... الخ) في إفراز العديد من الظواهر المتعلقة بالطفل.

وتعد ظاهرة عمالة الأطفال واحدة من بين الإفرازات السلبية والخطيرة التي تفرض نفسها كنتيجة حتمية لما تمر به الأسر من ظروف سيئة في شتى النواحي وحتى بما تمر به المجتمعات من حروب وفقدان الأمن السياسي بالإضافة إلى الضعف في البنية الاقتصادية وتعتبر هذه الأخيرة أكبر دافع في خروج الطفل للعمل ( عبد الله، 2007، ص 2).

وفي هذا السياق أثبتت دراسة غنام (2010) وجود ارتباط بين المستوى المعيشي للأسرة وخروج الطفل للعمل، وكذلك دراسة أبو طيرة (1999) التي أظهرت أن أكثر العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال هي العوامل الاقتصادية، في حين تعددت العوامل المساهمة في خروج الطفل للعمل حسب دراسة المالكي (2004) والتي كان وراء ذلك دافع واحد أو عدة دوافع مشتركة إلا أن السعي وراء الكسب المادي، عدم الرغبة في الدراسة، التفكك الأسري، ومستوى تعليم الوالدين وقلة وعي الطفل في مقدمتها.

وقد انتشرت ظاهرة خروج الطفل إلى العمل عبر أرجاء العالم بصورة كبيرة هذا ما أشارت إليه إحصائيات تقرير "منظمة العمل الدولية" لسنة ( 2002 ) إلى وجود ( 246 ) مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17 سنة، حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة بـ ( 179 ) مليون، و( 11 ) مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن 15 سنة، و(73) مليون من الأطفال العاملين في العالم هم دون 10 سنوات، ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية، كما كشف تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمل الأطفال إلى أن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين، وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى بـ ( 1.8 ) مليون طفل عامل من بينهم ( 1.3 ) مليون تتراوح أعمارهم بين 6 - 13 سنة، من ضمنهم ( 56 % ) إناث و( 28 % ) لا يتعدى سنهم 15 سنة، كما أن ( 4.15 % ) أيتام فقدوا سواء الأب أو الأم، في ما يعيش 1.52% منهم في المناطق الريفية) فوزي، 2005، ص 44)

ومن خلال تقرير لوزارة العمل والضمان الاجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل لسنة ( 2005 ) كشف عن نتائج دراسة أجريت على عينة أطفال عاملين قوامها ( 2146 ) في 12 ولاية، أظهرت أن ( 44 % ) من الأطفال يعملون كبائعين، وأن ( 39 % ) من الإناث يعملن في الصناعة الحرفية علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من الأطفال العاملين. ( غنام، 2010، ص 103).

ونجد أنه مع تزايد وتفاقم هذه الأرقام تفاقمت معها آثارها السلبية إن لم نقل المدمرة.

ومن بين أهم هذه الآثار الناتجة عن عمالة الأطفال هو الحرمان من الطفولة ليدخل الطفل مبكرا سوق العمل وعالم الكبار أين يحيا في عالمهم الخارجي المتغير والمليء بالخبرات والتجارب، كما يحيا في خضم عالم داخلي زاخر بالأحاسيس والمشاعر مفعم

بالذكريات والانفعالات والخبرات، خاص بالمدركات والأفكار التي تكونت عند الطفل كنتيجة لما عايشه في عالمه الخارجي ( عالم العمل)، والذي يعرف بالمعاش النفسي (عبد الخالق، 2000، ص7).

إذ يعبر مصطلح المعاش النفسي عن الحياة الداخلية والإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والصعوبات التي يعيشتها الفرد في حياته، سواء كانت دائمة أو مؤقتة (حفصاوي، 2012، ص25).

وتأخذ التأثيرات النفسية السلبية التي تطرأ على حياة الطفل العامل صور عديدة أهمها:

الحرمان العاطفي كون الطفل في هذه المرحلة لا يحتاج إلى إشباع حاجاته البيولوجية و فقط، ذلك أن الحاجة إلى الحب والعطف والحنان والرعاية تعتبر بمثابة الغذاء النفسي والروحي للنمو النفسي السوي وأن أي خلل في هذا الجانب يؤثر مباشرة على هذا النمو، حيث أكدت دراسة محفوظ (2001) على أن العمل يؤدي إلى آثار سلبية على النماء النفسي للأطفال العاملين نتيجة شعورهم بالحرمان.

ونجد أن الطفل العامل نتيجة لما يعايشه من ظروف في عمله من إحباط وكبت يلجأ أيضا إلى السلوك العدواني كوسيلة للتفريغ والتعبير عنها فحسب دراسة فتحي (1994) فإن الأطفال العاملين أكثر قلقا وعدوانا من الأطفال غير العاملين، وأن الأطفال العاملين في أعمال خفيفة أقل عدوانا من الأطفال الذين يعملون أعمالا خطيرة.

ولا يقل تقدير الذات أهمية عن الحرمان العاطفي والسلوك العدواني في تشكيل معاش نفسي سوي للطفل العامل والذي يعتبر كتحقيق وتقدير يمنحه الفرد لنفسه نتيجة ما يقدمه و ما يعايشه كدراسة أبو طيرة (1999) التي بينت نتائجها أن الطفل العامل اتسمت الصورة المكونة عن نفسه بمشاعر الدونية والتمركز حول الذات.

فالعامل عند الطفل مهما كانت طبيعته يبقى انتهاك لحقوقه وخرق لمنظومة في طريق التشكل والتكوين، وعلى هذا الأساس تبرز مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في التساؤل التالي:

ما طبيعة المعاش النفسي لطفل العمالة؟

2-فرضيات الدراسة:

2-1-الفرضية العامة :

يتميز المعاش النفسي لطفل العمالة بكونه معاشا سلبيا.

2-2الفرضيات الجزئية :

الفرضية الجزئية الأولى:

- يتميز المعاش النفسي لطفل العمالة بالحرمان العاطفي.

الفرضية الجزئية الثانية:

- يتميز المعاش النفسي لطفل العمالة بظهور السلوك العدواني .

الفرضية الجزئية الثالثة:

- يتميز المعاش النفسي للطفل العمالة بانخفاض تقدير الذات.

3-أهمية الدراسة :

3-1- تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تمس أهم فئات المجتمع ألا وهي فئة الأطفال، إذ يعتبر أن دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن الاهتمام بالطفولة هو في الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها.

3-2- تنامي ظاهرة عمالة الطفل ودخول الطفل إلى سوق العمل بدون أي ضوابط أو حماية

3-3- نفت الانتباه إلى وزن العوامل النفسية وتأثيرها على حياة الطفل العامل سواء في الحاضر أو المستقبل.

3-4- تساهم هذه الدراسة في معرفة آثار العمل في سن مبكرة (9 - 12) سنة على بعض الجوانب النفسية للطفل

#### 4- أهداف الدراسة :

لكل بحث أو دراسة أهداف مسطرة يسعى الباحث إلى تحقيقها و الوصول لها، وتتمثل أهداف الدراسة الحالية في ما يلي:

4-1- التعرف على طبيعة المعاش النفسي للطفل العمالة

4-2- محاولة التعرف عن الحرمان العاطفي عند الطفل العمالة.

4-3 - محاولة التعرف عن تدني تقدير الذات للطفل العمالة.

4-4 - محاولة التعرف عن ظهور السلوك العدواني للطفل العمالة.

4-5 - محاولة التعرف والتحقق من وجود بعض العناصر التي يحتمل وجودها كمكونات في المعاش النفسي للطفل العمالة : الحرمان العاطفي، انخفاض تقدير الذات والسلوك العدواني.

#### 5-التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

#### 5-1 المعاش النفسي:

يعرفه: "sureau" على أنه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته، سواء كانت دائمة أو مؤقتة (حفصاوي ، 2012، ص25).

**إجرائيا:** هو ذلك الواقع النفسي أو الحياة الداخلية والإحساس الباطني الذي تشعر به أفراد عينة الدراسة من الأطفال العاملين في أوقات محددة ، وهذا الواقع النفسي يحمل مشاعر ومخلفات سلبية تتمثل في الحرمان العاطفي، وتدني تقدير الذات، والسلوك العدواني التي يكشف عنها من خلال اختبار رسم العائلة المطبق في الدراسة الحالية والمقابلة العيادية.

**5-2 عمالة الأطفال:** يعرف عمل الأطفال بأنه كل جهد جسدي يقوم به الطفل، ويؤثر على صحته الجسدية أو النفسية أو العقلية، ويتعارض مع تعليمه الأساسي، وهو ما نصت عليه اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم "138" (اتفاقية حقوق الطفل، 1989، ص125).

ويقصد به في هذه الدراسة كل طفل يتراوح سنه ما بين 9 - 12 سنة يمارس عمل ما ويبذل جهد مما يؤثر على حياته بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم ولا قدراتهم الجسدية والعقلية

#### 6الدراسات السابقة :

بغية محاولة الوصول إلى نظرة شاملة و متنوعة للإلمام بمعلومات عن موضوع الدراسة الحالية، كان لابد من التطرق و الاطلاع إلى دراسات سابقة تناولت متغير المعاش النفسي و الطفل العمالة لدى مختلف المتغيرات وبحثت فيه، والتي سيتم عرض بعض منها كالتالي:

#### 6-1 الدراسات السابقة لمتغير المعاش النفسي:

دراسة بوحجار (2016):

والتي هدفت إلى تشخيص واقع عمالة الأطفال من الناحية النفسية وهذا بالكشف عن أهم عوامل الحماية التي تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل للتكيف مع واقعه، مستخدمة كل من الأدوات التالية في جمع المعلومات عن الحالات والمتمثلة في اختبار رسم العائلة ( للويس كورمان) واختبار القدم السوداء بالإضافة إلى المقابلة العيادية نصف الموجهة، بهدف الكشف عن شخصية الطفل العامل والتي يصعب التعبير عنها لفظيا، حيث تمت الدراسة على 4 حالات لأطفال عاملين تراوحت أعمارهم ما بين ( 11 - 12 ) منقطعين عن الدراسة ويعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة متبعة في ذلك خطوات المنهج العيادي، وانطلاقا من المعطيات التي تم استخراجها بعد تطبيق أدوات الدراسة السابقة أسفرت الدراسة على أهم النتائج منها:

-توجد عوامل حماية ذاتية تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر، من بين هذه العوامل،

- تقدير الذات والثقة بالنفس.
- الشعور بالكفاءة الشخصية.
- القدرة على مواجهة المشاكل.
- القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات.

-توجد عوامل حماية محيطية تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر، تمثلت في:

- تأسيس قاعدة أمن داخلي.
- التعلق الآمن بالأم.
- استثمار صورة الأب.
- إقامة العديد من العلاقات الاجتماعية مع الأقران.

وكما جاء فيدراسةومان (2016):

التي استهدفت التعرف على البروفيل النفسي أو الإنتاج الاسقاطي للطفل مجهول النسب المتكفل به، حيث اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على كل من اختبار رسم العائلة (للويس كورمان) وكذا المقابلة نصف الموجهة، متبعة خطوات المنهج العيادي في ذلك، وطبقت الدراسة على 3 حالات (2 ذكر وأنثى)، وأسفرت النتائج أن:

- البروفيل النفسي للطفل المسعف المتكفل به بالنسبة للحالات الثلاث لا تخلو من العدوانية السلوكية سواء اللفظية أو الجسدية.

- وجود الحرمان العاطفي خاصة الحرمان الأمومي، رغم وجود الأم المتكفلة.

أما في ما يخص دراسة أجرتها بن حميدة (2011): والتي هدفت إلى التعرف على الغياب المتكرر للأب وأثره على المعاش النفسي للطفل، حيث استخدمت الباحثة كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة كأداتين لجمع المعلومات على 4 حالات ذكور يتراوح سنهم ما بين (08 - 11) سنة، متبعة في ذلك خطوات المنهج العيادي، والوصول إلى أهم النتائج المتمثلة في :

- أن غياب الأب المتكرر يؤثر على المعاش النفسي للطفل حيث كلما زاد الغياب وجد الفراغ والحرمان مما يزيد احتمال وجود أثر نفسي على الطفل.

مهما كان شكل غياب الأب يؤثر على المعاش والنمو النفسي للطفل.

أن غياب الأب المتكرر يؤدي إلى اضطرابات في الصورة الأبوية.

أن غياب الأب المتكرر يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

6-2 الدراسات السابقة لمتغير عمالة الأطفال:

6-2-1 الدراسات المحلية:

دراسة محفوظ (2001): التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين عمل الأطفال وعملية النماء الاجتماعي والنفسي والجسمي للأطفال العاملين والكشف عن الآثار السلبية للعمالة على حياة الأطفال ونمائهم مقارنة مع الأطفال غير العاملين،

وأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة نجد :

أن الطفل العامل يتعرض لكثير من المخاطر أثناء عمله، كما أكدت على وجود آثار سلبية لعمل الأطفال على نمائهم نتيجة لشعورهم بالحرمان والمشقة.

وكما جاء في دراسة أجراها أبو طيرة (1999): هدفت إلى التعرف على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال العاملين، تمثلت أدوات الدراسة في:

- اختبار آيزنك لشخصية الأطفال ( 1987).

- اختبار رسم الشخص ماكوفر (1949).

على عينة قوامها 90 طفلا عاملا من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (9 - 15) سنة قسموا تبعا لمتغير العمل ( يعمل فقط، يتعلم فقط، يتعلم و يعمل).

أهم النتائج:

وجدت أن الطفل العامل أكثر عصابية ولديه اضطراب في التوحد مع صورة الوالدين، وانتسمت الصورة المكونة عن نفسه بمشاعر الدونية والتمركز حول الذات والاعتمادية.

في حين خلصت دراسة رشاد (1994):

التي هدفت إلى التعرف على عمل الأطفال وعلاقته بالتوافق النفسي على عينة شملت 87 طفلا بورش السيارات، توصلت هذه إلى نتائج أهمها:

أن معظم الأطفال المشتغلين يعانون من سوء التوافق النفسي والأسري والصحي والشخصي.

#### 6-2-2 الدراسات العربية:

#### دراسة فتحي ( 1994):

التي هدفت إلى التعرف على صورة الأسرة لدى الطفل العامل وعلاقته بأسرته وتكونت عينة الدراسة من 100 طفل عامل، تراوحت أعمارهم بين (08 - 12) سنة، 50 طفلا من تلاميذ المدارس، وتوصلت الدراسة إلى أن :

صورة الأسرة لدى الطفل العامل تتسم بالتماسك ويكون الطفل أكثر استقلالية والشعور بالكفاءة والقدرة على الكفاح .

كما تميز الطفل الذي يمارس أعمالاً خفيفة باستجابات انفعالية أكثر نجاحاً وشعوراً أقل بالغيرة والعدوان، وذلك عكس الطفل الذي يمارس أعمالاً خطيرة.

وكذلك اتضح أن الأطفال العاملين أكثر قلقاً وعدواناً من الأطفال غير العاملين، والأطفال الذين يعملون في أعمال خفيفة أقل قلقاً وعدوانية من الأطفال الذين يعملون أعمالاً شاقة.

#### 7- تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال ما تم استعراضه للدراسات السابقة المتناولة لمتغير المعاش النفسي وعمل الأطفال، والتي تم إجرائها في الفترة الممتدة ما بين 1994 - 2016، نجد أن هناك تنوع من حيث المتغيرات المدروسة والأهداف والأدوات وكذلك في العينات بالإضافة إلى المنهجية المتبعة وأهم النتائج المتوصل إليها، فمن خلال عرضنا للدراسات توصلنا إلى أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في تناول متغير المعاش النفسي والطفل العمالة، إذ لا نجد دراسة مطابقة تماماً لموضوع الدراسة الحالية في جميع خصائصها من حيث المتغير المدروس والهدف منه، أدوات الدراسة عينتها والمنهج المتبع.

نجد أن الدراسة الحالية تشابهت واختلفت مع باقي الدراسات من حيث:

من حيث الهدف:

تشابهت مع كل من دراسة بوحجار (2016) ودراسة ومان (2016) و بن حميدة (2011) في التعرف على الناحية النفسية للطفل العامل والبروفيل النفسي و المعاش النفسي.

في حين اختلفت مع دراسة أبو طيرة (1999) التي هدفت إلى التعرف على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال العاملين

أو بحثت في العلاقة كما جاء في دراسة محفوظ (2001) بين عملية النماء الاجتماعي والنفسي والجسمي وعمل الأطفال أو كما جاء في فتحي (1994) البحث في صورة الأسرة لدى الطفل العامل وعلاقته بأسرته.

من حيث أدوات الدراسة:

بالنسبة لأدوات الدراسة نجدها تنوعت ما بين اختبارات، مقاييس، مقابلات، في ما يخص الدراسة الحالية فقد تشابهت مع مختلف الدراسات المطبقة لكل من اختبار رسم العائلة (للويس كورمان) والذي اعتمده كل من دراسة بوحجار (2016) ودراسة ومان (2016) ودراسة بن حنيفة (2011) والمقابلة العيادية نصف الموجهة أيضا. واختلفت مع دراسة أبو طيرة (1999) المعتمد على اختبارات.

من حيث المنهج المتبع: هو الآخر تعدد بين وصفي ارتباطي، منهج عيادي وهو المتبع في الدراسة الحالية وكذلك في دراسة كل من بوحجار (2016) ودراسة ومان (2016) ودراسة بن حنيفة (2011) واختلفت مع الباقي فيه.

من حيث العينة: نجد أن معظم الدراسات التي تم عرضها تناولت فئة الأطفال العاملين بمراحل عمرية مختلفة أديها 8 سنوات وأقصاها 15 سنة هي الفئة المستهدفة في هذه الدراسة الحالية في ما عدا دراسة ومان (2016) التي استهدفت الطفل المسعف المتكفل به ودراسة بن حنيفة (2011) والمتمثلة في الطفل العادي. وكذلك بالنسبة لحجمها التي تراوح ما بين 2 حالات كما جاء في الدراسات الكيفية ومن بينها الدراسة الحالية إلى 100 في الدراسات الكمية والتي احتوتها فتحي (1994) .

أوضحت نتائج الدراسات وجود ارتباط بين عمل الأطفال وتوافقهم النفسي والشخصي والاجتماعي، وفي ظهور القلق والعدوان وتقدير الذات السلبي والحرمان مما يؤثر على نموهم النفسي وتكوين شخصيتهم ، كما يؤثر العمل وإشباع حاجاتهم النفسية وصحتهم النفسية وكل هذه العوامل مرتبطة بالأسرة وظروفها ( الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وحتى المناخية)، وعليه فالعمل في سن مبكرة يشكل معاش سلبي متأثر بكل ما أفرزه العمل.

وعليه فقد تم الاستفادة من هذه الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري لدراستنا الحالية وفي تحليل وتفسير الحالات من خلال اختبار رسم العائلة واستخدام بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية وبعض جوانبها وبالتالي كانت الدراسات السابقة بمثابة مرجع نعود له في كل لبس.



# الفصل الثاني

## المعاش النفسي

تمهيد

- 1 مفهوم المعاش النفسي.
- 2 محددات المعاش النفسي.
- 3 أنواع المعاش النفسي .
- 4 أبعاد المعاش النفسي.
- 1-4 الحرمان العاطفي.
- 2-4 السوك العدواني.
- 4-تقدير الذات.

خلاصة

تمهيد:

إن الأحاسيس والمشاعر الباطنية للفرد تمثل الصورة التي يعيشها مع ذاته وما يترتب عليها من مشاعر تنعكس في سلوكه خلال تفاعله مع بيئته وفق المعطيات البيئية، هذا ما يشكل المعاش النفسي للفرد، وللتعرف على الحياة النفسية للفرد سننتقل إلى تعريف المعاش النفسي، محدداته، أنواعه وأبعاد المعاش النفسي كما يلي

### 1- مفهوم المعاش النفسي:

يعرفه Philip Moyer :

بأنه هو كل ما يحسه الفرد داخل أعماقه باطنيا وهو الصورة التي يعيشها الفرد مع نفسه وما يترتب عليها من أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه.

أما تعريف Sureau :

يعني الكيفية التي يعيشها الإنسان مع ذاته وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف وجملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة التي تنعكس سلبا على شخصيته.

ونجد Hanal Pasini :

يعرف المعاش النفسي بأنه: الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والصعوبات التي يعيشها الفرد في حياته، سواء كانت دائمة أو مؤقتة ( حفصاوي ، 2012، ص25).

2- محددات المعاش النفسي:

2-1- المحيط النفسي الداخلي للفرد : ويتضمن الفرد وما ينطوي عليه بناؤه النفسي

من دوافع، خبرات، قيم، قدرات وميول وعواطف.

2-2- المحيط الخارجي: ونقصد به كل ما يحيط بالفرد من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية

( الأسرة، المدرسة، العمل جماعة الرفاق وأحداث الحياة... الخ).

3- أنواع المعاش النفسي:

وينقسم إلى نوعين:

3-1 المعاش النفسي الايجابي: ويتمثل المعاش النفسي الايجابي ( جملة المعاش

والأحاسيس والانفعالات السارة وما يصاحبها من تصورات وأحكام ايجابية بخصوص الذات أو الآخرين أو الحياة بصفة عامة)، كنتيجة للتكيف والتوافق النفسي الذي يحققه الفرد من خلال سلوكه وطريقة معالجته للمشكلات، ليكزن أكثر فعالية مع الظروف والمواقف الاجتماعية، ويبرز على شكل مشاعر ايجابية: الشعور بالسعادة والتقبل، والرضا، تحقيق الذات والاستقلالية والشعور بالانتماء والأمن... الخ.

3-2 المعاش النفسي السلبي: وتتمثل أهم صور المعاش النفسي السلبي في مختلف

المشاعر والأحاسيس والتصورات المرتبطة بها والتي تظهر في العديد من الأشكال: كالقلق، والإحباط والاكتئاب والأسى وعدم الرضا والدونية وغيرها... الخ (زرزوم، 2006، ص 34).

4- أبعاد المعاش النفسي:

1-4 الحرمان العاطفي:

1-1-4 مفهومه :

يرى بولبي BOWLBY أن النقص في الحب والعطف والحنان والرعاية والعناية من طرف الأم كونها هي المسؤولة بالدرجة الأولى عنه، نتيجة فقدانها والانفصال عنها، فهو حرمان من إشباع حاجاته العاطفية والروحية وحرمان من إشباع حاجاته المادية كالحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس...الخ.

حسب " أنا فرويد" الحرمان العاطفي يكون بغياب الوالدين لكن هناك أطفال يعانون من هذا الحرمان بالرغم من وجود والديهم، كما أن الأسباب المادية ليست سببا في دعم قدرة الوالدين على مدى الحب والعطف لأبنائهم، فالمواقف التي لا تتوفر فيها عناية الأم لسبب ما لا يكتمل تحول الليبيدو النرجسي إلى لبييدو موضوعي (عباس، دس، ص 49).

أما " لونج ماير" فيركز على جوانب الحرمان النفسي، حيث يرى أن الظروف السيكولوجية الناتجة عن مواقف الحياة التي يكون فيها الطفل محروما من إشباع بعض أو معظم الحاجات السيكولوجية بصورة كافية وعلى مدى زمن كبير مما يؤدي إلى تشوه نمو الفرد (سعدان، 2010، ص 35).

كما فسر رمضان محمد القذافي هذا الوضع بالنسبة للفرد على أنه: تلك الحالة التي يكون فيها الصغير غير قادر على العيش في ظروف أسرية عادية أو طبيعية بحيث لا ينال الرعاية الكافية ولا الحب والحنان والإشراف والتوجيه الذي يساعده على النمو السليم (خموين، 2016، ص 618).

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن الحرمان العاطفي يعتبر ضعف أو انعدام الحب والعطف والحنان أو أشياء يحتاجها الإنسان في حياته الذي يتعرض له الطفل نتيجة عدم وجود أحد الوالدين أو كليهما أو لسوء العلاقة بينهما وما يترتب عن هذا الضعف من آثار على بناء شخصية الطفل، وعلى هذا الأساس تنوعت التناولات المختلفة المفسرة له والتي سنتناولها في العنصر الموالي

#### 4-1-2 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

##### 1-نظرية التحليل النفسي:

أكد أصحاب هذه النظرية على أن الطفل خلال الأشهر الأولى يعيش اللاتمايز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم بثباتها واستجاباتها المكيفة لحاجات الطفل وتوظيفها لها تعطي للطفل شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه الغاية والنضج العصبي وتطور الإدراك حيث يبدأ الطفل يدرك شيئاً فشيئاً العالم الخارجي ويكون تدريجياً الموضوع المعرفي والليبيدي، وإذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر " بياجيه" فديمومة الموضوع الأمومية تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة خاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا تتركز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان.

والموضوع المعرفي له سمات ثابتة ( شكله، وزنه، لونه) يجعله ثابت لا يتغير، لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس إسهامي، وتعطي له صفات ممكن اجتيازها أو إسقاطها أو تملكها، أي هي علاقة فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش كتصور لنتائجه والتغيرات التي يحدثها فينا(محمد، 2017، ص 20).

على أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية، فإذا فقد الموضوع كان الخلل في العلاقة يؤدي هذا إلى اختلال التوازن ومفهوم العلاقات.

كما أن التوظيف النفسي **Investissement** للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا ما يؤدي إلى تكوين الثقة في الذات (مع توظيف جسمها، ذاتها وحبها)، وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة وفي النمو، فالحرمان يترك ثغرات في نرجسية الطفل وآثار الحرمان لها علاقة بموقف انهيارى وضياح الموضوع الليبيدي بعد تكوينه يؤدي إلى الانهيار وخاصة في مرحلة القلق (الشهر الثاني) فيخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأما الغريب هذا القلق الناتج عن ضياح الموضوع الذي يتكأ عليه، وفي نفس الوقت هذه الفترة تتاسب الموقف الانهيارى " لملائي كلاين " التي تقول أن الطفل يمر بمرحلة انهيارية عندما يوضح الموضوع الليبيدي بعدما كان جزئياً ونواياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجى كان بإمكان أن تسيء في نفس الوقت إلى الموضوع الطيب (محمد، 2017، ص 21).

## 2-نظرية التعلق:

إن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية لمزيد من النمو الاجتماعى، حيث يعتقد معظم علماء نفس النمو أن التعلق يستدل عليه من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن القرب من جانب الصغار في أي جنس، وقد عرف "أمرسون وشيفر" التعلق بأنه: الميل من جانب الطفل للبحث عن قرب من عضو آخر من نفس النوع(كفافي، 2009، ص111).

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أو الآخرين، تقول "بولبي" أن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحددة تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها: التشبث والمص، الملاحقة، تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وتتركز حول الأم وتكون الأساس في التعلق بها (أبو عطية، 2015، ص 97).

### 3- نظرية الإثارة والتعلم:

استعمل "أوجرياقيرا" مصطلح الحرمان الحسي الحركي ويقول: ما اسميته حسي هنا هو ما يأتي من الخارج، ونظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة الرضا والإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه.

يعني أن الحرمان غير كافي لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف بالحرمان الحسي الحركي ففي بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة بيولوجية ( يأكل، ينام وينظف... الخ) وليس هنالك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه، والتحكم في العالم الخارجي ومعرفة حقيقة آثار الحرمان الحسي، حيث بينت نتائج دراسات وتجارب على الحيوان والإنسان أن هناك اضطرابات في سلوك التعلم وسلوك الانسحاب عند حيوانات حرمت من كل مثير (الحسي أو اجتماعي) لمدة طويلة حيث أغمضت أعين قطط من الميلاد إلى الشهر الثالث بعد هذه المدة فتحت بقيت القطط مكفوفة نهائيا، وأما القطط الأخرى أغمضت أعينها مدة قصيرة ثم تعرضت للضوء فاستعادت بصرها بعد مدة قصيرة (الحقباني، 2009، ص 35).

هذه التجارب أدت إلى تأويل أن هناك فترة حرجة **Phase sensible** تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، فإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة وتجربة تموت العصبونات، هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطوره ( الحقباني، 2009، ص 35).

و نخلص إلى أن نظرية التحليل النفسي ركزت على تكوين الشخصية ودور الأم في ذلك، أما نظرية التعلق فكشفت أن الطفل يرتبط عاطفياً بأمه التي تمنحه الحب والحنان والرعاية، ويصعب عليها تغييرها لشخص آخر يحل محلها، أما نظرية الإثارة والتعلم فقد ألفت الضوء على الجانب الحسي الحركي وأعطت مثال على ذلك في الحيوانات التي أجريت عليها تجارب وقامت بإسقاط ذلك على الطفل الإنساني مع مراعاة الاختلاف بين الأنواع.

#### 4-1-3 مظاهر الحرمان العاطفي:

يترجم الحرمان العاطفي عن طريق مجموعة من المظاهر التي تتطور خلال مرحلة الطفولة والتي يمكن أن تستمر حتى سن الرشد خاصة عند غياب العلاج، ومن بين هذه المظاهر نجد:

#### 1-المظاهر النفسية:

إن الطفل الذي يعاني من حرمان عاطفي يعيش دائماً حالة قلق وخوف من أن يسحب الآخرين جهتهم له، فيحس أنه يفتقد دائماً لشيء مهم وفي نفس الوقت نجده يبحث عن علاقات جديدة خوفاً من فقدانها وبذلك يتخذ دائماً دفاعات ضد القلق بالاندماج مع الآخرين، حيث لا يتعارض أبد معهم أو يرفض العلاقات مع الآخرين (سمارة، 1999، ص 74).

ومن المظاهر النفسية نجد:

**1-2 الفراغ العاطفي:** عادة ما يعاني الذين عاشوا حرمانا عاطفيا من فراغ عاطفي من خلال متطلباتهم بأن ينتبه الغير لهم وأن يعيروا لهم اهتماما وعادة ما يشتكي هذا الطفل كذلك من عدم فهم الغير له، وأن الآخرين يفهمونه بغموض ما يريده، وأنه لا يؤمن بحب الغير إذا لم يعيروا له انتباه دائم، حيث نجده يحس بفراغ ونقص تام.

### 1-2 الاستجابة العدوانية:

إن المحروم عاطفيا يعيش دائما في قلق فقدان موضوع الحب إلى درجة يظهر كل شيء محبط وعدواني وبذلك يسقط تلك العدوانية على الآخرين وذلك بطرق عديدة قد تكون أفعالا أو أقوالا، كما يمكن أن يعبر عنها برفض إنشاء علاقات مع الآخرين .

### 1-3 اتخاذ المواقف السلبية:

إن الطفل الذي عاش حرمانا عاطفيا يتميز دائما بالسلبية حيث نجده يريد أن يكون محبوبا لكن أن يظهر أي علامة حب للآخرين، ونجده عاجزا عن المبادرة في اتخاذ القرارات، فهو مازال يعيش في الإتكالية وانتظار كل شيء من غيره.

### 1-4 الإحساس بأنه عديم القيمة:

إن المحروم عاطفيا ينفي قيمته الخاصة حيث يعتبر نفسه عديم الفائدة ويتذمر نفسيا بالاستسلام للأحلام، كما يظهر مازوشية عاطفية بالانطواء في أحاسيسه المؤلمة وهذه تعتبر كطريقة للوصول إلى الموضوع المفقود ( سمارة، 1999، ص75).

## 2-المظاهر الطبية :

هناك مجموعة من المظاهر الطبية التي تظهر خاصة في حالات الحرمان العاطفي

الحاد:

### 2-1التأخر في النمو الجسمي: يمكن أن تظهر للطفل الذي عاش حرمانا عاطفيا حادا

تأخر في النمو وذلك في كافة النواحي، وهذه كطريقة يعبر بواسطتها عن فقدان والإهمال والحزن حيث يظهر إهمال اتجاه الطعام من طرف الموضوع المغذي عاطفيا.

### 2-2الاستعداد للأمراض والحوادث: المحروم عاطفيا يظهر مقاومة ضعيفة لمختلف

الاضطرابات لأن ميكانزمات الدفاع الجسمية فيه أقل تطورا وذلك نتيجة ضعف نزوة الحياة ومنبه الإحساس بالأمراض وحتى الخفية منها.

### 2-3الاضطرابات في صورة الجسم: ما يلاحظ عند المحروم عاطفيا هو الخلط بين

مختلف الإحساسات الجسمية، حيث لا يستطيع أن يكون صورة عن جسد مشبع وهذا ما يلاحظ عموما من خلال صعوبات في التناسق الحركي الرياضي، مثلا ذلك أن اكتساب الخبرات الحسية والحركية لم تكتسب بصفة خاصة لأن الجسم لا يوصف من الناحية النرجسية (الحقباتي، 2009، 41).

يمكن القول أن الحرمان العاطفي يعتبر عاملا مؤثرا في حياة الطفل سواء من الناحية

النفسية من خلال اللجوء إلى سلوكيات عدوانية أو من الناحية الاجتماعية من خلال الانعزال والانطواء، فالطفل يحتاج إلى إشباع حاجات نفسية إلى جانب البيولوجية، بينما نلاحظ العديد من الأسر تركز فقط على الجانب البيولوجي وتمهل إشباع الطفل عاطفيا ووجدانيا، وهذا ما ينجر عنه سلوكيات مضطربة للطفل.

#### 4-1-4 تصنيف الحرمان العاطفي:

إننا حين نطلع على ما كتب حول الموضوع نجد الباحثين قد اختلفوا حول التعريفات الخاصة بالحرمان العاطفي، كما أنهم اختلفوا حول أنواعه وتصنيفه، فمثلا نجد:

##### 1-1-1 تصنيف مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): صنف الحرمان إلى نوعين:

1-1-1 الحرمان النفسي: والذي يرتبط بحرمان الطفل بإشباع حاجاته النفسية ومن التعبير عن ذاته وكذلك إساءة معاملته واضطهادها عاطفيا.

1-1-2 الحرمان الاجتماعي: ولهذا علاقة بالإهمال والتقصير في حقوق الطفل من حيث الرعاية والتنشئة الاجتماعية، وما يترتب عنها من مشاكل وصعوبات قد تفسد النمو الاجتماعي للطفل وتجعله مضطربا.

##### 2- تصنيف " بولبي " Bowlpy 1980

قسم الحرمان إلى قسمين:

2-1 حرمان جزئي: وهو الحرمان الناتج عن عجز الأم الحقيقية أو البديلة على تقديم المحبة والعناية التي تحتاجها الطفل، أو كان الطفل بعيدا عن أمه.

2-2 حرمان كلي تام: ونجده داخل المؤسسات والملاجئ ودور الحضانة، فالطفل لا يجد شخص يرعاه بصفة خاصة، أو تكون الأم متوفاة أو بسبب الانفصال أو غيرها (عباس، دس، ص152).

## 3- تصنيف " هاريس " HARRIS 1986

وهي تقدم أنواع الحرمان انطلاقاً من خبرة الانفصال على النحو التالي:

## 3-1 الانفصال القصير المدى المتكرر: مثل الم العاملة التي تترك ابنها مع شخص آخر

يتجاوب معها عاطفياً.

## 3-2 الانفصال الطويل المدى المؤقت: انفصال الطفل عن أمه لأسابيع أو شهور، ورد

فعل الطفل كما يرى "بولبي" على هذا الانفصال يمر بمرحلة الاحتجاج، اليأس والانفصال ويترك آثار سيئة على شخصية الطفل مستقبلاً.

## 3-3 الانفصال الدائم: (الموت و الفقدان): فقدان الطفل لوالديه بسبب الموت والطفل

يستجيب إلى الحنين إليهما ورفض أي شخص آخر أن يحل محلهما (عباس، دس، ص152).

4-2 السلوك العدواني:

4-2-1 مفهوم السلوك العدواني:

وبشير القرآن الكريم إلى دافع العدوان في الآية التالية من سورة البقرة، قال تعالى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون " سورة البقرة، الآية 30.

كما سجل القرآن الكريم أول عدوان حصل في تاريخ البشرية، هو عدوان ابن آدم قابيل على أخيه هابيل حينما تقبل الله تعالى قربان أخيه ولم يتقبل قربانه، فتملكته الغيرة فقتل أخاه، قال تعالى في سورة المائدة " وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لأقتلنك قال إنا يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني، ما أنا بباسط يدي لأقتلك، إني أخاف الله رب العالمين إني أريد تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله، فأصبح من الخاسرين" (سورة البقرة ص ص 43-44) .

ونستكشف من نبأ ابني آدم أن ممارسة العدوان كان موجودا منذ خلق آدم عليه السلام، حيث تدل هذه الآيات الكريمة أن الغيرة والحسد والحقد ولدت عند قابيل الكراهية وزكت فيه الغضب حتى سولت له نفسه قتل أخيه فقتله، وكانت فعلته الآثمة بداية لسلسلة طويلة من الاعتداءات، يقوم بها الإنسان على نفسه وعلى غيره ظلما وعدوانا

التعريف التقليدي: هو أي سلوك يعبر عنه بأنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو الآخرين، أو إلى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، فالعدوان سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دافعا(قطب ، 1996، ص 15).

وقد أشار كل من " ميلر ودفنر " (1982) إلى أن هناك خمسة محكات أساسية نستطيع من خلالها تعريف العدوان وتحديده، وهذه المحكات هي (أحمد، 2000، ص185) :

1-نمط السلوك.

2-شدة السلوك.

3-درجة الألم أو التلف الحاصل.

4-خصائص المعتدي.

5-نوايا المعتدي.

**تعريف هيرلوك (1964):** هو عمل تهديدي عدائي موجه عادة ضد شخص آخر، وهو التعبير عن الحسد والغيرة من الآخرين.

**تعريف خان (1983) :** يقصد به كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية للآخرين.

**أما محمود فيعرفه ( 1998):** هو سلوك يحدث نتائج تخريبية أو مؤذية أو قبض السيطرة على الآخرين جسماً أو لفظياً في ضوء خصائص السلوك ذاته مثل ( الإهانة، الضرب أو التخريب) وشدة السلوك وخصائص كل من الشخص المعتدي عليه.(شاكر، 2015، ص 256).

**أما جاكبوسكي (1973):** فترى أن السلوك العدواني هو نمط من السلوك اليبينشخصي من خلاله يدافع الفرد عن حقوقه الشخصية بطريقة غير ملائمة بحيث يتعدى على حقوق الآخرين.( عبد الواحد ، 2014 ، ص 88).

#### 4-2-2 النظريات المفسرة للسلوك العدوانى:

باعتبار العدوان أحد الظواهر والموضوعات النفسية الهامة لما يترتب عليه آثار مدمرة على الفرد نفسه وعلى الآخرين، فقد اهتم علماء النفس وحاولوا تفسيره رغم اختلاف اتجاهاتهم، والتي نجد منها:

##### 1- النظرية السلوكية:

تنظر هذه النظرية السلوكية إلى السلوك العدوانى على أنه سلوك تتعلمه العضوية، فإذا ضرب الولد شقيقه مثلاً وحصل على ما يريد، فإنه سوف يكرر سلوكه العدوانى هذا مرة أخرى لكي يحقق هدفاً جديداً.

ومن هنا العدوان هو سلوك يتعلمه الطفل لكي يحصل على شيء ما.

##### 2- نظرية التحليل النفسى للعدوان:

يرى فرويد صاحب هذه المدرسة أن سلوك العدوان ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء اتجاه نفسه أو اتجاه الآخرين، حيث أن الطفل يولد بدوافع عدوانية، وتتعامل هذه النظرية كذلك مع سلوك العدوان بأنه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة، فهي تقول: بأنه لا يمكن إيقاف السلوك العدوانى أو الحد منه من خلال الضوابط الاجتماعية أو تجنب الإحباط، ولكن ما نستطيع عمله فقط هو تحويل العدوان وتوجيهه نحو أهداف بناءة بدل من الأهداف التخريبية والهدامة. (أحمد، 2000، ص190).

##### 3- النظرية الفسيولوجية:

يعتبر ممثلو الاتجاه الفسيولوجى أن السلوك العدوانى يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبى ( التلف الدماغى)، ويرى فريق آخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستستيرون، حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم، زادت نسبة حدوث السلوك العدوانى ( علوان، 2003، ص 251).

كما كشفت البحوث الفسيولوجية لتشريح المخ، حيث وجدت أن هناك أجزاء معينة في الجهاز العصبي الطرفي للمخ limbic system تؤدي استثارته إلى زيادة السلوك العدواني عند الكائن الحي، وتعرف هذه المنطقة باسم amegdala (علوان، 2003، ص 251).

#### 4-نظرية الإحباط:

من أشهر علماء هذه النظرية " نيل ميلر وجون دولر" ترى هذه النظرية أن سلوك العدوان نتج عن الإحباط، أي أن الإحباط هو السبب الذي يسبق أي سلوك عدواني: فالإنسان عندما يريد تحقيق هدف معين ويواجه عائقا يحول دون تحقيق الهدف، يتشكل لديه الإحباط الذي يدفعه إلى السلوك العدواني لكي يحاول الوصول إلى هدفه أو الهدف الذي سيخفف عنده من مقدار الإحباط، وقد يكون هذا الإحباط ناتجا عن المعاقبة الشديدة غير الصحيحة للعدوان في المنزل، مما يسبب ظهوره خارج المنزل، مع هذا فقد تبين بشكل واضح أن هذه النظرية غير كافية لتفسير جميع السلوكيات العدوانية (مفلح، 2003، ص 164).

#### 5-نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية حسب " ألبرت باندورا" بأن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، حتى النماذج التلفزيونية... الخ، ومن ثم يقومون بتقليدها وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك، فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني، هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة، والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير، مبينة أهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني حتى وإن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط (هالان، 2008، ص 449).

4-2-3- مظاهر السلوك العدواني :

يأخذ السلوك العدواني الأشكال التالية:

**العدوان الجسدي:** ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف...الخ، ومن الأمثلة على ذلك: الضرب، الدفع، الركل، شد الشعر و العض...الخ، وهذه السلوكيات ترافق غالبا نوبات الغضب الشديدة.

**العدوان اللفظي:** ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم، والسخرية والتهديد...الخ وذلك من اجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجا نحو الذات أو الآخرين.

**العدوان الرمزي:** ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.

ويأخذ العدوان شكلين آخرين وهما:

**العدوان الاجتماعي:** ويشمل الأفعال المؤذية التي تهدف إلى ردع اعتداءات الآخرين.

**العدوان اللااجتماعي:** ويشمل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم غيره (الشيباني، 2000، ص 200).

وقد يكون العدوان

**العدوان المباشر هو:** الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي فيتسبب في سلوك العدوان.

**العدوان غير المباشر:** فيتضمن الاعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، وغالبا ما يطلق على هذا العدوان اسم العدوان البديل (قطب، 1996، ص 29).

وقد يكون العدوان :

**متعمدا:** حيث يشير إلى الفعل الذي يقصد من وراءه إلحاق الأذى بالآخرين.

**غير المتعمد:** فيشير إلى الفعل الذي لم يكن الهدف منه إيقاع الأذى بالآخرين على الرغم من أنه انتهى عمليا بإيقاع الأذى أو إتلاف الممتلكات.

ويميز علماء النفس كذلك بين نوعين من العدوان:

**العدوان العادي:** ويكون موجه نحو الآخرين بهدف إلحاق الأذى والضرر بهم فقط.

**أما العدوان الوسيلى:** فيقوم به الطفل بدافع الحصول على شيء ما أو استيراد شيء ما، وعادة ما يقوم الطفل بها النوع من العدوان عندما يشعر أن هناك ما يعترض سبيل تحقيقه هدفه.

كما يذكر البعض ثلاث أنواع من العدوان تلاحظ لدى الطلبة:

**عدوان ناتج عن الاستفزاز،** حيث يدافع الطالب عن نفسه ضد اعتداء أقرانه.

**عدوان ناتج عن غير الاستفزاز:** حيث يهدف الطالب من خلاله إلى السيطرة على أقرانه أو إزعاجهم أو التسلط عليهم.

**العدوان السلبي:** و هو العدوان الناتج عن التمرد على السلطة من أهل ومعلمين، حيث يشعر الطلبة بأنهم ظالمون مستبدون، وأنه قد أسئئت معاملتهم من قبل هؤلاء المتحكمين، وهنا يخاف الطالب من الانتقام بشكل مباشر من مصادر السلطة فيلجأ إلى إظهار هذا العدوان على شكل خداع مبطن. كان يتجاهل الواجبات المدرسية أو إضاعة السطر أثناء القراءة... الخ (قطب ، 1996، ص ص 29- 30).

أما باترسون وآخرون 1986 فقد وصفوا أشكال السلوك العدواني كالتالي (أحمد، 2000، ص 188) :

- 1- السب والاستهزاء، كأن الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.
- 2- التحقير، وهو إطلاق العبارات والشتائم التي تنتقص من قيمة الطرف الآخر وتجعله موضعاً للسخرية والضحك.
- 3- الاستفزاز بالحركات، كالركض في الغرفة أو الخبط على الأرض بقوة.
- 4- السلبية الجسدية، كمهاجمة شخص لآخر لإلحاق الأذى به.
- 5- التدمير، وهو تدمير أشياء الآخرين وتخريبها.
- 6- التزمت بالآراء وطلب الإذعان الفوري من شخص آخر دون مناقشة.

## 4-3- تقدير الذات:

## 4-3-1 مفهوم تقدير الذات:

يرى " كاتل " أن تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين أحدهما موجبة والأخرى سالبة.

ويشير " كوبر سميث " إلى تقدير الذات بأنه تقييم بصفة الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضع مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفاء أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب المختلفة. (توهامي، 2015، ص 15).

ويذهب " مصطفى فهمي " أن تقدير الذات عبارة عن مدرك واتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه وعن قدرته على تحمل كلما يقوم به من أعمال وتصرفات، ويتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والتفوق والنجاح.

حيث يرى " ألبرت " أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد، كما يشير " جيرغن " إلى أن تقييم أو تقدير الفرد لذاته يلعب دورا أساسيا في تحديد سلوكه ، ويشير " كارل روجرز " إلى الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق الذات وتحسينها (بن عمور، 2018، ص 49).

وتقدير الذات حسب " ماسلوا " هو حاجة الفرد إلى المكانة الاجتماعية المرموقة والشعور بالاحترام، وحاجاته أن يشعر بأنه محل تقدير والإحساس بالقوة، الثقة بالنفس والمقرة والكفاءة (سول ، دس ، 1).

#### 4-3-2- نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث النشأة،النمو والأثر على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باختلاف اتجاهات أصحابها ومنهجيتهم في إثبات المتغير الذي يقومون بدراسته، ومن هذه النظريات نجد:

#### 4-3-2-1- نظرية زيلر Zelar:

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، أي أنه ينشأ داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر "زيلر" إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقدير الذات وتقييمها لا يحدث في معظم الحالات إلا في إطار مرجعي اجتماعي .

ويصف "زيلر" تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي.

وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك، وتقدير الذات طبقاً ل"زيلر" مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى (ديب، 2014، ص ص 20 - 21) .

ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد "زيلر" على العامل الاجتماعي جعله يسهم بمفهومه ويوافق النقاد على ذلك بأنه تقدير الذات الاجتماعي (ديب، 2014، 21).

#### 4-3-2 نظرية كوبر سميث Cooper smith:

تمثلت أعمال "كوبر سميث" في دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة، ويرى أن تقدير الذات يتضمن كل عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، ولم يحاول "كوبر سميث" أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية اكبر وأكثر شمولاً، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب.

ويقسم "سميث" تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

**التعبير الذاتي:** وهو إدراك الفرد لذاته، ووصفه لها.

**التعبير السلوكي:** وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ويميز "كوبر سميث" بين نوعين من تقدير الذات:

**تقدير الذات الحقيقي:** ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة.

**تقدير الذات الدفاعي:** ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذو قيمة (سينج،

2005، ص 43).

وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات و الدفاعات. وقد بين أن هناك ثلاث من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي: تقبل الأطفال من جانب الآباء، تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الآباء واحترام مبادرات الأطفال وحرمتهم في التعبير من جانب الآباء (سينج، 2005، ص 43).

#### 4-3-2-3- نظرية روز نبرج Rosenberg:

تدور أعمال " روز نبرج " حول محاولة دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به.

وقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها.

لذا نجد أن أعمال "روز نبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد.

وقد اهتم بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مختلف المراحل، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي مستقبلا، والمنهج الذي استخدمه "روز نبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوكيات (معوشة، 2008، ص 130).

واعتبر أن تقدير الذات يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه ، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى ولو كانت أشياء بسيطة يود استخدامها. ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهات نحو الموضوعات الأخرى . معنى ذلك أن " روز نيرج" يؤكد أن تقدير الذات هو التقييم إلي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض (معوشة، 2008، ص 131).

#### 4-3-3-3- مستويات تقدر الذات :

إن فكرة الشخص عن ذاته رغم ما بها من ثبات واستقرار، إلا أنه قد يعثرها التقلب في حالات أو ظروف خاصة، فالشخص الذي لديه قابليات جيدة والذي يتمتع بمكانة معترف بها، قد يكون لتقدير الذات عنده مستويات أو قفزات إلى الأعلى وإلى الأسفل بحسب الظروف المحيطة به في الحالات المختلفة التي يمر بها.

ومن هنا يمكن القول أن لمفهوم الذات مستويان هما:

#### 4-3-3-3-1- المستوى المرتفع لتقدير الذات:

ويعرف بالمفهوم الايجابي للفرد عن ذاته، أي أن ينظر الفرد لذاته نظرة إيجابية ويحترمها، ويرتبط هذا المستوى مفهوم الذات الحسن بوضوح بالخصائص المرغوبة، كنقص القلق والتكيف الجيد العام، وربط علاقات حسنة مع الأفراد، مع استقلالية نسبية عن الجماعة فقبول الجماعة للأفراد ذوي التقدير الايجابي تقل أهمية عندهم عن ذوي مفهوم الذات السلبي، كما أنهم أقل في استخدام الميكانيزمات الدفاعية(توهامي، 2015، ص18).

وحسب " كوهلر - كورمان " أن أشخاص تقدير الذات المرتفع يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية، وهم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية، من ذوي التقدير المنخفض للذات، كما أنهم الأكثر قدرة من غيرهم على اختيار المهمات التي تكون لديهم فيها حظوظ أكثر للنجاح وهم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم.

ويذهب **Zeim** إلى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة، إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم، وهذا ما أثبتته دراسة "مارسية" أن الفرد عندما يحقق هويته فإنه يجد نفسه يستحق التقدير والاعتبار، ويكون لديه فكرة محددة وكافية لما يظنه الآباء، وكذلك يتمتع بفهم طيب لنوع الشخص الذي يكونه، كما يشعر بالكفاءة والتحدي.

#### 4-3-3-2- المستوى المنخفض لتقدير الذات:

هذا المستوى عكس المستوى الأول، حيث نجد أن الأسر المضطربة من شأنها أن تكون تقدير الذات المنخفض عند أبنائها، ويلاحظ الباحثون في العلاقات الأسرية أن تقدير الذات لا يؤثر على أفراد الأسرة الكبار فقط بل ينتقل إلى أطفالها الصغار.

ويرى **Farkasch** أن الأفراد الذين يتميزون بتقدير ذات منخفض يوصفون من طرف الآخرين على أنهم أقل تحكما في أمورهم أو من السهل التأثير عليهم، فهم قلما يبدون رأيهم ومن الناحية العاطفية يتعذر عليهم أو على الأقل يصعب عليهم إقامة علاقات مرضية مع الآخرين ولكنهم يرغبون في أن يكسبوا محبة وتقبل الآخرين (توهامي، 2015، ص19).

وقد أثبتت نتائج " كوبر سميث" أن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، إذ ينقصهم احترام الذات ويعتبرون أنهم لا قيمة لهم وأنهم غير أكفاء ، كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها، كما تنقصهم الثقة بالنفس وبخشون دائما التعبير عن أفكارهم العادية أو غير المألوفة، ويميلون إلى الحياة في الجماعات الاجتماعية مستمتعين أكثر منهم مشاركين كما يفضلون العزلة والانسحاب على التعبير والمشاركة ، أي أنهم يتميزون بالسلبية.

#### 4-3-4- العوامل المساهمة في تقدير الذات

هناك مجموعة من العوامل المساهمة في تحديد تقدير الذات والتي منها نجد :

##### 1- العوامل المحددة للقيم الذاتية:

إن القيمة الذاتية لمعظم الأفراد تعكس قيم الجماعة التي يشترك فيها مجموعهم كحاجات وأهداف لهم، وهناك تغيير مستمر في المجتمع وقيمه على يد الأفراد المؤثرين، وهكذا فإن هذه القيم تتأثر بالدرجة الأولى بالمجتمع الذي تنتمي إليه وهو مسئول عن تكوينها.

##### 2- مستوى تحقيق الأهداف أو تحقيق الذات:

يميل الفرد عن طريق التفاعل والتنشئة إلى تقبل قيم الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إليها كأهداف له، وهو على هذا يحكم على نفسه بالنجاح إذا ما حقق قدرا من هذه الأهداف التي حددتها الجماعة، وهناك أربع معايير تحدد المستوى المقبول لتحقيق هذه الأهداف وهي :

1 فهم الفرد لقدراته وحدوده في الحدود المعقولة دون ضعف أو غرور.

2 الدراية والعلم بالمستوى الممكن تحقيقه والتفكير بالواقع والممكن وليس المستحيل

(توهامي، 2015، ص20).

3 تاريخ النجاح أو الفشل في الحياة للفرد ودوره في تحقق الذات والهدف.

4- مكانة الفرد ومنزلته في جماعته يلعب دوره في تحقيق الذات والهدف (توهامي،

2015، ص20).

### 3- الاندماجات الاجتماعية لتقييم الذات:

عند تقييم الذات يواجه الفرد هذا السؤال الثالث، ما هي الإجراءات الاجتماعية التي

يستخدمها الإنسان عند التقييم، والحكم على ذاته بالنجاح أو عدمه؟

وتقويم الفرد لذاته يقرر ويتضمن الوسيلة التي يعتقد هذا الفرد أن الناس الآخرين يحكمون

بها عليه، فإذا كان النجاح في مجتمع معين هو الحصول على شهادة عالية أو منصب كبير أو

تحقيق مستوى عال من الحياة الاجتماعية، فإن الفرد يقوم ذاته من خلال هذه الإيحاءات ويحكم

على نفسه بالنجاح من خلال هذه القيم والمفاهيم التي قررها المجتمع للنجاح ، وهنا تصبح

الذات ذاتا اجتماعية ومرآة الذات هنا هو تصور الفرد لذاته النابع من إدراكه لرد فعل الآخرين

نحوه.

### 4- الذات المثالية واحترام الذات:

يحد الآباء للأبناء منذ سن مبكرة ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب من القيم، وبذلك

تتوجه أنظار الأطفال نحو المثل والقيم التي تحدد ما يجب أن تكون عليه الذات العليا، وقد

أثبتت الدراسات والبحوث بأنه كلما قلت الفجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية كلما ازداد

إحساس الفرد باحترام الذات وعلى العكس صحيح (ديب، 2014، ص37).

### خلاصة الفصل:

بعد ما تم عرضه لعناصر في المعاش النفسي يمكن القول أن المعاش النفسي لطفل العمالة يكمن في الصورة التي يكونها الطفل عن العمل ويعيشها مع نفسه وما يترتب عليها من أحاسيس نتيجة شعوره بالحرمان العاطفي والتقدير الذاتي المنخفض يبحث يتجلى في سلوكه العدوانى كتفريغ لذلك المعاش الزاخر بالذكريات والمفعم بالأحاسيس المؤلمة.

# الفصل الثالث

## الطفولة والطفل العمالة

تمهيد

### I. الطفولة

1 مفهوم مرحلة الطفولة.

2 المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة.

3 أهمية مرحلة الطفولة.

4 مراحل الطفولة.

5 حاجيات الطفولة.

6 بعض مشكلات مرحلة الطفولة.

### II. الطفل العمالة

1 مفهوم الطفل العمالة.

2 حجم انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في العالم والجزائر.

3 أسباب عمالة الأطفال.

4 أنواع الأعمال التي يمارسها الطفل العمالة.

5 الآثار / المخلفات المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال.

6 عمالة الأطفال والاتفاقيات العالمية والدولية والتشريع الجزائري.

خلاصة

تمهيد:

بما أن الطفولة تمثل مرحلة هامة ومصيرية في مسيرة الإنسان ورحلته في الحياة، ولها متطلبات نفسية واجتماعية وتربوية... الخ، لا بد بادئ ذي بدأ تحديد مفهومها، أهميتها مراحلها وتقسيماتها النظرية، ذلك لأنها مرحلة يعيشها الفرد بكل ما يلقاه فيها من خبرات وتجارب تاركة عبر أحداثها بصماتها القوية، كخبرة العمل التي تصنف كإحدى أخطر العوامل تهديدا لطفولة سوية، من خلال تعريف الطفل العامل، حجم انتشاره، وكل من أسباب ومخلفات ذلك العمل بالإضافة إلى أهم الاتفاقيات والمواثيق سواء العالمية أو المحلية التي تسعى للحد منها وحماية الطفولة، هذا ما سيتم عرضه بالتفصيل.

I. الطفولة:

1- مفهوم الطفولة:

1-1 - لغة:

هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ (الوجيز، 1989، ص392).

1-2- اصطلاحا:

هي مرحلة الصبا، فالمولود يسمى طفلا وصبيبا أو صبيبا منذ الولادة حتى البلوغ لقوله تعالى " وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" (النور 59).

1-3- تعريف المعجم النفسي: هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى

البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة (فرج ، د.س، ص 266).

1-4-1- حسب علماء النفس الطفولة هي:

1-4-1-1 تعريف العيسوي 1985:

ويقصد بمرحلة الطفولة تلك المرحلة التي تمتد من الميلاد حتى بداية البلوغ، حيث توضع البذور الأولى لشخصية الطفل ويتكون الإطار العام لشخصيته ويكون لهذا أكثر الأثر في تشكيل شخصية الطفل في المراحل اللاحقة ( العيسوي، 1985، ص 43).

1-4-1-2 تعريف الغزالي:

هي تلك المرحلة من عمر الإنسان وحياته بداية من مرحلة الأجنة إلى الولادة، وحتى سن الرشد، وهي ذلك النمو الفطري القابل للتأثر بمن حوله في أطوار نموه المختلفة.

1-4-1-3 تعريف ويلارد أولسن:

يشير أولسن إلى الطفولة معتبرا إياها تلك المرحلة التي تبدأ من الولادة وحتى بلوغ الطفل سن 13 سنة.

1-4-4-1 تعريف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة عن المنتظم الأممي في

1989-11-20م

أنها كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة ميلادية (الدوبيي، 1993، ص ص 35، 42).

وتبقى الطفولة مرحلة عمرية حتمية من عمر الإنسان يمر بها كل فرد، وأنه ليس من السهل تبعا لذلك الإجماع على تعريف واحد كنتيجة لتناولها من مختلف وجهات النظر، ونجد أنه كما تنوعت مرحلة الطفولة في تعريفاتها تنوعت هي الأخرى في المقاربات النظرية التي حاولت تفسير مظاهر نموها ، وهذا حسب ما سيرد في العنصر الموالي.

## 2- المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

### 2-1 نظرية التحليل النفسي ( مراحل النمو النفسي الجنسي):

افترض " سيجموند فرويد" رائد مدرسة التحليل النفسي أن الفرد يولد ولديه طاقة غريزية أساسية هي " الشبق " ، والشبق قوة حيوية دافعة وطاقة نفسية مشوبة لرغبة جنسية، ويتحرك الشبق ( الليبيدو) ويتوزع ويؤثر في السلوك. فقد تتركز الطاقة الشبقية في جزء من جسم الشخص نفسه أو في شخص آخر أو في شيء معين، وقد تعاقبت تراكم هذه الطاقة، ومفتاح فهم السلوك في رأي فرويد هو تحديد مركز الطاقة الشبقية.

وحسب فرويد تتوالى مراحل النمو النفسي الجنسي، حسب توزع وتواجد هذه الطاقة في الجسم ومظاهره على النحو التالي:

### 2-1-1 المرحلة الفمية: (من الميلاد حتى عامين):

تتركز اللذة في المنطقة الفمية ويكون كل اهتمام الطفل ولذته في الغذاء، فهو يستخدم فمه في الغذاء وفحص الأشياء مما يحصل الطفل على اللذة والرضا. ويؤدي تجاوز هذه المرحلة وعدم التثبيت فيها إلى نمو سمات متعددة مثل: الهدوء، الثقة، التفاؤل، الاهتمام باكتساب المعرفة واقتناء الأشياء ويقود إلى الشخصية الإستباقية، أما التثبيت فيها فيؤدي إلى سمات السلوك العدوانية والاستغلال والجدل والهزل ويقود إلى الشخصية السادية.

### 2-1-2 المرحلة الشرجية: ( من 2 - 3 سنوات):

أين تنمو عمليات التفرغ للطاقة الغريزية كما تنمو أيضا العمليات المضادة للتفرغ، ويتركز ذلك في مصدر اللذة في المنطقة الشرجية المرتبطة بعملية الإخراج، وأن التدريب القاسي (شحاتة، 2013، ص136).

على تنظيم الإخراج يقود إلى سمات مثل العناد، البخل، أو تقود إلى ثورات من الهياج غير الملائم مثل الشجار والتعدي والتخريب، وفي حالة تشجيع الطفل من قبل الأهل تكون شخصيته ممهدة لنمو الاختراع والابتكار في المستقبل (شحاتة، 2013، ص136).

### 2-1-3 المرحلة القضيبية ( العام الرابع):

يتركز مصدر اللذة في هذه المرحلة في المنطقة القضيبية. وذلك بلعب الطفل بأعضائه التناسلية وشعوره بلذة وراحة، وتظهر في هذه المرحلة كل من عقدة أوديب عند الذكور وعقدة وإكترأ عند الإناث. وتبرز سمات الغيرة والعداوة للجنسين، ويبرز للولد الخوف، كبت المشاعر، والعدوانية ويحصل تشويه للواقع ويظهر التوحد.

### 2-1-4 مرحلة الكمون ( العام السادس حتى البلوغ) :

في هذه المرحلة من النمو النفسي حسب فرويد لا يتركز الشبق في جزء معين من الجسم وينتقل اهتمام الطفل إلى الآخرين وتكوين الصداقات، التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن، ويصاحب هذه المرحلة كبت للدوافع ونمو الكف الجنسي ويحدث إعلاء للدوافع الجنسية ومعرفة للخبرات المؤلمة المؤثرة أي اختزالها. كما تحل عقدة أوديب وعقدة إكترأ حين يتوحد الطفل مع الوالد من نفس الجنس.

### 2-1-5 المرحلة التناسلية ( مرحلة المراهقة):

وفي هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي يستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الراشد من أفراد الجنس الآخر، حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في البلورة الجنسية السوية الراشدة، ويتحول الإنسان من النرجسية إلى النضج الاجتماعي(خالد، 2017، ص54).

## 2-2- نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

جاءت النظرية النفسية الاجتماعية على يد إريك إريكسون محاولة تقديم نظرية النمو النفسي الجنسي لفرويد في قالب جديد يعكس تغيرات جديدة لنمو الأنا وتكوين شخصية الفرد على نسق نمو الجنين حيث يتوالى ظهور أعضاء معينة في الجسم في أوقات محددة ثم يتكون الطفل كاملاً في النهاية، بنفس الطريقة تنمو الشخصية فيسير نموها حسب نمو مخطط ، حيث تنمو مكوناتها في تتابع ثماني مراحل من الطفولة حتى الشيخوخة حسب تقسيم إريكسون لتتكون في النهاية الشخصية ككل، وهذه التقسيمات هي:

## 2-2-1- مرحلة الثقة /مقابل عدم الثقة: ( من الميلاد - عامين):

يأخذ الرضيع من الأم أثناء رضاعته الحنان والأمن إلى جانب الغذاء، فإذا تم إرضاعه بشكل صحيح مع إعطائه العطف والمحبة والحنان فإنه يتولد عنده ثقة بالعالم من حوله ومررت هذه المرحلة بسلام، و إلا فإنه يفقد الثقة ويفقد الشعور بالأمن وتقابل هذه المرحلة، المرحلة الفمية عند فرويد.

## 2-2-2- مرحلة الاستقلال/ الذاتي مقابل الشعور بالخجل: ( من 2 - 3 سنوات):

وهذه المرحلة تقابل المرحلة الشرجية في تصنيف فرويد، وفيها يتدرب الطفل على ضبط عملية الإخراج فإذا اتخذ هذا التدريب طبعاً سليماً على التفهم والتقبل والتسامح تشكلت لدى الطفل شخصية مستقلة وبالمقابل إذا استخدمت القسوة والعنف أثناء التدريب على ضبط عملية الإخراج ينشأ الطفل شاكاً في نفسه وقدرته وتولد لديه شعور بالنقص (سمارة، 1999، ص 41).

**2-2-3 - مرحلة المبادأة /في مقابل الشعور بالذنب: ( من 3 - 5 سنوات):**

وتقع هذه المرحلة من في سن من 3 إلى 5 سنوات ويتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يتعامل مع الجماعة وكيف يمارس القيادة أو التبعية في مجتمعه، فإذا تدرّب الطفل تدريبا سليما على ذلك اعتاد على المبادرة والمبادأة، أما إذا عامله الأهل بالقسوة وكرروا تعنيفه وأشعروه بأنه يخطئ دائما فإنه يتولد عنده شعور بأنه كثير الأخطاء وأن آراءه غير صائبة وبذلك يتردد في إعطاء أي مبادرة وسار يشعر بالذنب بسبب عجزه وكثرة أخطائه.

**2-2-4- مرحلة الاجتهاد/ مقابل الشعور بالنقص: (7 - 11 سنة):**

وفي هذه المرحلة يجد الطفل إشباعا لحاجته للتقدير إذا نجح في تعلم القراءة والكتابة والحساب، أما إذا كان ضعيفا في دراسته ولم ينجح في مدرسته فإنه يشعر بالنقص وتقل ثقته بنفسه.

**2-2-5- مرحلة الذاتية /مقابل تشتت الدور: ( 12 - 18):**

من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد القيام بالدور الذي يرتبط بجنسه ذكرا أو أنثى، فإذا تعلم الفتى الأدوار التي تتناوب بأمثاله من الذكور والأنثى تعلمت الأدوار التي تتناوب بمثيلاتها من الإناث، حقق كل منهما ذاته. أما إذا لا يتعلم أحد الأفراد بدوره بالشكل الصحيح اختلطت عليه الأدوار وتشتت، فإنه بالتالي لن يحقق ذاته.

**2-2-6- مرحلة التآلف/ مقابل العزلة:**

إذا تمكن الفرد في المرحلة السابقة في تحقيق ذاته فإنه يصل إلى هذه المرحلة وهو قادر على الزواج والصدقة والتآلف ونجح في حياته، أما إذا لم يتمكن من تحقيق ذاته في المرحلة السابقة، فإنه يفقد ثقته بنفسه ويميل إلى العزلة عن مجتمعه (سمارة، 1999، ص 41-42).

## 2-2-7- مرحلة التوالد / في مقابل الجمود:

في هذه المرحلة يبدأ الفرد بالتوالد وإنجاب الأطفال أما إذا لم يكن يرغب بالإنجاب فإنه يعيش مرحلة جمود وهي استمرار للعزلة التي كان يعيشها سابقا، وغالبا ما يكون ذلك ناشئا عن التنشئة الاجتماعية التي مر بها في مراحل نموه السابقة.

## 2-2-8- مرحلة التكامل / في مقابل الشعور باليأس:

وهذه المرحلة في قمة المراحل ونهاية المراحل السابقة وهي تتكامل معها وتكملها، فإذا شعر الفرد بالسعادة والنجاح وشعر بتحقيق الذات عاش حياة هنيئة سعيدة، أما كان على العكس من ذلك ولم يستطع تحقيق ذاته ولم يشعر بالتكامل بين جوانب الحياة المختلفة فإنه سيفقد الشعور بالأمن ويحل محله شعور باليأس وأصبحت حياته تعباً وشقاء. (سمارة، 1999، ص 42)

## 2-3- نظرية النمو المعرفي عند بياجيه:

وفي رأي بياجيه أن النمو المعرفي يمر في أربع مراحل أساسية وهي:

## 2-3-1- المرحلة الحس - حركية: (من الميلاد - عامين):

وهي تضم أول سنتين من العمر، وفي هذه المرحلة يستخدم الطفل الاستجابات التي لا تتطلب استخدام الرموز أو اللغة، فقد يعمد إلى الصراخ أو البكاء وفيها يتعلم المشي والكلام واللعب. ويتعلم كذلك كيف يوجه حركات جسمه وتحكم فيها، فهو يتعلم على سبيل المثال المدى الذي يتطلبه الوصول إلى لعبة معينة ويتعلم كيف يوجه بصره للجهة التي يعتقد أن الصوت الذي يسمعه يأتي منها (عبد الرحمان، 2016، ص 118).

## 2-3-2 - مرحلة ما قبل العمليات ( المرحلة الحسية): (من 2 - 7 سنوات):

وهي تمتد حتى سن السابعة، وتسمى المرحلة الحسية أيضا ، ويقسمها بياجيه بدورها إلى قسمين:

**القسم الأول:** من السنة الثانية حتى الرابعة من العمر وتسمى مرحلة ما قبل تكوين المفاهيم/ وفيها تنمو قدرة الطفل على حل المكلمات الصغيرة، كأن يضع حلقة في فتحة الصندوق الصغيرة وهو يلعب مع الدمى كأنها حية، ولا يقدر على إصدار أحكام مبنية على الواقع، ويتركز تفكيره حول الذات، وقبل سن الرابعة لا يكون الطفل قادرا على إدراك التضاد.

**والقسم الثاني:** من مرحلة ما قبل العمليات يطلق عليه بياجيه مرحلة الإلهام أو الحدس، وهو يبدأ في سن الرابعة وحتى السابعة وفيها يكون الطفل قادرا على إدراك العلاقات بين الأشياء، ويبدأ في إدراك الواقعية تخلصا من اعتقاده السابق بأن الدمى التي يلعب بها هي كائنات حية، ويكون قادرا على الاحتفاظ بالواقع كما هو حتى لو تغير مظهره، فهو يدرك ان المعجونة التي يلعب بها ويشكل الأشياء منها تبقى محتفظة بحجمها وان اختلفت الأشكال التي تتشكل بها.

## 2-3-3-3- المرحلة الإجرائية : ( مرحلة العمليات المحسوسة): (من 7 - 11):

وتمتد من سن السابعة وحتى الحادية عشر أو الثانية عشر، وتسمى أيضا مرحلة العمليات المحسوسة، ويكون الطفل فيها قادر على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة، حيث يتعلم التقديرات والتقريبات ويتمكن من استخدام مفاهيم الحجم والوزن والطول، وصبح قادرا على أن يصنف الأشياء حسب حجمها(عبد الرحمان، 2016، ص 118-119).

## 2-3-4- مرحلة العمليات الصورية (المجردة):

وتبدأ هذه المرحلة مع فترة البلوغ وتمتد من الخامسة عشر وفيها يكون الطفل قادرا على التفكير المجرد، وعلى تكوين المفاهيم المجردة غير المحسوسة، مثل مفاهيم الخير والشرف و الأمانة ...الخ، ويصبح قادرا على معالجة عدة أشياء في وقت واحد من أجل حل المشكلات ( عبد الرحمان، 2016، ص119).

ويتضح من هذه التناولات النظرية للطفولة كمرحلة عمرية من عمر الإنسان اتخاذها مذاهب مختلفة نفسية، نفس-اجتماعية، معرفية أنه ليس من السهل تبعا لذلك الإجماع على تنظير واحد في تفسير مرحلة مهمة كمرحلة الطفولة، غير أنه وإن اختلفت هذه المقاربات فإن هناك أمرا لا يمكن الاختلاف عليه وهو أهمية هذه المرحلة وخطورتها وضرورة الاهتمام بها توفير الرعاية والعناية اللازمة لها، ليس لأن الطفولة صانعة المستقبل فحسب بل لأنها مرحلة مهمة في ذاتها ولذاتها.

## 3-أهمية مرحلة الطفولة:

حقيقة لا نستطيع أن ننكرها .. فمعظم علماء النفس يجمع على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فما يحدث لنا من أحداث وما نمر به من خبرات يؤثر فينا في مرحلة الكبر فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها قوية في مرحلة الرشد، ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل، وعلى ذلك فإذا وفرنا طفولة سعيدة موفقة لأبنائنا كانوا الأكثر احتمالا راشدين أسوياء خالين من العقد والاضطرابات(المالكي،1996، ص 162).

فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيها جذور الشخصية وأصولها الأولى ولمرحلة الطفولة أهمية على هذا النحو، لأنها مرحلة التكوين والإعداد والصقل ولأن الطفل فيها يتسم بالمرونة وقلة الخبرة، فخبرات الطفولة تؤثر في مقدار قوتنا أو ضعفنا في الرشد ( عويضة، 1996 ص70).

ذلك أنه خلالها تتكون أغلب الاتجاهات النفسية التي تهيمن بعد ذلك على الأنا والذات الشعورية وفيها يتكيف الفرد لبيئته تكيفا عميقا قويا يستمر ويؤثر في مقومات حياته طوال صباه ورشده وشيخوخته ( عويضة، 1996 ص70).

وترجع أيضا أهمية الطفولة ودراسة مراحلها إلى مجموعة من العوامل منها ( مباركي، ص322):

➤ أطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل، وهم الثروة البشرية المنوط بها لبناء المجتمع وتطويره، لذا يجب إعدادهم ورعايتهم والاهتمام بهم

➤ أن الأطفال وخاصة في الدول النامية يكادون يمثلون نصف أفراد المجتمع " حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال في الجزائر بلغ 9 ملايين و600 ألف طفل، ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة نسبة 63% في ما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن 5 سنوات 20% وهي في رأي المتخصصين نسبة معتبرة تحتاج للرعاية والتكفل الحقيقي كونها جيل المستقبل.

أن خبرات الطفولة تحفر جذورها العميقة في شخصية الفرد لأنه مازال كائنا قابلا للتشكل والصقل وعلى ذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة علو وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحية للطفل وتقديم الرعاية النفسية اللازمة له والعمل على إشباع حاجاته وحمايته من التوتر والقلق والخوف والغيرة والغضب والشعور بعدم الأمان ومعاملته معاملة حسنة على أساس من الفهم العميق لدوافعه وانفعالاته وإحساساته ( العيسوي، 2000، ص 119).

أن طبيعة الطفل مرنة التشكيل، ومن ثم يسهل غرس القيم المرغوب فيها وتشجيع السلوكيات السوية، وتعويد الطفل على الانضباط.

إن معالم الشخصية تتضح خلال هذه المرحلة وخاصة السنوات الخمس الأولى كما أن أساس الصحة النفسية يتم غرسه أثناء مرحلة الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة، التي تشارك فيها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والأقران ووسائل الإعلام والمجتمع بأكمله وكل ما يحيط به (غنام، 2010، ص 62).

للطفولة احتياجات ومشاكل خاصة، يجب الوقوف عليها على أسس علمية حتى يمكن مواجهتها والتغلب عليها (غنام، 2010، ص 62).

وكما قال الشاعر ( عدنان، دس، ص 47 ) :

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت      ولا يلين إذا قومته الخشب  
وينفع الأدب الأحداث في الصغر      وليس ينفع عند الشبية الأدب

وكننتيجة لأهمية هذه المرحلة والرغبة في الدراسة المعمقة لها تم تقسيمها إلى عدة مراحل فرعية وفقا لأسس علمية معينة سنتناولها في العنصر الموالي:

#### 4-مراحل الطفولة :

يقسم علماء الحياة دور حياة الفرد إلى مراحل مختلفة، تمتاز كل مرحلة بخصائص معينة، ولكن ليس هناك تقسيم واحد إذ الواقع أن هناك كثيرا من التقسيمات التي تختلف باختلاف العلماء وباختلاف الأساس الذي يتخذه العالم لتقسيمه (تقسيم تربوي، اجتماعي، نفسي، عضوي، معرفي...الخ)، حتى أننا نجد في المرحلة الواحدة عدد من التقسيمات المختلفة، ويرجع هذا الاختلاف إلى الرغبة في الفهم والإحاطة بكل لحظة وخطوة من حياة الفرد من أجل الفهم والضبط الدقيق.

#### 4-1-مرحلة المهد / الرضاعة: / الطفولة الأولى: من الميلاد حتى نهاية السنة

الثانية:

ينتقل الوليد فيها من بيئة الرحم البسيطة إلى البيئة الخارجية كثيرة التغيرات، يسير

النمو فيها سريعا وفي اتجاهات متعددة بيولوجية، نفسية، عقلية وانفعالية...الخ

(عبد الفتاح، 1988، ص 21).

ويكون الوليد في هذه المرحلة معتمدا كليا على أمه باعتبارها مصدرا لكل ما يريده من أمان، حب، رعاية، أكل، شرب ومختلف الحاجيات التي توفر له نمو سوي.

وخلال هذه المرحلة ونهايتها يرتقي من رضيع ومولود إلى طفل اكتسب مختلف المظاهر اللازمة لتأهله للمرحلة الموالية (عبد الفتاح، 1988، ص 21).

#### 4-2- مرحلة الطفولة المبكرة: من 3 سنوات إلى 6 سنوات:

كما يطلق عليها اسم مرحلة ما قبل المدرسة، وهي مرحلة يزداد فيها اعتماد الطفل على نفسه، وتكوين عالمه الخاص به نتيجة سرعة النمو التي يشهدها والخبرات التي اكتسبها، و مع نهاية هذه المرحلة تتحدد معالم شخصية الطفل، وبالنسبة لأطفال المرحلة المبكرة دلت الدراسات والنظريات على أن تفكيرهم وفلسفاتهم وتصورهم للعالم والواقع من حولهم يختلف كيفيا عن تفكير البالغ وتصوراتهم، مما أطلق عليها العلماء العقلية الطفلية "InfantileMentality" (الزين، 1991، ص 446).

#### 4-3- مرحلة الطفولة الوسطى: من 6 سنوات إلى 9 سنوات:

أو ما يطلق عليها مرحلة المدرسة، حيث يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية، إما قادما من المنزل أو من دور الحضانة، ويغلب على هذه المرحلة اتساع الآفاق العلمية والمعرفية والعلاقات الاجتماعية التي تصقل المعالم التي تكونت سابقا (زهرا، 1986، ص 161).

## 4-5- مرحلة الطفولة المتأخرة: من 9 سنوات إلى 12 سنة:

ويطلق على هذه المرحلة أحيانا مرحلة الطفولة الهادئة كعلامة على اختفاء مظاهر الضجيج والعناد والمشاكل، وينتقل فيها الطفل تدريجيا من مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقعية، ويصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ما قبل المراهقة، لأن ما تحمله هذه الفترة ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ (جلال، 1977، ص 205).

إذ تعتبر هذه المرحلة حدا فاصلا بين مرحلتين متميزتين حيث تسبقها مرحلة ينظر فيها إلى الأطفال على أنهم أطفال، وتليها مرحلة يشب فيها الأطفال عن الطوق ويصبحون كبارا، فيشعر طفل هذه المرحلة بأنه لا ينتمي إلى هؤلاء ولا هؤلاء فهو أصغر من الكبار وأكبر من الأطفال (جلال، 1977، ص 205).

ولما كانت معايير الأطفال في هذه المرحلة تختلف عن معايير الكبار بعكس المراهق أو طفل الخامسة أو الرابعة، فنجد مظاهر النمو لهذه المرحلة تتميز بـ:

**4-5-1- النمو الجسمي:** تعد هذه المرحلة بصفة عامة مرحلة القوة والصحة الجسمية والنشاط الحركي الدؤوب، حيث يزداد طول الطفل ووزنه ويقل تعبته وإجهاده، وتتغير ملامحه العامة وتأخذ صفة الاستدامة، ويعاني الأطفال من مشكلة الأسنان المستديمة وتنتشر حالات تشوهها وتلفها، كما تتحسن بشكل ملحوظ خصائص حواس الطفل ووظائفها، ويمتاز لعب الأطفال الذكور بالنشاط الزائد والقوة وتتجه الإناث إلى ألعاب متخصصة تتميز بالتنظيم والدقة (نور، 2010، ص 181).

**4-5-2- النمو الفسيولوجي:** نجد أن معظم الأجهزة الوظيفية اكتملت نضجها، كما نلاحظ أن ساعات النوم تقل في هذه المرحلة، يتناقص معدل النبض ويزداد ضغط الدم ويزداد التأزر الحركي مما يزيد من سرعته ودقته، كما يتم تنظيم وظائف المخ مما يساعد على المهارات اللغوية وتفسير العلاقات المكانية والمعلومات الإدراكية (عجاج، 2008، ص 61).

4-5-3- النمو العقلي: أما في مرحلة الطفولة المتأخرة فنجد أن النمو العقلي على عكس النمو الجسمي الذي أخذ في التباطؤ، يأخذ في السرعة والازدياد وذلك نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبي ولذلك يرتفع مستوى الإدراك الحسي لدى الطفل ويصبح أكثر دقة.

كذلك يتطور تفكيره من الموضوعات الحسية إلى الموضوعات المعنوية المجرد، مما يؤهله ذلك للتفكير الناقد ويدفعه لحب الاستطلاع ويجب توفير للطفل مختلف ألوان النشاط العقلي والألعاب العقلية والهوايات التي تسمح له بتنمية قدراته العقلية ونموها في الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها (العيسوي، 2000، ص 277).

4-5-4- النمو الانفعالي: تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والاستقرار الانفعالي، وتزداد قدرة الطفل على ضبط النفس وكبت المشاعر وعلى تفسير وفهم المواقف التي يتعرض لها قبل التصرف، كما تقل مواقف الخوف العامة وتزداد مخاوف الإخفاق في الأداء، ويبدأ وضوح ميل الطفل إلى تحمل المسؤولية وتقويم سلوكه وتقدير روح المرح والفكاهة، كما يجد المتعة في اللعب التنافسي مع أصدقائه مما يساعده على التخلص في الكثير من دوافعه الداخلية كالعدوان والغيرة والعناد، ويكره طفل هذه المرحلة مناداته بأسماء الطفولة أو التقليل من شأنه أو تدليله، لكنه يتصف في الوقت نفسه بقلّة الأنانية وحب الذات ويكون أكثر إيجابية واستجابة للنصح والإرشاد، وتكمن أهمية المنزل والمدرسة في ضرورة إتاحة الفرص المناسبة للتنفيس والتعبير الانفعالي من خلال اللعب والإثارة التربوية وتنمية مهاراته وميوله الفكرية والسلوكية والاجتماعية و الابتعاد عن أسلوب القسوة والتزمت أو مقارنته بغيره(عوض، 1999، ص 85).

**4-5-5- النمو الجنسي:** فترة كمون حسب فرويد، تتميز هذه المرحلة بتراجع المرحلة الأوديبية، إذ أن حل هذا الصراع سيمكن الطفل من بلورة هويته الجنسية، ذلك أن الطفل في السابق كان منجذباً نحو أحد الوالدين الذي يختلف عنه في الجنس من جهة ويشعر بالذنب والعدوانية نحو الوالد الذي من جنسه من جهة أخرى ويعتبره منافساً، وخلال هذه المرحلة نجد القوة الغريزية التي كانت متمركزة حول هذا الصراع قد تحررت الآن (التعديل والتسامي بالطاقة الليبيدية) ، وبالإمكان أن تستخدم للوصول إلى أهداف أخرى وخصوصاً التعلم المدرسي وبناء العلاقات ( سليم، 2002، ص 314).

**4-5-6- النمو الاجتماعي:** من خلال اتساع علاقات الطفل الاجتماعية في هذه المرحلة يزداد اتصاله واندماجه بالآخرين مما يكسبه خبرات التعامل مع الصغار والاستفادة من خبرات الكبار في صقل شخصيته، ويبدأ ميله في الولاء للمجموعة والتعامل مع أفرادها مما يسهم في نمو روح المنافسة الاجتماعية المنظمة وبداية نمو روح الزعامة وجذب انتباه الآخرين التي يحصل من خلالها على المكانة الاجتماعية، وعن طريق خبراته وتجاربه مع أصدقائه وتعامله الاجتماعي تتكون لديه المبادئ الخلقية كالصدق والأمانة والانتماء ويتعلم القيم الدينية ويفهمها (سمارة وآخرون، 1999، ص 178).

**4-5-7- النمو المعرفي:** يتمكن الطفل خلال هذه المرحلة من حل مشكلة حفظ الخواص وثبات الكميات مع تغير شكل الأنابيب، ويبدأ بالتفريق بين تصنيفات كل من الأشياء الحية والجمادات، حيث يستعمل بياجيه مصطلح العمليات العيانية الذي يتميز بـ الثبات والحفظ و عملية التعويض، التصنيف، الترتيب وفهم مفردات العلاقة التي تميز النمو المعرفي للطفل (واطسون، 2004، ص 469).

4-5-8- النمو اللغوي: بالتقدم في العمر من خلال المراحل السابقة، نجد نمو الطفل اللغوي في هذه المرحلة تتسع دائرة مفرداته، ويصبح للألفاظ أكثر كفاءة وطلاقة ومرونة ويصبح نطقه لا يختلف عن نطق الكبار، ويستطيع أن يستخدم اللغة كأداة للتواصل والتعبير عن ميوله واهتماماته وبالأخص عندما يريد أن يؤثر على الآخرين. ونجد أن هذا الجانب من النمو يتأثر بالجانب العقلي، النفسي، الانفعالي، الاجتماعي والجسمي... الخ بشكل مباشر (العيسوي، 2000، ص93).

4-5-9- النمو الخلقى : نجد أن النمو الخلقى في هذه المرحلة حسب كولبرج يقابل ما يعرف بمستوى أخلاقيات العرف والقانون، أين نجد الطفل يتناول التفكير والسلوكيات والمشاعر المتعلقة بالقيم والمبادئ (العدالة، الصدق، الأمانة) التي توجهه وتضبط ما يجب أن يقوم به بما هو متوقع منه.

كما يصبح للقصد أهمية أي أن الطفل يمارس هذه المفاهيم ليس كتطبيق أعمى، كما ينمو له أخلاقيات النظام الاجتماعي والضمير الذي يقوم فيه الحكم الأخلاقي على ما يقره الناس وما يرضيهم كونها مرحلة العلاقات الاجتماعية، ويتأثر النمو الأخلاقي بالنمو المعرفي والاجتماعي تأثيراً طردياً.

ونجد أن هذه الاتجاهات الأخلاقية التي تتحد في الطفل عادة ما تكون نتيجة الاتجاهات الأخلاقية السائدة داخل أسرته ومجتمعه وثقافته (إسماعيل، 1989، ص89).

## 5- حاجيات الطفولة:

يشير تعبير الحاجة Need بأنه في الأصل شعور الفرد بفقدان شيء يرى في تحصيله ضرورة لاستمرار حياته وتحقيق ذاته وشعوره بالراحة والسرور (عبد الكافي، 2005، ص112).

وهي أمر فطري خلق الإنسان مزود به ليحقق مطالبه ورغباته وليقيم توازنه العضوي واستقراره النفسي. والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها ( حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل ( حاجة نفسية) ( داود، 2004، ص88).

وبما أن حياة الفرد مراحل فإن لكل مرحلة حاجيات يتطلب توفرها له حتى يضمن استقراره ونموه السوي فيها وتأهيله للمرحلة اللاحقة بمتطلبات مشبعة ومحقة، و من أهم الحاجيات التي نجدها في مرحلة الطفولة ما يلي:

## 5-1 حاجات الطفل الوظيفية ( الفسيولوجية):

ويقصد بها النوع من الاحتياجات عند الطفل تلك الاحتياجات التي تبقى على حياة التوازن واتساق العمليات الكيميائية الحيوية في جسم الطفل والتي ينصرف تلقائيا في الحصول عليها وتناولها، وهذه الحاجات تهدف إلى بقاء الطفل.

ومن أمثلتها: حاجة الطفل لإشباع جوعه، عطشه، نومه وكذلك حاجته للتنفس والإخراج وهذه الاحتياجات الجسمية تظهر لدى الطفل منذ ولادته وبدون تعليم سابق له، وهي ما سبق أن عرفت بالاحتياجات الفطرية أو الموروثة ومن صفاتها أن لها سيطرة وإلحاح لكي تشبع، إلا أنه لا بد من القول أن درجة السيطرة والحاجة مختلفة ومتباينة من حاجة إلى أخرى أي أن حاجة الطفل للإشباع أو التنفس أو الإخراج تكون مسيطرة وملحة بقوة، بينما حاجته للترفيه أو الترويح أقل أهمية ويمكن تأجيلها لبعض من الوقت.

إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن قوة ودرجة السيطرة للاحتياجات الجسمية عند الطفل تخضع لمدى تأثيرها على توازن العمليات الكيميائية الحيوية في جسم الطفل، أي كلما ازداد هذا التأثير ازدادت بالمقابل درجة سيطرة وإلحاح الحاجة (الخليدي، 1997، ص 75).

## 5-2- حاجات الطفل النفسية:

قبل الدخول في شرح احتياجات الطفل النفسية لابد من الإشارة إلى أن هذه الاحتياجات ليست فطرية ولا غرائزية ولا موروثية كما هي الاحتياجات الجسمية، ولكنها تظهر فقط أثناء تعامل الطفل مع أفراد الأسرة وكذلك أثناء تعامله مع بيئته ومجتمعه، وليس هذا فقط، ولكن احتياجات الطفل النفسية تتسم في أنها أقل سيطرة وإلحاح من الجسمية ولكنها أكثر تأثيرا في نمو الفرد ومن أهم هذه الحاجات نجد:

## 5-2-1- الحاجة إلى الحب والعطف:

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية personality وفي تشكيل مفهوم الذات self-concept، حيث أن إحباط الحاجة إلى الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والجسمية للفرد، والحب حاجة يتطلبها الإنسان في كل مراحل عمره إلا أن إشباعها في مرحلة الطفولة يعد أمرا حيويا وضروريا لأن إشباعها يسهم في تشكيل شخصية الفرد ونموها السليم بحيث يترتب عن ذلك الإشباع مدى إحساس الفرد بالأمن والطمأنينة وثقة الطفل بنفسه.

والحب يقصد به، قبول الطفل رضا المحيطين به وتجاوبهم معه والاعتزاز بكينونته وشخصيته، والنظر إليه بنوع من السماحة التي تغفر له أخطائه وتزكي حسناته، بحيث يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه وأن له ظهرا يحميه ويسانده ويأزره.

وتتكون الحاجة إلى الحب والعطف من عنصرين يصعب الفصل بينهما:

**العنصر الأول:** وهو الرغبة في تلقي الود والحب من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المادي مع الشخص " موضوع الحب "والذي يكون في الغالب الأم كونها أول إنسان يتعرف عليه الطفل نتيجة تلبية حاجاته البيولوجية، التصاقا يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل (الشوريحي، 2003، ص 73).

**العنصر الثاني:** هو الرغبة في الحصول على المساعدة، والحماية والمعونة والتأييد من الشخص الذي يحبه الطفل أو الجماعة التي يحبها، وأن الحياة العائلية هي المدرسة الأولى لإشباع هذه الحاجة بدء بالأم التي تتحمل عبء هذا الدور ثم يليها كل من الأباؤ والإخوة ثم يأتي كل ما يحيط بالفرد في مجتمعه من أصدقاء، المدرسة، الثقافة... الخ، التي تساهم في تحقيق هذه الحاجة (الشوري، 2003، ص74).

### 5-2-2 الأمن النفسي: needforsecurity

الأمن هو تحرر الفرد من الخوف مهما كان مصدره ولا شك أن الشعور بالأمن من أزم شروط الصحة النفسية ذلك أن الخوف مصدر لكثير من العلل، ولذلك فالذات أو النفس أعلى وأثمن ما يوجد في الإنسان، وهي التي تمثل صمام الأمن والأمان بالنسبة له، وهي التي تحفظ للفرد تماسكه، قوته وسعادته، ولذلك إذا انهار هذا الأمن للفرد صعب إشعاره به مهما كانت الجهود المبذولة من أجل ذلك.

ومؤدى ذلك أنه حتى يشعر الفرد بالأمن النفسي لا بد أن يكون خاليا من التوترات والأزمات ألا يعاني من الصراعات والآلام النفسية، وأن يتحرر من المشكلات والأزمات التي تطحنه وتبدد شعوره بالأمن.

كما يكون خاليا من الانفعالات العنيفة والحادة، وأيضا واثقا من نفسه راضيا عنها، ذلك لأن رضا الفرد عن نفسه أساس شعوره بالرضا عن المجتمع المحيط به (العيسوي، 1985، ص113).

ونجد ما يرضي هذه الحاجة إشباع الحاجات العضوية المختلفة للطفل، وأن يكون موضع عطف ومودة وعناية من والديه وذويه، وأن يلقى تجاوبا انفعاليا إذ يهتمون بأمره ويتحدثون معه ويجيبون على أسئلته ويشاطرونه ألعابه، ومما يرضي هذه الحاجة أيضا وجود سلطة ضابطة ترسم له الحدود وتبين له ما يجب عمله وما يجب تركه وماذا يلحق به إن حاد عن السلوك المرغوب ( راجح، 1968، ص 518).

أما ما يهدد هذه الحاجة ويحبطها فنجد الإكثار من تهديد الطفل، نقده، عقابه، إهماله، نبذه، أو التذبذب في معاملته بالإضافة إلى الجو الأسري الذي يساهم في مدى توفيرها أو عدمها ( راجح، 1968، ص 518).

### 3-2-5 الحاجة إلى التقدير الاجتماعي Needforrecognition

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتبار من الآخرين، ويشبع هذه الحاجة تمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور، وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة (زهرا، 1986، ص 268).

### 4-2-5- الحاجة إلى تأكيد الذات والتعبير عنها:

تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه، أعماله، ألعابه، رسومه وما يقدمه من خدمات للآخرين، ومما يحبطها تحكم الكبار وتدخلهم في وجوه النشاط التي يقوم بها، أو الإسراف في تقييد الطفل والسخرية من أسئلته وأفكاره، أو إشعاره بأنه عديم القيمة والأهمية.

### 5-2-5- الحاجة إلى الحرية والاستقلال :

تبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون معونة من والديه كأن يعقد رباط حذائه بنفسه، أو يختار كتبه وملابسه وأصدقائه وألعابه بنفسه، كما تبدو لدى المراهق بشكل واضح إذ يتوق إلى الاستقلال المفرط وتقرير أموره بنفسه دون تدخل من والديه، وإلى أن تكون له بالبيت حجرة خاصة به، ويجب تشجيع التفكير الذاتي المستقل للطفل ومعاملته على أن له شخصيته المستقلة ووجهة نظره (راجح، 1968، ص 519).

## 5-2-6- الحاجة إلى الانتماء:

من أقوى الحاجات النفسية الطبيعية شعور الطفل بانتمائه إلى أسرة أو جماعة معينة وأن الانتماء إلى جماعة الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل وخاصة في السنوات الأولى في حياته فالأسرة هي أول جماعة ينتمي إليها الفرد وهي التي يقترن اسمها باسمه وتظل تصاحبه طوال مراحل حياته حتى وإن استقل عنها في ما بعد، ثم تتسع دائرة هذا الانتماء فينتهي الفرد إلى جماعات أخرى عديدة كجماعة الرفاق والأصدقاء وهكذا تتضافر مختلف هذه الجماعات لتساهم في بلورة شخصية الطفل كل منها حسب دوره مكمل بعضها البعض.

## 5-2-7- الحاجة إلى اللعب:

للعب دور بل أدوار في تنمية الجسم وفي التنفيس الانفعالي ورفع الروح المعنوية، ومن هنا فإن اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم والنفس معا ويكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائياً، وبمثابة سلوك يقوم به الطفل بدون غاية أو تخطيط مسبق، والطفل يعتبر اللعب هو حرفته أو عمله الرئيسي، ومن هنا يتطلب الأمر إشباع هذه الحاجة، بإتاحة وقت الفراغ وإفساح مكان للعب واختيار الألعاب المتنوعة والمشوقة وأوجه النشاط البناء والفعال وتوجيه الأطفال نفسياً وتربوياً أثناء اللعب، نظراً لأن له أهمية نفسية في التعليم والتشخيص والعلاج (الشوري، 2003، صص 79 - 90).

ويلخص هرم ماسلوتتنظم هذه الحاجات من حيث أسبقيتها وضرورتها كهرمية متكاملة وبناءة لبعضها البعض كالتالي (عبد الواحد، 2014، ص 95):



شكل: يوضح التنظيم الهرمي للحاجات حسب أبرهام ماسلو

ومما لا شك فيه أن إشباع هذه الحاجيات ضرورة حتمية كونها تتوقف عليها بناء شخصية الفرد في مختلف جوانبها، وكذلك مراعاة الطرقاتي يتم بها هذا الإشباع الذي يضيف إلى قدرتنا مساعدة الطفل للوصول به إلى أفضل مستوى من النمو والتوافق النفسي والصحة النفسية.

### 6- بعض مشكلات الطفولة:

بعد التعرض على أهم حاجات مراحل الطفولة، فإن عدم إشباعها يؤدي إلى ظهور مشاكل عديدة ومتنوعة سواء على الجانب النفسي أو الاجتماعي للطفل، ومن بين مختلف المشكلات التي نجدها في مرحلة الطفولة ما يلي:

#### 6-1-1- المشكلات الانفعالية:

6-1-1-1- **الخوف** : هو حالة شعورية يصاحبها انفعال نفسي وبدني بسبب مؤثر خارجي مؤلم ومخيف يشعر الطفل من خلاله بالخطر، وبعد انفعال الخوف من أهم أساليب الدفاع عن الذات وحفظ بقائها من مواقف تدعو للخطر والخوف، وبناء مع هذه الخبرات ومشاعر الخوف تتحدد نوعية استجابته لها

6-1-1-2- **القلق النفسي**: هو خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الطفل عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا، أو هو حالة توتر شامل مستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصاحبها خوف غامض وأعراض جسمية مختلفة، ومن أكثر الأسباب شيوعا لقلق الأطفال التهديد المستمر للطفل، تكرار تعرض الطفل لمواقف الخوف والخطر، الفشل المتكرر والصراع اللاشعوري نتيجة عدم تلبية حاجاته وكتبها ( الشوريجي، 2000، ص 139).

#### 6-2- المشكلات السلوكية :

#### 6-2-1- السلوك العدوانية:

يعتبر السلوك العدوانية أحد الخصائص التي يتصف بها الأطفال المضطربين سلوكيا وانفعاليا، وفيه يميل الطفل إلى الاعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل، وذلك نتيجة لأسباب عديدة منها : حب التملك، الرغبة في إظهار القوة والسيطرة، الإحباط، الحرمان ( أحمد خولة، 2000، ص 185).

والسلوك العدوانى عند الطفل سلوك غير متكيف ويتمثل ذلك في : تكسير بعض الأشياء أو السرقة وغيرها، والعدوان يحول دون قيام علاقات اجتماعية حميمة بين المعتدي والمحيطين به ( أحمد خولة، 2000، ص 185).

**6-2-2- الكذب:** هو سلوك مكتسب يعتمد الطفل من خلاله تجنب قول الحقيقة أو تحريف الكلام أو الابتداع والمبالغة فيما لم يحدث من أجل الحصول على فائدة، فالكذب يعتبر عرضا ظاهريا يزول بزوال الحدث الذي أدى إلى ظهوره كعامل الهروب من العقوبة، عامل التعزيز بالإضافة إل العوامل الأسرية وهي الأخطر من بين هذه العوامل، ونجد أن مظاهر الكذب عند الطفل تتنوع ما بين الكذب الخيالي، الانتقامي، الدفاعي والكذب كتقليد (الجبالي، 2006، ص106) .

**6-2-3- السرقة:** الأمانة خلق مكتسب ولا يورث ورغبة الطفل في السرقة ناجمة عن حبه للتملك وامتداد لمصالحه الذاتية، ويكمن مفهوم السرقة بأنه نوع من الاعتداء على حقوق الغير، وترجع ممارسة هذا النوع من السلوك من قبل الطفل نتيجة دوافع مباشرة أو غير مباشرة كإشباع حاجة ما وتغطية الحرمان، الحصول على مكانة أو كنتيجة نشأته في محيط إجرامي ( الخليدي، 1996، ص 186).

### 6-3- اضطرابات النوم:

يهتم معظم العلماء بالاضطرابات والمشكلات النفسية أثناء اليقظة، ولا يتناولون كثيرا اضطرابات النوم ، رغم أننا ننام ثلث أعمارنا تقريبا، والنوم عملية جسمية نفسية ضرورية لتحقيق الصحة الجسمية والنفسية، وقد يحدث ما يؤدي إلى اضطرابه، ونجد أن مختلف اضطرابات النوم المصاحبة للطفولة ما يلي (زهرا، 1986، ص452) :

➤ الكلام أثناء النوم.

➤ قرض وصرير الأسنان أثناء النوم.

- كثرة النوم والخمول، حتى هي الأخرى اضطراب، كون أن النوم له فترات معينة.
  - التقلب الزائد الصراخ، مص الإبهام أثناء النوم .
  - المشي والكلام أثناء النوم.
  - المخاوف الليلية والكوابيس المصاحبة لها أثناء النوم.
- وترجع هذه الإضرابات إلى أسباب صحية (كالإجهاد والإنهاك الجسمي أو العصبي، الأمراض وعدم ملائمة مكان النوم)، أسباب نفسية (التوتر، عدم الاستقرار، عدم الشعور بالأمن والخوف، كثرة الهموم و عدم إشباع الحاجات) بالإضافة إلى أسباب أخرى كالمعاملة الوالدية والعوامل الاجتماعية... الخ.

#### 6-4-المشكلات الاجتماعية:

##### 6-4-1- الجنوح :

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات النفسية الاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع على حد سواء، نظرا لاهتمام بها كل من علماء الاجتماع، علماء التربية، علماء القانون والأمن، وأهمها علم النفس نتيجة للتزايد التي تتخذها انتشار أعراضها الخطيرة كالسرقة والنشل والتزييف، التشرد والبطالة، الهروب من المدرسة والتمرد، كنتيجة لتنوع الأسباب المؤدية ما بين بيئية وأسرية بكل ما تحمله كليهما من أمن، حب، رعاية، تنشئة، استقرار... الخ ( زهران، 1986، ص460).

#### 6-4-2 عمالة الأطفال:

وهي واحدة من أشد المشكلات التي تعاني منها الطفولة، حيث تجبرهم الظروف القاسية للأسرة والمجتمع بصفة عامة، على اقتحام عالم العمل والتخلي عن طفولتهم سعيا وراء لقمة العيش، حيث يمارس الأطفال أعمال الكبار بشروط السوق ويتعرضون إلى العنف والاستغلال من طرف الكبار، مما يخلف ذلك آثار فتاكة على شخصيتهم في مختلف نواحيها ( غنام، 2010، ص 78).

ونجد أن هذه المشكلات عند الأطفال تنتوع أسبابها وتختلف شدتها وحتى درجة خطورتها، خصوصاً إذا بلغ الطفل مرحلة ما وبقيت تظهر عليه، إلا أن بعضها يتطور ويصبح خطراً يتطلب ويستدعي التدخل، خاصة إذا توفرت لها الظروف، كما في حالة عمالة الأطفال أين يصبح الطفل محاط بهذه الأسباب بصفة مستمرة ما بين خوف وقلق وإشباع حاجات ... الخ ما يخلف له من آثار انفعالية، سلوكية، اجتماعية وحتى آثار أخرى تلحق به في نومه.

## II. الطفل العمالة:

## 1- مفهوم الطفل العمالة:

يعتبر مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم المستحدثة إذ لم يُعرف استعماله في الشعوب القديمة رغم تواجده كظاهرة، ومن ما تم تعريفه ما يلي:

**تعريف مانير Manier:** حاول حصر مصطلح عمل الأطفال وفقا لما تنص عليه التشريعات والقوانين الدولية، كما حاول التفريق بينه وبين مصطلحات أخرى كالاستغلال والاستعباد بحيث فرق بين مصطلحين باللغة الانجليزية هما: childlabour و childwork وعليه يدل مصطلح عمل الطفل childwork: على جملة الأنشطة التي يقوم بها الطفل لمساعدة العائلة والتي تعتبر عملية تحضيرية للاندماج الاجتماعي، ولا تدخل هذه الفئة لا تحت الاستغلال ولا تحت الاستعباد، كما أن الأنشطة لا تمنع الأطفال من متابعة دراستهم (زيتوني 2017، ص 500).

**تعريف موسي 2009:** هم الأطفال الذين يعملون بموافقة أسرهم والاتفاق مع صاحب العمل سواء كان في ورشة أو محل أو مصنع أو دكان، والسبب في عملهم هو تحسين دخل الأسرة.

**تعريف محمد 2002:** بأنها مجموعة الأنشطة الهامشية التي لا ترتبط بالعملية الإنتاجية التي يمارسها الطفل في الشوارع من أجل استمرار بقائهم أو بقاء أسرهم.

**تعريف فهمي 2001 بأنها:** بأنها تشمل الفئة من الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل أو الكثير من الارتباط مع أسرهم ويعودون ليلا إلى منازلهم عند نهاية عملهم اليومي (كاظم، دس، ص 154).

**ويشير عمل الأطفال إلى:** الوقت الذي يقضيه الطفل في الأنشطة أو الأعمال التي تضر به، وهو أي عمل يعيق من عملية تعلم الطفل أو أن يكون ضارا بصحته أو بنموه الجسدي، العقلي، والاجتماعي... الخ (أبرار محمد، 2016، ص 52).

ويقصده أيضا: دخول الأطفال إلى سوق العمل، بل والعمل الشاق إبان فترة طفولتهم، بشكل يضر بصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية ويحرمهم من إشباع حاجات الطفولة (غنام، 2009، ص 87).

وقد قررت اليونسيف أن عمالة الأطفال تعتبر استغلالا في الحالات التالية (جغدلي، 2008، ص 80):

- عندما يعمل الطفل وهو صغير في السن.
- عندما يمضي الطفل ساعات عديدة في العمل.
- عندما يعمل في الشارع وظروفه قليلة النظافة وخطيرة.
- عندما تكون أجرة الطفل غير كافية لسد الاحتياجات الضرورية.
- عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم.
- المس بشرف الطفل : العنف اللفظي أو البدني.
- عندما يكون العمل يؤثر سلبيا على الطفل نفسيا وصحيا أو اجتماعيا.

## 2-حجم انتشار ظاهرة عمالة الأطفال:

### 2-1- في العالم:

لقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال انتشارا ملحوظا خاصة في الدول المتخلفة وحتى في دول العالم المتقدم، غير أن الذين يعملون في العالم المتقدم هم في أغلب الأحيان من أصول دول متخلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. مما أدى إلى تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في مختلف أنحاء العالم بشكل كبير، ولا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فقط، بل يتعرض الأطفال للعديد من الممارسات غير الأخلاقية في العديد من المجتمعات.

ويشير تقرير "منظمة العمل الدولية" لسنة 2002 إلى وجود 246 مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17 سنة، حيث قدر عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة بـ 179 مليون (سوالمية، 2007، ص 115).

و 11 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن 15 سنة، و 73 مليون من الأطفال العاملين في العالم هم دون 10 سنوات.

ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل: المناجم والمصانع والتعامل مع مواد كيميائية ومبيدات الحشرات في الزراعة، والعمل في فترات طويلة على آلات خطيرة، وفي أماكن تتعدم فيها الشروط الصحية، حيث يحرص أرباب العمل على إبعاد الأطفال العاملين عن سلطة القانون. وفي هذا الصدد أوضحت إحصائيات صادرة عن "مكتب العمل الدولي" (BIT) أن حجم عمالة الأطفال في قارة آسيا يقدر بنسبة 61% وتليها إفريقيا 32%، أما أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي فبلغت النسبة 7%، أما عدد الأطفال العاملين في البلدان المتقدمة صغير نسبياً، فلم تشمل إحصائيات "اليونيسيف" الأطفال العاملين الموجودين في العالم المتقدم، أما في ما يخص أوروبا، أمريكا الشمالية، أستراليا واليابان فالأطفال العاملون يتواجدون في كل مكان، وإن كانوا غير مرئيين حيث تجرى المتاجرة فيهم بـ 1.2 مليون، أو يجبرون على العمل لسداد دين أو ألوان أخرى من الاستعباد 5.7 مليون، أو الانخراط في الدعارة والعروض والمواد الإباحية 18 مليون أو المشاركة في نزاعات مسلحة 3 مليون، وغير ذلك من الأنشطة غير المشروعة بـ 0.6 مليون (سؤالية، 2007، صص 115 - 117).

ولقد أشارت جريدة "الموند الفرنسية" أنه: في سنة 2005 وجد أكثر من 211 مليون طفل مابين 5 سنوات إلى 14 سنة يضطرون للعمل في العالم، وخاصة من البلدان النامية حيث اليد العاملة زهيدة، وفي مقدمة المستفيدين من عمل الصغار تأتي الشركات متعددة الجنسية ومنها شركات التبغ والموز والكاكاو، فإنه يجري استغلال عشرات الآلاف من الأطفال في نزع أوراق التبغ وتنشيفها ويقوم الأطفال بين 7 و 8 من العمر بالعمل في مزارع الموز بمدة 12 ساعة يومياً، وكذلك في زراعة الكاكاو فالكثير من الأطفال يعملون لساعات طويلة ويقطعون مسافات طويلة أيضاً في الذهاب والإياب ولا يستطيعون أن يستريحوا ولا تتوفر لديهم إلا بعض الأوقات التي يختلسونها (كاظم، 2011، ص 155).

## 2-2- في الجزائر:

تمثل الطفولة ثلثي سكان الجزائر، حيث أشارت الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال بلغ 12 مليونا و800 ألف طفل ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة 63% فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن الخمس سنوات 20% وهي في رأي المتخصصين نسبة معتبرة تحتاج للرعاية والتكفل الحقيقي كونها جيل المستقبل (المباركي، د س، ص 323).

غير أن حجم ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر غير معروف على وجه الدقة، لكن مما لا شك فيه أن حجم الظاهرة ضخم وهو في تزايد مستمر، هذا ما تؤكد الملاحظة اليومية للأطفال المنتشرين في الأسواق الشعبية وعلى أرصفة الطرقات، و محطات توقف وسائل النقل ونسب التسرب المدرسي التي تشهدها مختلف المؤسسات التعليمية.

ومما لا شك فيه أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال تلتحق بالعمل المبكر ويضاف إليها المتدربين الذين يعملون في أوقات الفراغ والعطل، وعليه لا يمكن التكلم عن رقم محدد يحصر الظاهرة، لكن هناك بعض الأرقام التقريبية مثل التي توصلت إليه وزارة التضامن الوطني والعائلة في دراسة لها عن عمل الأطفال في الجزائر بالاشتراك مع فرع اليونسيف بالجزائر الذي كشف عن تعداد الأطفال العاملين في الجزائر بـ 478.000 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 5 و 18 سنة أي نسبة 5% من الأطفال في هذه الفترة يعملون (فوزي، 2005، ص 44).

كما كشف تقرير لمنظمة العمل الدولية 2007 حول عمل الأطفال إلى أن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين، وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى بـ 1.8 مليون طفل عامل من بينهم 1.3 مليون تتراوح أعمارهم بين 6 - 13 سنة (بوحجار، 2016، ص 93).

من ضمنهم 56 % إناث و 28 % لا يتعدى سنهم 15 سنة، كما أن 4.15 % أيتام فقدوا سواء الأب أو الأم، في ما يعيش 1.52% منهم في المناطق الريفية. وأوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه " مرصد حقوق الطفل " الذي ينشط تحت لواء " الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث " ، " فورام" شمل 08 ولايات من الوسط الجزائري ( العاصمة، البليدة، تيبازة، بومرداس، عين الدفلى، تيزي وزو، بجاية والبويرة)، عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 4 - 17 سنة يعملون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة بالمخدرات، وبينت معطيات التحقيق أن 6% من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عم 10 سنوات في حين تراوحت أعمار 63 % منهم بين 13 - 16 سنة وأن 77% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور، فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23%(بوحجار، 2016، ص ص 93 - 94) .

ومن خلال تقرير لوزارة العمل والضمان الاجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة 2005 كشف عن نتائج دراسة أجريت على عينة أطفال عاملين قوامها 2146 في 12 ولاية، أظهرت أن 44% من الأطفال يعملون كبائعين، وأن 39% من الإناث يعملن في الصناعة الحرفية علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من الأطفال العاملين ( غنام، 2010، ص 103).

وتبقى هذه الإحصائيات المتعلقة بالأطفال العاملين في القطاع النظامي الذي يخضع للمراقبة ويصدر عن الهيئات الحكومية الرسمية، أما الإحصائيات المتعلقة بالأطفال العاملين في القطاع غير الرسمي، فليس هناك إحصائيات أكيدة وإنما مجرد تقديرات نتحصل عليها من الجهات غير الرسمية والتي تبدو مرعبة مقارنة مع إحصائيات الهيئات الحكومية.

## 3-أسباب عمالة الأطفال:

إن ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الظواهر التي تهدد الملايين من أطفال العالم فهي تمس كل الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة لكن بأشكال ودرجات متباينة حتى داخل المجتمع الواحد فعمالة الأطفال مرتبطة بعوامل متداخلة ومتشابكة يصعب فصل الأسباب المؤدية لها، هذا ما أشارت معظم الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة.

ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية المجتمعة والمتفاعلة فيما بينها والتي منها:

## 3-1- العوامل الديمغرافية:

لقد أدى ارتفاع النمو السكاني الهائل ( الانفجار السكاني ) نتيجة لتزايد معدلات الولادة وانخفاض نسبة الوفيات بالدول النامية، وذلك نتيجة لاهتمام هذه الدول بالجانب الصحي من خلال توفير المستشفيات وتكوين الأطباء المؤهلين وتوفير المستلزمات الطبية، وكل ما يتعلق بالأمومة والطفولة، إلى ارتباطه بظاهرة عمالة الأطفال. حيث تلعب الزيادة السكانية دورا كبيرا في زيادة الضغوط الاقتصادية وانخفاض مستوى المعيشة والتناقص في مستوى دخل الأفراد، الأمر الذي يدفع إلى إقحام الأطفال إلى سوق العمل لزيادة دخل الأسرة، بالإضافة إلى ضعف رقابة الأسرة على أبنائها مما يؤدي إلى تأخرهم دراسيا وانخفاض مستواهم التعليمي، وبالتالي رسوبهم وتسربهم من التعليم، فيكون الحل المطروح هو عمل الطفل والاستفادة منه ماديا، هذا بالإضافة إلى الهجرات التي تعقب المجاعات والكوارث الطبيعية والحروب الأهلية التي تجتاح مناطق من العالم وتتسبب في زيادة القوى العاملة من الأطفال بتلك البلدان، وتؤكد العديد من الدراسات أن الهجرة العشوائية للعمالة ينجم عنها إتاحة فرص أكبر لعمل الأطفال ( بن عيسى، 2016، ص 192).

## 3-2- العوامل الاقتصادية:

يجمع الكثير من الآراء إن لم يكن أغلبها، نتيجة للدراسات التي أجريت عن هذه الظاهرة. على أن الأسباب الاقتصادية ومن أهم مؤشرات الفقر والعوز وانتشار البطالة بين الآباء وانخفاض دخل الأسرة يدفعهم لسحب أطفالهم من المدرسة وزجهم في سوق العمل للمساهمة في زيادة دخل الأسرة.

ويعد عامل الفقر أحد الأسباب الرئيسة وراء ظاهرة عمالة الأطفال في الدول النامية وهو القوة المحركة والكامنة وراء معظم حالات توجه الأطفال نحو العمل بتلك المجتمعات، وقد أكدت الدراسات أن الفئات الفقيرة بهذه المجتمعات هم الذين يدفعون بأبنائهم إلى سوق العمل بدلا من المدرسة، حيث أشارت أن هناك رابطا بين مستويات المعيشة وعمالة الأطفال وهذا ما أكدته " كروجر " 1996 بأن الأسر ذات الدخل المنخفض هم أكثر عرضة لإرسال أطفالهم إلى سوق العمل، سواء كان ذلك طوعا لزيادة دخل الأسرة لمواجهة متطلبات العيش، وتحميلهم قسطا من المسؤولية اتجاه إعالة أسرهم، أو ملزمين وذلك لعدم قدرتهم على دفع مصاريف المدرسة وبالتالي يتم التخلي تلقائيا عن مقاعد الدراسة.

والواقع أن الفقر يعكس الأوضاع الاقتصادية المتدنية للأسرة، والذي يترتب عليه عدم قدرة الأسرة على الوفاء باحتياجات أعضائها أو في أفضل الحالات توفير احتياجاتها الأساسية كالغذاء والمأوى والملبس بالكاد، في مقابل حرمانها من الكثير من الاحتياجات الأخرى والتي أصبح ينظر إليها هي الأخرى في الوقت الراهن من الأساسيات التي تلعب دورا بارزا في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لأفرادها ( عبد الله، 2007، صص 23 - 24).

وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائرية فإن 40% من السكان في الجزائر يعيشون تحت الحد الأدنى من الفقر، وأكثر من 80 % من الأجراء تقل أجرتهم عن 10.000 دينار جزائري شهريا، كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون في حالة الفقر بمتوسط دينار واحد للشخص في اليوم الواحد(غنام، 2007، ص 100).

كما تعد البطالة هي الأخرى إحدى أخطر المشكلات التي تواجه الدول العربية، حيث توجد بها أعلى معدلات البطالة في العالم.

ووصفت منظمة العمل العربية الوضع الحالي للبطالة في الدول العربية بالأسوأ بين مناطق العالم بدون منازع، وأنه في طريقه لتجاوز الخطوط الحمراء وغيرها لتقرز في المجتمع عمالة الأطفال، حيث يزداد عمل الأطفال عندما تزداد معدلات العوامل الاقتصادية، وتنعكس خاصة في الأعمال والصناعات والحرف التي لا تتطلب تأهيلاً أو جهداً من قبل العامل (غنام، 2007، ص 100).

### 3-3- العوامل التعليمية:

مثلاً يرتبط عمل الأطفال ارتباطاً لا فكاك منه مع ظاهرة الفقر كذلك هناك ارتباط وثيق لا يمكن فصله بين تعليم الأطفال وانخراطهم في سوق العمل، حيث تعتبر مناهج وأساليب التعليم في الكثير من البلدان ذات مسؤولية مباشرة لتسرب الأطفال من المدارس واللجوء إلى العمل في سن مبكرة، فهي لا تعتمد الأساليب الحديثة التي تنسجم مع متطلبات سوق العمل، علاوة عن أنها تعتمد أسلوب التلقين والحفظ المملين الذين لا يستندان إلى تطوير الفكر والمعرفة.

بالإضافة إلى شيء مهم وخطير وهو المستوى التعليمي للوالدين الذي يعمل على تعميق فكرة العمل على حساب التعليم ويسهم الآباء في ترسيخ هذه الفكرة لدى الأبناء لأن فائدة التعليم غير معروفة عند الأبوين غير المتعلمين، وبالتالي لا مبالاة ولا اهتمام من طرفهما إذا ما التحق الطفل بالمدرسة أم لا، وهذا ما يمهد الطريق للطفل بالانقطاع عن الدراسة ومنه حتماً إلى العمل، وهكذا يعتبر العامل التعليمي والثقافي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية ودخوله سوق العمل (عبد الغفار، 2015، ص 5).

## 3-4- العوامل الاجتماعية:

هي الأخرى تتعدد وتتنوع تأثيراتها والتي منها:

## 3-4-1- حالة الأسرة: حيث تعتبر حالة الأسرة والظروف الاجتماعية المحيطة

لأسرة الطفل العامل، من العوامل المهمة التي تساعد على تحديد اتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع، وبالتالي تؤثر على توجهاته للعمل منذ الصغر وهذا كله ناتج عن ما يحيط الطفل سواء من خلال:

تركيب الأسرة وتماسكها، حيث يعتبر التفكك الأسري وانتشار الطلاق والزواج بغير الأب أو الأم من الأسباب الرئيسية لدفع الطفل للعمل، وذلك لعدم توفر الحب والحنان والاهتمام الكافي بالأبناء واستغلالهم وسوء معاملتهم، كما أن للعلاقة بين الوالدين آثار مهمة في حياة الطفل، ونموه النفسي فالوالدان بالنسبة لطفلها مفتاح الحياة إذ منهما يستمد العطف والحنان والمحبة والأمان.

فالطفل الذي يعيش في جو سليم متوازن يجد فيه إشباعا لحاجاته الانفعالية والعاطفية، واستقرارا نفسيا يسير مع حياته ويصنع عليها جوا من الأمن والطمأنينة يدفعه هذا كله إلى التمسك بأسرته وبهذه الحياة ما دام يشبع فيها حاجاته، وتستقر فيها انفعالاته، أما الطفل الذي يعيش في جو انفعالي مضطرب سيء لا يجد فيه الاستقرار النفسي السليم الذي يسير له حياته ويجعله دائم القلق والاضطراب الذي يدفعه ذلك كله إلى الضيق بهذه الحياة ومحاولة الفرار منها إلى مكان آخر (العمل في أي مكان و أي عمل يجده ) يجد فيه متنفسا عن ذلك الألم الذي يعاينه والقلق الذي يسيطر على شخصيته ويوجهها(عبد الله، 2007، ص ص 32-33).

3-4-2- التنشئة الاجتماعية: والتي تعرف بأنها عملية مستمرة يتعلم بواسطتها الفرد طرق مجتمعه أو جماعته الاجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع والانخراط فيه وأداء مهامه وكون الأسرة الجماعة المرجعية الأولى للطفل في تشكيل معايير وتحديد اتجاهاته وتكوين شخصيته.

حيث تقوم الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجات الطفل المتعددة مثل: الحاجة للأمن والحب والغذاء والمسكن والرعاية الصحية والتعليمية والتربوية والعلاقات السليمة، كما تساعده على تكوين ميوله واتجاهاته واستعداداته بالأسلوب الذي يتفق مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالأسرة تقوم بإدراج الطفل في إطارها الثقافي وتورثه إياه عن طريق تدريبه على طرق التفكير السائدة فيها وغرس المعتقدات الشائعة بها فينشأ الطفل في مناخ تسوده أفكار ومعتقدات وقيم وأساليب معاملة معينة لا يستطيع التخلص منها بسهولة لأنه شب عليها وتغلغت في شخصيته.

فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية، وهكذا تساهم الأسرة وتنشئتها بالدرجة الأولى في ظهور عمالة الأطفال أو تقليدها إن لم نقل انعدامها.

3-4-3- العادات والتقاليد السلبية: التي تنقش بصفة خاصة في المجتمعات الريفية والمناطق العشوائية في المجتمعات الحضرية، حيث تلعب التقاليد والمورثات الاجتماعية دورا كبيرا في دفع الأبناء إلى ترك الدراسة والاتجاه إلى العمل، حيث نجد بعض القبائل لديها تقليد في التخصص في مهنة ما أو حرفة معينة فتدفع بأبنائها للانقطاع عن الدراسة والعمل إلى جانبها لكي يتعلموا المهنة ولكي يخلفوا آباءهم في ممارستها فيما بعد (بن عيسى، 2016، صص 203-204).

3-4-4- الهجرة: كثيرا من الأسر الريفية تهاجر إلى المناطق الحضرية بسبب ضغوط الريف وعوامل الجذب الحضرية، من توفر الخدمات الصحية والتعليمية ونتيجة لذلك غالبا ما يضطرون للعيش والعمل في الشارع لأنها تفتقر للوصول إلى المتطلبات الأساسية كالغذاء والمأوى وغيرها، وتدفع هذه الأسر أطفالها للعمل كباعة متجولين أو إجراء عند أرباب العمل، وهذه الهجرة قد تكون نتيجة لأسباب أخرى كالحروب الأهلية والنزاعات والصراعات المسلحة، أو بسبب أعمال العنف و الإرهاب ، مثلما حدث في الجزائر في العشرية السوداء حينما هجر الكثير منازلهم، وانتقلوا للعيش في مناطق أخرى لا يملكون فيها مأوى أو عمل، مما يضطرهم للعمل صغيرا وكبيرا لسد هذه الحاجات.

بالإضافة إلى نوع العمل، جماعة الرفاق والمستوى التعليمي لكل من يحيط بالطفل كل هذه العوامل تتضافر في تشكيل عمالة الأطفال ( بن عيسى، 2016، ص 205).

#### 4-4- العوامل القانونية :

وهي التي تعود إلى غياب التنفيذ الصحيح لقوانين عمالة الأطفال، أو الغياب الكلي لتطبيق هذه القوانين ونقص الوعي بها وقلة مراقبة المؤسسات أو الأماكن التي يمكن أن تكون محل عمل للأطفال، وكذلك غياب الإرادة السياسية من ناحية وضع برامج عمل وطنية متكاملة، مع وجود ضعف وعدم فاعلية مؤسسات تفتيش العمل، ويضاف إليها الأسباب الثقافية المجتمعية التي تشجع بشكل ضمني استقلال عمل الأطفال، بالإضافة إلى غياب نظام ضمان اجتماعي فعال وشامل.

ويمكن القول أنه على الرغم من كل الجهود التي تبذل و صدور الاتفاقيات والتشريعات والقوانين الخاصة بتصدي ظاهرة عمالة الأطفال على المستويين الدولي والمحلي إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة منها وإن كانت قد لعبت دورا هاما في تحجيمها إلى حد ما في بعض المناطق، إلا أنه مازال هناك الملايين من الأطفال على المستوى العالمي يمارسون العمل دون أن يبلغوا الحد الأدنى للسن المسموح به قانونا، وهم معرضون لأنماط شتى من الاستغلال في بيئة العمل (عزام، 2008، ص 204).

فالقصور في الأساليب التطبيقية المتصدية لمشكلة العمالة، وخاصة المرتبط منها بالقصور في عمليات وإجراءات المتابعة والتفتيش على مواقع عمل هؤلاء الأطفال وانحصار أعداد القائمين عليها، وعدم تطبيق العقوبات المقررة على أصحاب الأعمال في حالة مخالفتهم للتشريعات والقوانين الخاصة بالعمل (عزام، 2008، ص 204).

#### 4- الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال:

هناك عدة آثار تترتب على عمالة الأطفال، فمنها ما هو متعلق بصحة الأطفال ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي ومن أهمها ما يلي:

#### 4-1- الآثار الصحية : تعتبر الآثار الصحية من الآثار الملاحظة والمشاهدة من

جراء عمل الأطفال والاستغلال المفرط لجهدهم، وهي متعددة منها:

#### 4-1-1- الآثار الجسدية: يتمثل الإيذاء الجسدي للطفل في العديد من النماذج:

الجروح، الحروق، الضرب، الدفع، الحبس والتعرض للضوضاء الشديدة في الورش الصناعية، أو الحرارة والبرودة الشديدة خاصة في مجالات العمل التي لا تتم في أماكن مغطاة، وبعد هذا النوع من أكثر أنواع الإساءة شيوعاً، وذلك بسبب سهولة اكتشاف وملاحظة أعراضه الظاهرية، وهذه الأضرار قد تؤدي إلى عاهات مستديمة وتؤثر على مسيرة حياتهم المستقبلية، والسبب الحقيقي وراء تلك الإصابات المؤثرة على صحة هؤلاء الأطفال قيامهم بأعمال تفوق قدراتهم العمرية والجسدية من جهة، ومن جهة أخرى فإن معظم الأماكن التي يعمل بها الطفل تفتقر لأبسط شروط السلامة والأمن، ومن جهة ثالثة ساعات العمل الطويلة التي قد تدوم نحو 10 ساعات يومياً فتؤدي بهم إلى الإرهاق الجسدي والإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، كانهاء الظهر، آلام المفاصل والإعاقات السمعية والبصرية وغيرها من المشاكل الصحية، وتشير الدراسات أن 54 % على الأقل من الأطفال العاملون مصابون بهذه الأمراض (بن عيسى، 2016، ص 207).

4-1-2- الآثار الجنسية: إن الإساءة الجنسية هي استخدام الأطفال في أنشطة جنسية لا يفهمون معناها من قبل أفراد يكبرون الضحية في أغلب الحالات، ويكون الأطفال العاملون أكثر عرضة للتحرشات والاعتداءات الجنسية من غيرهم من الأطفال وخاصة الذين يعملون معهم في الأحياء الفقيرة والشعبية ضمن أجواء الورش المغلقة أو البعيدة عن الأعين مع راشدين منحرفين أو مدمنين على الكحول والمخدرات حيث تتدنى القيم الاجتماعية والرادع الأخلاقي لديهم.

4-1-3- إهمال الطفل: وهو الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية المتمثلة بالمأكل المتوازن والملبس والمأوى والعناية الطبية والتعليمية وتأمين الاحتياجات العاطفية من الأمن والحب، ويتمثل ذلك في أشكال عديدة منها:

الإهمال الجسمي مثل ( سوء التغذية، عدم العناية الصحية، عدم توفير الملابس المناسبة للظروف الجوية المحيطة بالطفل)

الإهمال النفسي مثل ( عدم توفير الدعم النفسي، الحب والحنان، التشجيع، التعزيز الانتماء ... الخ).

الإهمال التربوي ( عدم الحصول على التعليم المناسب، عدم الاهتمام بنظافة الطفل).  
ويقع الإهمال للطفل العامل بمجرد وجوده خارج المنزل لساعات طويلة في سوق العمل بدون وجود من يهتم بطعامه وشرابه وصحته، وبعيد عن رقابة الأهل، وخارج إطار الحب والحنان والرعاية النفسية والتربوية التي تسهم في بناء نموه النفسي والانفعالي ( بن عيسى، 2016، ص 209).

## 4-2 الآثار النفسية:

يؤثر عمل الطفل على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيفقد احترامه لذاته ويشعر بالدونية والاختلاف عن الآخرين

بالرغم من أن هذا النوع من الإيذاء من أكثر أنواع الإيذاء انتشارا في المجتمع الإنساني إلا أنه لا يلقى الاهتمام ذاته الذي يجده الإيذاء الجسدي، وربما يعزى ذلك إلى صعوبة إثباته وملاحظته على الطفل، وكذلك صعوبة تحديد تعريف محدد لمفهوم الإيذاء النفسي كما أن الكثير من الحالات التي تتعرض لمثل ذلك الإيذاء لا تبلغ عن الأضرار النفسية التي تلحق بها جراء ذلك.

وقد قدم كارنيريتو وآخرون 1986 تعريفاً يشتمل على عدة أبعاد أساسية للإيذاء النفسي تتمثل في ما يلي:

الرفض : ويشتمل على عدم إبداء مشاعر الود اتجاه الطفل، أو عدم تقدير منجزاته.

العزل: ويعني عزل الطفل عن اكتساب الخبرات الاجتماعية من خلال الاختلاط بالمجتمع، أو الإقتران أو المشاركة في شؤون العائلة ونشاطاتها اليومية وإشعار الطفل بأنه يجب أن يحترس من الآخرين ولا يخالطهم وحبسهم من الاختلاط بالآخرين في حجرته.

الإرهاب: ويشتمل على إخافة الطفل وإرهابه وإشعاره أن العالم ليس إلا غابة يأكل فيها القوي الضعيف وأن الآخرين أشرار أو تهديد الطفل وإرهابه عندما يرتكب خطأ ما.

التجاهل: ويشتمل على عدم مناداة الطفل باسمه، ونعته أو تجاهل وجوده أمام الآخرين وعدم إبداء أي مشاعر اتجاهه.

الغش: ويشمل عدم إعطاء الطفل المعلومة الصادقة وتعليمه أشياء خاطئة عن الناس والمجتمع والكون، وذلك للتأثير على أفكاره وتشويش مفاهيمه في الحكم على الأشياء حيث يعلم الأشياء الحسنة على أنها قبيحة والأشياء القبيحة حسنة ( مليكة، دس، ص 146).

ويتعرض الأطفال إلى شتى أنواع التعنيف النفسي من قبل معلمي المهنة والناس الذين يتواصلون معهم في مجال العمل الذي يقومون به من إهانات وإذلال وتحقير وشتائم تؤثر سلبا على نظرتهم للمجتمع، كما أن حرمانهم من التمتع بحقوقهم هو عنف بحد ذاته (مليكة، د س، ص 146).

#### 4-3- الآثار الاجتماعية:

كثيرة هي الآثار الاجتماعية التي تتجم عن ولوج الأطفال إلى سوق العمل والتي تتسبب في حدوث المشاكل الاجتماعية في المجتمع ومن بين هذه المشاكل:

**4-3-1- الانحراف:** إن أسباب الانحراف بشكل عام تعود إلى أسباب مثل ضعف الحصانة الأسرية، وعدم تحمل المسؤولية لدى الوالدين، وعدم التنشئة السليمة وغيرها، وقد أشارت الدراسات أن السرقة والغش والتسول والسلوكيات الإجرامية... الخ كثيرا ما نجدها عند الأطفال العاملين.

أما عن الأسباب الخاصة بانحراف الأطفال العاملين فيمكن حصرها بالأمور التالية:

1 غياب رقابة الأسرة : في ظل ساعات العمل الطويلة، حيث يغيب الطفل عن رقابة الأسرة وتوجيهها، فتحقق له مساحات من الحرية غير المسئولة من الأهل، فيدخل ويخرج من المنزل في أي وقت وحتى ساعات متأخرة من الليل، ولا يخبر أسرته بما يحصل معه يوميا أثناء العمل، ولا يكثرث الأهل أصلا لمعرفة ذلك أو الاهتمام بنوع وظروف العمل، و من هو صاحب العمل وزملاؤه فيه، طالما أن الطفل يوفر لهم دخل ثابت من عمله، وأكثر من ذلك قد لا يسأل الأهل عن مصدر النقود التي بحوزة الطفل والتي تزيد عن الدخل الذي يجنيه من عمله (سوالمية، 2007، ص 156).

2- الضغوط العائلية: إن الإساءة للطفل من قبل الأسرة وإجباره على العمل لساعات طويلة من أجل توفير مصدر دخل الأسرة، يؤدي بالطفل في ظل هذا الوضع المتردي إلى الانحراف والإقدام على سلوكيات منحرفة من أجل توفير مصدر دخل، وقد أشارت الدراسات إلى أن السرقة، الغش، التسول والسلوكيات الإجرامية تأتي في الغالب نتيجة للضغوطات التي تمارسها الأسرة على أطفالها من أجل العمل وتوفير المال.

4-3-2- البطالة : على الرغم من أن البطالة عند الكبار تكون سببا في فقر الأسرة مما يدفعها لزج أبنائه في العمل، إلا أن هذا العمل أو عمالة الأطفال هي التي تكون سببا في بطالة الكبار، لأنها تشغل حيزا كبيرا من سوق الشغل، نظرا لكثرتها وكونها يد عاملة رخيصة لا تكلف أرباب العمل أموالا كثيرة، ولأنها تقوم بأعمال كثيرة يأبى الكبار عن القيام بها وممارستها.

عدم إشباع رغبات وحاجات الطفل الأساسية مثل رغبته في اللعب، تنمية مهاراته وهواياته، واكتساب خبرات جديدة، والحصول على معلومات هامة في حياته، وشغل وقت الفراغ بطريقة نافعة ومرغوبة، بدل استغلاله وتوجيهه نحو العمل (سوالمية، 2007، ص 157).

#### 5- أنواع العمالة التي يمارسها الطفل :

يشتغل الأطفال العاملون في عدد كبير من المهن والحرف التي تدخل ضمن عدد من القطاعات منها القطاع الصناعي، القطاع الفلاحي والصيد البحري والخدمات وغيرها، إذ تشير التقديرات العالمية إلى تركيز الغالبية العظمى من عمل الأطفال في القطاع الزراعي 69 %، ثم الخدمات 22 %، ثم الصناعات 9 %، حيث يزاولون نفس الأعمال التي يزاولها الكبار ( علاوة، 2005، ص44).

بل هناك من الكبار من يرفض بعض الأعمال ولا يقوم بها وتوكل إلى الأطفال، كـبعض الأعمال الخطرة وعادة ما يشغل الأطفال في القطاعات غير المهيكلة لأنها قطاعات غالبا ما تلجأ إلى التهرب من القانون فلا تصرح بعدد العمال لديها ولا عن حالاتهم تهريا من الضرائب، ومن تسديد نفقات الخدمات الاجتماعية وكثيرا ما يعتمد القطاع غير المهيكل على العمالة الصغيرة لأنها عملة غير مكلفة وذات طوعية كبيرة ومنها: (علاوة، 2005، ص44).

**5-1- القطاع الفلاحي:** يعد القطاع الفلاحي أكثر القطاعات التي تستقطب عمالة الأطفال إذ يشغل وحده حسب المكتب العالمي للعمل من 70 إلى 80 % من الأطفال عبر العالم يقومون بكل الأعمال الفلاحية ومتطلباتها من حراثة وزراعة وسقي وجني للمحصول وبيع المنتج في الأسواق أو الشوارع، إلى رعي الغنم والبقر والعمل في المداجن. لأنه قطاع خاص .

#### 5-2- العمل في قطاع صيد السمك:

يعمد الصيادون إلى تشغيل عدد من الأطفال في بعض الأمور المتعلقة بالصيد كتجهيز وإعداد الشباك ومعدات الصيد وصيانتها وخياطة أجزائها وخدمة القارب، وتنظيفه، إضافة إلى وضع الطعم والمساعدة برمي الشباك وتنظيف معدات الصيد وتحضير الصناديق وسحبها بعد امتلائها بالأسماك، وفرزها وتنظيفها وحفظها بالتبريد أو بالطرق الأخرى وتعد هذه الأعمال شاقة ومرهقة للطفل وخطيرة جدا خاصة عندما يشارك الطفل في عملية الصيد حيث يكون عرضة للغرق.

#### 5-3- العمل في المناجم :

تعتمد الكثير من بلدان العالم الثالث على مثل هذه الصناعات الإخراجية في صناعاتها، والتي تحتاج إلى عمالة كثيرة ورخيصة تؤدي أعمال شاقة ومضنية (سوالمية ، 2007، ص ص 88-89).

حيث يلجأ أربا العمل إلى الأطفال المحتاجين والفقراء ليقوموا بمثل هذه الأعمال، كتهيز أدوات الحفر اليدوي، وقطع الصخور في المناجم، وتجريف الصخور والأثرية وتحميلها في عربات النقل، وتهييز أدوات الحفر بالهواء المضغوط (سوالمية ، 2007، ص 89).

#### 5-4- العمل في ورشات البناء:

يقوم الأطفال في ورشات البناء بالعديد من الأعمال الصعبة كحفر الأساسات بحسب الحدود المؤشرة والعمق المطلوب بحسب التعليمات باستخدام الأدوات التقليدية واختيار مواد البناء بحسب طلب المشرف، ونقل ومناولة مواد البناء مثل حجارة البناء والطوب وأكياس الاسمنت والبلاط ورفع مواد البناء باستخدام الرافعة المتحركة والعربات، وتنظيف و تزييت عربات النقل والمناولة والروافع المتحركة.

#### 5-5- العمل في الحرف:

يستقطب القطاع الحرفي أعداد كبيرة من الأطفال العاملين بتخصصاته المختلفة كالنجارة والحدادة و ورشات تصليح السيارات والدراجات، و ورشات صناعة الخزف إلى غير ذلك من الحرف، حيث يدفعون من قبل أوليائهم لتعلم حرفة أو صناعة في المستقبل وتوفر لهم الرزق، خاصة أن هذه الحرف في نظر الناس من الحرف التي تدر أرباحا جيدة على الفرد، وتشير إحدى الإحصائيات العالمية في عام 1999 إلى أنه ما يزيد عن 39% من الأطفال العاملين في الدول النامية في المرحلة العمرية من 7 إلى 14 سنة يعملون بمجال الحرف والصناعة (بن عيسى، 2016، ص 189).

## 5-6- العمل في نشاطات متنوعة:

5-6-1- الباعة المتجولون: هناك بعض الأنشطة البسيطة التي تجذب الأطفال إليها وتستهويهم بسهولة العمل بها وتكسبهم قسطا من المال يسد بعضا من حاجاتهم أو حاجات أسرهم ومن هذه الأنشطة بيع الخضر والفواكه والرغيف على الأرصفة أو في الأسواق حيث يقوم الأطفال بشراء واستلام كميات مختلفة من أنواع الخضروات والفواكه، وترتيب وعرضها بعبوات مناسبة بحسب طبيعتها، والإعلان عن البضاعة والمناداة عليها ووزن الأصناف، وبيعها للزبائن وتغليفها بحسب طلب الزبائن ومحاسبتهم واستلام النقود، كذلك نجد بائعوا الصحف والمجلات والسجائر وبعض الحلويات الذين يقومون بشراء أنواع وكميات مختلفة من الصحف اليومية والأسبوعية والسجائر والحلويات المتنوعة وعرضها على عربة متقلبة أو مكان ثابت على أرصفة الشوارع والمناداة بها.

## 5-6-2- مهن أخرى:

هناك أعمال أخرى يمارسها الأطفال كمسح الأحذية، حيث يقوم الأطفال بتنظيف سطح الحذاء من الأتربة والأوساخ العالقة به، وهناك أيضا الحمالون ووظيفتهم حمل البضائع والمواد وترتيبها داخل المخازن أو سيارات الشحن أو الأماكن المخصصة لها، ونقل البضائع والحمولات يدويا أو على ظهورهم أو باستخدام العربات بالإضافة إلى العمل في المنازل بالنسبة للبنات، كذلك يمكن استغلال الأطفال في تجارة الجنس والدعارة، والأعمال الخطيرة جدا والتي قد تكلفهم حياتهم كاستخدام الأطفال في تجارة المخدرات والحروب (بن عيسى، 2016، صص 190-191).

خلاصة القول أن كل هذه الأعمال مهما كانت سهولتها أو صعوبتها تؤثر في الطفل في جميع جوانب حياته سلبا، مادامت أنها تشغل كامل وقته، وتلهيه عن مزاوله الدراسة وتحرمه من الشعور بالأمان وتمنعه من اللعب والاستمتاع بطفولته ونهب وسرق أهم مرحلة في حياته .

## 6- عمالة الأطفال والاتفاقيات العالمية/الدولية/ المحلية :

الاهتمام بالطفل ورعايته من مقومات النهوض بأي أمة في سبيل الوصول إلى مستقبل أفضل، فالأطفال يشكلون جيل الغد والاهتمام بهم وإعدادهم لتحمل أعباء الحياة من أساسيات ومتطلبات التنمية الشاملة، ورعاية الأطفال لا تنفرد بها دولة عن أخرى سواء المتقدمة منها أو النامية وإن تفاوتت درجات الاهتمام بين الدول، لما أقرته الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية والتشريعات المحلية من حقوق بهدف حماية الطفل ورعايته في مرحلة يتم فيها تشكيل وبناء شخصيته وكيونته من مختلف الجوانب، ليكون قادرا على تحمل مسؤولياته تجاه مجتمعه، وفي خضم هذه المسيرة من الاتفاقيات والمواثيق التي عالجت احتياجاته ومتطلباته والحفاظ على حقوقه، نجد ظاهرة عمالة الأطفال التي أخذت أبعادا خطيرة في الوقت الراهن، ومن بين هذه الاتفاقيات نجد:

## 6-1- عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية :

اهتمت الأمم المتحدة الممثلة في الجمعية العامة وبعض المنظمات المتخصصة مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسيف" اهتماما خاصا بمشكلة عمالة الأطفال، فقامت منذ مرحلة مبكرة بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد في حل المشكلة على المدى القريب.

ومنذ عام 1919 إلى عام 1999 وهو العام الذي اعتمدت فيه الاتفاقية (182)، فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا استمرت 80 عاما في سبيل القضاء على الاستغلال الاقتصادي للأطفال (مؤتمر العمل الدولي، 2006، صص 2-3).

وسنوضح أهم الاتفاقيات ذات الصلة بعمالة الأطفال في النقاط التالية:

- 1 الاتفاقية رقم 5 لسنة 1919 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية، ونصت على : أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 14 سنة في المنشآت الصناعية العامة أو الخاصة.
- 2 الاتفاقية رقم 7 لسنة 1920 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في العمل البحري 14 سنة.
- 3 الاتفاقية رقم 10 سنة 1921 بشأن الحد لسن الأحداث في الزراعة 14 سنة.
- 4 الاتفاقية رقم 15 سنة 1921 بشأن تحديد السن الأدنى التي يجوز فيها تشغيل الشباب قاندين أو مساعدي قاندين 18 سنة.
- 5 الاتفاقية رقم 16 سنة 1921 بشأن الفحص الطبي الإجباري للأحداث والشباب الذين يشتغلون على ظهر السفن 18 سنة.
- 6 الاتفاقية رقم 33 سنة 1932 بشأن الحد الأدنى لسن قبول الأحداث في الأعمال غير الصناعية 14 سنة.
- 7 الاتفاقية رقم 58 سنة 1936 "معدلة" بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث بالملاحة البحرية 15 سنة.
- 8 الاتفاقية رقم 59 سنة 1937 "معدلة" بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الصناعة 15 سنة.
- 9 الاتفاقية رقم 60 سنة 1937 "معدلة" بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال غير الصناعية 15 سنة.
- 10 الاتفاقية رقم 112 لسنة 1959 بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل كصيادين 15 سنة (رحيم ، 2010 ، ص ص 468-469).

11 الاتفاقية رقم 123 لسنة 1965 والتوصية رقم 124 لسنة 1965 بشأن الحد الأدنى لمن يسمح لهم بالعمل تحت الأرض في المناجم 18 سنة (رحيم ، 2010، ص 469).

12 الاتفاقية رقم 138 سنة 1973 والتوصية 146 لسنة 1973 بشأن الحد الأدنى لسن العمل في جميع القطاعات 15 سنة والأعمال الصعبة 18 سنة والأعمال الخفيفة بشرط المواظبة على استكمال التعليم أو التدريب أقل من 15 سنة .

13 الاتفاقية رقم 182 لسنة 1999 " بشأن خطر أسوأ أشكال عمل الأطفال " التي جاءت لترسم إطارا تشريعيا متفقا عليه، من أجل تنفيذ الأنشطة العملية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال على الصعيد الدولي، بما في ذلك استرقاق الأطفال وتجنيدهم الإجباري في القوات المسلحة وإكراههم على العمل القسري وإلزامهم بالعمل في الأرض، واستغلالهم في الدعارة وإنتاج المواد الإباحية، وذلك من أشكال العمل الخطير والاستغلالي(الخلييل، 2012، ص14) .

و"التوصية" 190 " وما أملحق بها من أحكام تنفيذية عملية لطريقة وآليات معالجة هذه الظاهرة، كما تركز على مبدأ الشراكة والتكامل بين جميع الأطراف المعنية من طرف الحكومة، ومنظمات عمل وأصحاب عمل ومنظمات غير حكومية، مما يوفر تنوع مؤسسي مفيد فعال في تنفيذ الأنشطة، وتطبيق الاتفاقية على الأطفال دون سن 18 سنة، وهو ما ينسجم مع مفهوم حقوق الإنسان لتعريف الطفل وكذلك جميع القوانين المدنية والتشريعية التي تعتبر هذا السن سن الأهلية القانونية( بوليفة، دس، ص 13).

## 6-2- عمالة الأطفال والمواثيق العربية:

تناولت الاتفاقية العربية رقم 1 لعام 1966 موضوع تشغيل الأحداث ضمن المواد من المادة 57 إلى المادة 64 تتعلق بشروط وظروف عمل الأحداث، حيث تلزم في البداية التشريع الوطني لكل دولة، بتحديد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل 12 سنة، ولا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية قبل سن 15 سنة باستثناء الملتحقين بالتدريب، كما تقضي الاتفاقية بعدم جواز تشغيل الأحداث قبل سن 17 سنة في الصناعات الخطيرة أو الضارة بالصحة، حيث يترك للتشريعات الوطنية في كل دولة ، تحديد الأعمال التي تعتبر خطرة ومضرة بصحة الأحداث وأخلاقهم.

تحدد الاتفاقية ساعات العمل اليومية للأحداث الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة فتجعلها 6 ساعات في اليوم، تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن ساعة بحيث لا يشتغل الحدث أكثر من 4 ساعات متوالية.

تناولت الاتفاقية أيضا أجور الأحداث المنخرطين في التدريب، حيث نصت على أنه يحق للأحداث الذين يعملون بمقتضى " عقد التدرج" الحصول على أجر عادل أو منح ملائمة أثناء تدريبهم.

تحظر الاتفاقية تكليف الأحداث بأي عمل إضافي، أو تشغيلهم بالإنتاج أو أثناء الليل، في ما عدا بعض الأعمال التي يحددها التشريع الوطني.

تلزم الاتفاقية بإجراء الفحص الطبي قبل التحاقهم بأي عمل مع إعادة الفحص بشكل دوري.

تلزم الاتفاقية بمنح الأحداث دون 17 سنة إجازة سنوية تزيد عن السنوية المقررة للعمال البالغين، كما تنص على عدم تجزئة أو تأجيل الإجازة الممنوحة للأحداث(غنام، 2010، ص 120).

## 6-3- عمالة الأطفال والتشريع الجزائري:

تعد الجزائر من دول الأعضاء التابعة لمنظمة العمل الدولية لهذا كانت ملزمة بتنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع وذلك من خلال تقديم تقرير سنوي عن ذلك لمكتب العمل الدولي. وقد صادقت الجزائر على الاتفاقية الدولية الرئيسية المتعلقة بحماية الطفل ولا سيما الاتفاقية رقم "138" المتعلقة بالحد الأدنى للتشغيل، والاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل المصادق عليها من قبل الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، والاتفاقية الدولية رقم "182" المتعلقة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال، وأخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته.

ولهذا وضعت الجزائر قانونا لعمل الأطفال مكيف وفق طبيعتها الخاصة ويمكن توضيحه في ما يلي:

المادة 11 يتعين على المؤسسات المستخدمة أن تتحقق من أن الأعمال الموكلة إلى النساء والعمال القصر والعمال المعوقين لا تقتضي مجهودا يفوق طاقتهم مع مراعاة الأحكام التشريعية الجاري بها العمل.

المادة 12 معدلة بالمادة 6 رقم 90-34 لا يجوز قبول أي مرشح إذ لم يبلغ 15 عاما على الأقل أو 25 عام علة الأكثر عند تاريخ إمضاء عقد التمهين.

المادة 13 لا يجوز لأي مستخدم التكفل بالمتهمين ما لم يكن راشدا(علاوة، 2005،

ص 52).

أيضا هناك بعض المواد المنصوص عليها في قانون العمل الجزائري فيما يخص عمالة الأطفال، ومن بين هذه المواد نذكر:

المادة 15 من القانون 11-90 المؤرخ في 21-04-1990

وتنص: لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وليه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تتعدم فيها النظافة أو تضر بصحتها أو تضر بأخلاقه.

المادة 16: يضاف إلى الممتهين الخاضعين لإجراء رقابة طبية عليهم طبقا للمادة 17 من القانون رقم 88 - 07 المؤرخ في 26 يناير 1988، العمال المنصوص عليهم والذين يخضعون لإجراء فحوص دورية وهم:

-العمال المعرضون بشكل خاص للأخطار المهنية.

-العمال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة (الخليل، 2005، ص 177).

المادة 26: إذ تطلب الأمر أن ينقل العمال أشياء عاتقة وثقيلة من مكان إلى آخر دون جهاز ميكانيكي فيجب أن لا تتجاوز الحمولة التي يحملها كل عامل ذكر (50 كلغ) من المسافات القصيرة، أما العاملات الإناث أو القصر فأقصى الحمولة التي يحملونها (25 كلغ).

المادة 28: لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة في أي عمل ليلي ( مباركي، دس، ص 327).

المادة 44 : لا يجوز أن يشغل أحد في أعمال متصلة بإشاعات أيونية في الحالات

التالية:

- إذا لم يبلغ من العمر 18 سنة.

- إذا كان العامل امرأة حامل.

- إذا ثبت عجزه طبييا على القيام بتلك الأشغال.

المادة 59: (تحديد ساعات العمل) لا يجوز أن تزيد ساعات العمل اليومي للأحداث

التي تقل أعمارهم عن 15 سنة عن 6 ساعات تتخللها فترة أو أكثر للراحة لا تقل مدتها عن

ساعة بحيث لا يعمل الطفل أكثر من 4 ساعات متتالية.

المادة 140: يعاقب بغرامة مالية تتراوح من 1000 إلى 2000 دج على كل توظيف

لعامل قاصر لم يبلغ السن المقررة إلى في حالة عقد التمهين المحرر طبقا للتشريع والتنظيم

المعمول بهما.

وفي حالة العودة يمكن إصدار عقوبة حبس تتراوح من 15 يوما إلى شهرين دون

المساس بالغرامة التي يمكن أن ترفع إلى ضعف الغرامة.

وهناك اتفاقية بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم 138<sup>138</sup> تتعهد كل دولة عضو

تكون هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة لها لإتباع سياسة وطنية ترمي إلى القضاء فعليا إلى عمل

الأطفال وإلى رفع الحد الأدنى لسن الاستخدام، أو العمل بصورة تدريجية إلى مستوى يتفق

مع النمو البدني والذهني للأحداث ( مباركي، دس، ص ص 327-329).

كما وقعت الجزائر على الاتفاقية رقم "182" حول أسوأ أشكال عمل الأطفال وجاء في ما يلي:

-تتخذ كل دولة عضوة في هذه الاتفاقية بسرعة ودون إبطال تدابير فورية وفعالة تكفل بموجبها حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها، ويطبق مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون 18 سنة، يشمل أسوأ أشكال عمالة الأطفال في مفهوم هذه الاتفاقية ما يلي:

\_كافة أشكال الرق أو الممارسة الشبيهة بالرق لجميع الأطفال، والاتجار بهم وعبودية الدين والعمل القسري أو الإجباري.

\_الأعمال التي يرجح أن تؤدي بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاوّل فيها إلى الأضرار بصحة الأطفال وسلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي.

\_تتخذ الدولة كافة التدابير الضرورية لكافة تطبيق الأحكام المنفذة لهذه الاتفاقية بشكل فعال.

\_تتخذ كل دولة عضوة واضحة في اعتبارها أهمية التعليم في القضاء على عمل الأطفال، وتدابير فعالة ومحددة زمنياً من أجل:

➤ الحيلولة دون انخراط الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال.

➤ توفير المساعدة المباشرة والضرورية والملائمة، لانتشال الأطفال من أسوأ

أشكال عمل الأطفال وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعياً.

ضمان حصول جميع الأطفال المنتشليين من أسوأ عمل الأطفال على التعليم المجاني

وعلى التدريب المهني حيث ما كان ذلك ممكناً ( جغدلي، 2008، ص ص 93-94).

وفي هذا الصدد أكد المرصد الوطني لحقوق الطفل بالجزائر والذي يضم 300 جمعية طفولية وهو تابع لـ " فورام " اقتراح مبادرة إنشاء الشبكة المغاربية لحقوق الطفل التي ستشعر في العمل تقريبا، وهي تضم جميع الهيئات والجمعيات المهتمة بالطفولة في دول المغرب العربي، والتي ستعمل في التنسيق في ما بينها لاستحداث استراتيجيه موحدة لتفعيل حقوق الأطفال في الواقع " ( جغدلي، 2008، ص94).

**خلاصة:**

يشير مصطلح الطفولة إلى تلك الحالة التي يكون فيها الفرد دون مرحلة النضج والرشد أي عبارة عن كل ناقص يحتاج إلى الرعاية والاهتمام بكل ما يتعلق به من جوانب حياته وشخصيته حتى نضمن فرد ناضج متكيف وسوي، دون تعرضه لخبرة العمل التي تعتبر تهديد وخطر يضر بهم ويمنعهم من التمتع بطفولتهم ويعطل نموهم ويتسبب في أضرار مختلفة جسمية وصحية وما أخطرها النفسية التي تعرقل ذلك النمو السوي نتيجة لظروف مختلفة ومتنوعة محيطة به.

الجانب التطبيقي

# الفصل الرابع

## الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية.

2- منهج الدراسة.

3- أدوات الدراسة.

4- حدود الدراسة .

5- عينة الدراسة .

خلاصة

## تمهيد:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى إيجاد حل للإشكال الذي طرحه حيث يتم الإجابة من خلال إثبات أو نفي الفرضيات التي تمت صياغتها كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة وذلك بإخضاعها للدراسة العلمية عن طريق اختبار الفروض ميدانياً، ولكي يتسنى ذلك ينبغي على الباحث اعتماد منهج معين يلاءم طبيعة الموضوع بالإضافة إلى تحديد مجالات دراسته المكانية والزمانية والبشرية، ومنه يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة، وهذا ما سيتم عرضه.

## 1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بالظاهرة المدروسة ، ونوع المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها وكذا معرفة مدى ملائمة أدوات القياس والظروف المناسبة لتطبيقها، وأهم الصعوبات المواجهة لتخطيها أو وضع حلول لها (المليجي، 2001، ص 24).

ويقصد الاطلاع وتهيئة ظروف الدراسة الأساسية وتطبيق الاختبار تم النزول إلى الميدان من أجل البحث عن عينة الدراسة والتواصل معها، وبحكم أن هذه العينة متمثلة في الأطفال العاملين فقد توجهت إلى المحلات والشوارع وأماكن البيع بحثاً عنهم في 30-12-2017.

وبعد وقت من التجوال والبحث التقيت بمجموعات من الأطفال يبيعون في جهات مختلفة وفي أعمال متنوعة ( ثوم، أواني، ألعاب، فواكه...الخ) ولكنهم يشتركون في خاصية أنهم يمارسون أعمالهم في الشارع على رصيف الطرقات، وهي أعمال حرة.

اتجهت نحو مجموعة من الأطفال كانوا يبيعون الأواني المنزلية وقمت بالتحدث معهم وسؤالهم عن بعض الأسعار، ثم طرحت عليهم موضوع دراستي وأنني أبحث عنهم لإجراء الدراسة وتطبيق عليهم أداة البحث (اختبار رسم العائلة)، كانوا متجاوبين جدا وأرادوا تقديم يد المساعدة ( واش تحتاجي منا وش نديرولك، كيم تحب أنت) .

اخترت حالة منهم لتطبيق الاختبار عليه كمحاولة وتدريب للدراسة الأساسية ومعرفة الصعوبات والعقبات.

#### معلومات عن الحالة:

الاسم: كمال.

السن: 12.

الرتبة: الأخير (7) 6 ذكور - 2 بنات.

المستوى التعليمي: الثانية متوسط .

المستوى الاقتصادي: متوسط .

بداية العمل: منذ 3 سنوات .

نوع العمل: عمل حر متنوع في الشارع ( كل مرة ماذا يبيع).

إنزلنا قليلا عن مكان العمل حتى يسهل لي مقابلته وتطبيق الاختبار عليه، سألته عن تصوره للعمل كان جيد وراضي به،

وعن عدد الأطفال العاملين هل هو كبير الحجم؟

قال لي: كايين كيم راك تشوفي، كايين حتى قل مني.

هل أستطيع أن أجد أطفال أكثر ؟

تلقائي عادي رايم في كل مكان.

ثم قمت بتطبيق الاختبار عليه في الشارع عادي لم أواجه أي صعوبة سواء من حيث الظروف أو الحالات.

من خلال إجرائي للدراسة الاستطلاعية تمكنت من

- معرفة أوقات وأيام العمل مما ساعدني ذلك في الدراسة الأساسية وذلك بالذهاب في تلك الأيام.

-معرفة مكان تواجدهم وبالتالي قصدهم مباشرة دون تكبد عناء البحث.

-معرفة أنه يمكنني تطبيق الاختبار حتى لو كنا في مكان عام ( الشارع) المهم الرغبة في العمل والمشاركة، وأن الاختبار أداة مناسبة للكشف عن متغير الدراسة ( المعاش النفسي)

## 2-منهج الدراسة:

إن المنهج الملائم لبحث مشكلة الدراسة أو التحقق منها من أهم الخطوات التي يترتب عليها نجاح البحث، والمنهج هو " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون بها عارفين " (بدوي، 1977، ص 4).

ومن هذا المنطلق اخترنا المنهج العيادي، نظرا لطبيعة الموضوع المدروس والتخصص.

وباعتباره يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش والتفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما، ويعمل على إقامة العلاقات بينهما في المعنى، والبنية والتكوين، ويكشف عن الصراعات التي تحركه، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق على السير المضطربة، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في علم النفس (معمر، 2008، 357).

فالمنهج العيادي يسمح لنا بالدراسة المعمقة لحالات الأطفال العمالة والتمكن من الوصف الدقيق لخصوصية كل حالة.

### 3- أدوات الدراسة:

في سياق السعي للإجابة على تساؤلات البحث، وكذا التحقق من فرضياته ولجمع المعلومات والبيانات اللازمة للوصول إلى ذلك، تم الاعتماد على كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة والاختبار الإسقاطي لرسم العائلة ( لويس كورمان ) :

#### 3-1- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي فهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة والمفحوص، التي يكون هدف الباحث من خلالها الوصول إلى جمع البيانات للوصول إلى الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي هو بصدد دراسته أو تشخيصه (المليجي، 2001، 87).

حيث استخدمنا المقابلة نصف الموجهة التي تسمح لنا بالحصول على معلومات من المبحوث بأقل توجيه ممكن وأكبر تلقائية من المعلومات، حيث استعملنا هذه التقنية بتميزها بألفاظ بسيطة وتجنب الألفاظ العلمية حتى يسهل على المبحوث الفهم وبالتالي الإجابة.

حيث تمثلت المقابلة في ثلاث محاور كالتالي:

1 محور الحرمان العاطفي.

2 محور السلوك العدواني.

3 محور تقدير الذات.

3-2- اختبار رسم العائلة:

وضعه الفرنسي لويس كورمان، ويعتبر اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الاسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي النفسي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات شخصية الطفل.

فهو اختبار نقيس من خلاله تصور الطفل وهوماته، عواطفه، انفعالاته، ميوله وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته، فإنه بالنسبة للمفحوص أن "يحكي الرسم من أكون، لأن حركاتي هي ملك لي ولأن الآثار المنتجة هي تعبير وترجمة آنية لوجودي الفكري والداخلي"

ويعتبر موريس بورو أن اختبار رسم العائلة من المواضيع البسيطة والسهلة لأنها تسهل الدخول إلى حقائق الأحاسيس التي اختبرها الطفل مع عائلته (علاق، 2012، ص 74).

## 3-2-1- منهجية تطبيق الاختبار:

منهجية تطبيق الاختبار بسيطة، يعتمد فيها الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيدا بالإضافة إلى أقلام ملونة إن أراد الطفل ذلك، مع اتخاذ وضعية رسم مناسبة تسمح بارتياح المفحوص وتمكننا من ملاحظته أثناء الرسم.

ويتضمن اختبار رسم العائلة رسمين رسم للعائلة الحقيقية ورسم للعائلة الخيالية التي يفضل أن يعيش فيها الطفل، مرفق الرسمين بأسئلة التفضيلات والتماхийات.

يمكن تطبيق اختبار رسم العائلة ابتداء من السن 5 أو 6 سنوات أطفالا أو مراهقين حتى سن 15 سنة (علاق، 2012، ص 74).

## 3-2-2- تعليمة الاختبار:

بعد تقديم ورقة الرسم وقلم الرصاص واتخاذ وضعية الرسم المناسبة يلقي الفاحص التعليمة.

قائلا : "ارسم لي عائلة ما تحبها أنت" .

نستطيع أن نشرح له " ارسم أفراد أسرتك، إخوتك، والديك" في حالة لم يستوعب التعليمة نهائيا.

## 3-2-3- مهام الفاحص:

بمجرد إلقاء التعليمة وبدأ الطفل بالرسم تبدأ مهمة الفاحص:

1 البقاء بقرب الطفل يقظا دون أن يشعره بأنه يراقبه.

2 تشجيع المفحوص من وقت لآخر بان ما يرسمه جيد.

3 تسجيل الملاحظات:

-أي جزء من الورقة بدأ الطفل بالرسم (يمين، شمال، أعلى ، أسفل).

-بأي فرد بدأ الرسم.

-ترتيب أفراد العائلة.

-الوقت الذي استغرقه في كل فرد والعناية التي تعطى للتفاصيل.

-لابد من ملاحظة الطفل إذا كان أشول.

بعد الانتهاء من رسم العائلة الحقيقية وسؤاله عن كل شخص فيها من اسمه عمره

جنسه دوره وعلاقته بالمفحوص نقوم بطرح الأسئلة التوليدية والتي هي:

-من هو الأكثر طيبة في هذه العائلة؟ ولماذا؟

-من هو الأقل طيبة في هذه العائلة؟ ولماذا؟

-من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة؟ ولماذا؟

-من هو الأقل سعادة في هذه العائلة؟ ولماذا؟

-من الأفضل بالنسبة لديك في هذه العائلة؟ ولماذا؟

-من الأقل تفضيل بالنسبة لديك في هذه العائلة؟ ولماذا؟

ثم يطلب الباحث من المفحوص في المرة الثانية معاودة رسم عائلة، لكن هذه المرة

عائلة خيالية أي العائلة التي يفضل الطفل أن يكون متواجدا فيها ، ثم يطلب منه رسم

العائلة الخيالية قائلا: "أرسم عائلة تتخيلها" وتبقى مهام المفحوص نفسها مع طرح الأسئلة

بعد الانتهاء من رسم العائلة الخيالية.

جدول رقم (01)(بوحجار، 2016، ص 102): يبين ترتيب الأشخاص في الرسم مع

الاسم وتحديد الدور والسن

الترتيب	الاسم	السن	دوره فيالعائلة
1			
2			
3			
4			
5			
6			

بعد أن يحصل الأخصائي على الرسمين، الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية، يقوم بعملية التحليل.

### 3-2-4-1 المستوى الخطي:

#### 1-نوعية الخط :

إن الطريقة التي يستعمل بها الطفل القلم ويخطط خطوط مستقيمة أو منحنية تكشف عن التطور النفسي- الحركي، ومنها أمزجة الوجدانية في خط الرسم يجب استخراج السعة والقوة .

فالخطوط المرسومة في حركة واسعة التي تشغل مساحة جيدة من الورقة تشير إلى الرغبة الكبيرة في الحياة، وإلى ترجمة أو رواية سهلة رائعة من الميول.

وإذا كانت الخطوط صغيرة جدا هذا يعني أننا في حالة كف كبير وله ميل قوي للانطواء على ذاته فقوة الخط تترجم من خلال الشدة، درجة السواد والبصمات التي تطبع على الورقة ( قد تصل إلى حد تمزيق الورقة في بعض الحالات).

والخط الشديد القوي يرمز إلى العنف وعلى الجراة والاندفاعات القوية والعدوانية وأحيانا استجابة مع الخوف أن يفقد قوته وبمعنى آخر الخوف من العجز.

والخط الرفيع يرمز إلى الاندفاعات الضعيفة الخجل أو إلى الطفل التلقائية ( كف غريزي) وإلى رهافة الإحساس وعدم القدرة على التثبيت أو إلى عصاب الإخفاق (ال فشل).

الإفراط في الترتيب أو التقييم، مثلا يرسم الطفل أشخاص بحجم كبير حتى يتجاوز الورقة، هذه الاستجابات من الإفراط ترمز إلى عدم التوازن، والعكس عندما يكون الرسم صغير جدا في الورقة يعني أنه يشير إلى كف الميول، فالطفل عندما يرسم شخص أو شيء

بحجم كبير معناه أنه يعطي له قيمة، وهنا نوعان من الخطوط:

الخطوط الدائرية المنحنية: تعرف بالمقوسة، وهي تشير إلى التخيل والطيبة.

الخطوط المستقيمة: وهي مؤشر الحيوية والنشاط(بوحجار، 2016، ص 103).

انسجام في الخطوط : عندما يكرر الفرد في رسمه لشخص أو لشخص آخر خطوط متناظرة مثلا ( النقط) هذا الميل للتكرار المنظم يرمز إلى أن الرسم فقد جزء من تلقائيته، الذي يعيش تحت تضاييق هذه القاعدة، في هذه الحالات يكون التشخيص هو العصاب أو بنية الطبع الهجاسي.

## 2- البعد المكاني للورقة: يقسم الورقة كورمان إلى مناطق كما يلي :

المنطقة السفلى: وهي منطقة الغريزة البدائية الخاصة بالمحافظة على البقاء، ومنطقة الانهيار والتعب.

المنطقة العليا: خاصة بالتخيل والحيوية والانفتاح.

المنطقة اليسرى: ترمز إلى الماضي وخاصة عند الأفراد الذين لديهم نكوص نحو مرحلة طفولتهم .

المنطقة اليمنى: ويختصها كورمان في كونها مرحلة المستقبل.

المنطقة الوسطى: يرمز إلى الواقع.

المناطق البيضاء: التفكير الممنوع LeszonesBlanches

كما يضيف منطقة أخرى تحدث عنها بصفة الجمع، " المناطق البيضاء" ومعناها الخالية من الرسم، فهو يذكر أنها برغم خلوها من الرسوم، فليس معناه أنها منطقة لم يجد الطفل ما يقوله فيها ولكنها مناطق للممنوعات Zonesd'interdists والتي لا يجب أن تفسر عشوائيا على حسب ظاهر الرسم أو شكله فقط، ولكن يعتمد فيها على دراسة أدق عن الحالة وتفاصيلها(بوحجار، 2016، ص 103).

### 3- حركة الرسم:

لابد أن نلاحظ الطفل من أين بدأ الرسم فإن كان بدأ من :  
اليمين إلى اليسار: يشير إلى حركة تقدمية تطويرية طبيعية في سير نموه.  
اليسار إلى اليمين: يعني أنه في حركة نكوص.

### 3-2-4-2 المستوى الشكلي:

ترتبط البنية الشكلية التي يعتبرها كورمان هيكل الرسم وبناءه من حيث الروابط الداخلية التي تضمه، إذا كانت حية أو جامدة غنية أو فقيرة.

### 1- أنماط الرسم: هناك نمطين من الرسم:

**النمط الحسي:** يكون حسب النمط التلقائية فعال جدا، في الجماعة العائلية وخاصة الحساس لجو المرح ولحرارة العلاقات والروابط لها أهمية في الخطوط المنحنية، وهو يشير أيضا إلى حيوية الحياة.

**النمط العقلي:** يكون حسب النمط التلقائية التي تكون الأقل حيث يكون هناك جانب من الكف مع المراقبة ، ويعمل على وضع قاعدة صارمة.

### 3-2-4-3 مستوى المحتوى:

في هذا المستوى يتم التحليل بناء على التحويلات والمحذوفات والإضافات والتي تدلنا على الحد والمعنى الذي وصلت إليه الميول العاطفية الخاصة بالمفحوص، وهذه الميول العاطفية نوعين: منها الايجابية والسلبية (بوحجار، 2016، ص 103).

### 1- الميول العاطفية:

**الميول الايجابية:** هذه الإحساسات الإعجاب أو الحب التي تقود الفرد إلى تقليد الشيء المفضل أو ذو امتيازات معناه أن يعطيه قيمته في رسمه (بوسنة، 2012، ص 43).

**الميول السلبية:** هي الإحساسات الاحتقار أو الحقد التي تقود الفرد إلى إزالة الشخص، معناه ينقص من قيمته في رسمه عندما الفرد إنتاج عائلته الحقيقية فإنه يخضع لمبدأ اللذة والتكدير ، والقاعدة هي أن الحالة تتزود في هذا الرسم بالحد الأقصى من اللذة والحد فالعلاقات تكون حميمة عندما الشخصيات متقاربة من بعضها البعض، ووضعية المفحوص نفسه في الرسم لها أهمية حيث أنه إذا كان بعيد باقي الشخصيات فهذا يعني مدى صعوبة تكوين علاقة مع باقي الأفراد من العائلة نتيجة لعدوانية اتجاهها.

## 2-الألوان:

الألوان الموجودة في الرسم لها معاني حيث نقوم بتحليلها ونعطيها دلائل تحليلية حسب الحالات:

**اللون الأحمر:** يشير إلى ميول عدوانية ونقص في التحكم الانفعال و شدة الانفعال.

**اللون الأزرق:** يشير إلى التكيف الجديد، وإذا مزجه الطفل باللون البني فإنه يشير إلى رغبة الطفل إلى أن يكبر والتحكم في النفس.

**اللون الأخضر:** استعماله يكون موازي لاستعمال اللون الأزرق ويشير إلى علاقات اجتماعية وعلى الأمان.

**اللون الأصفر:** في كثير من الأحيان يكون ممزوج باللون الأحمر أو يستعمل لوحده، يشير إلى تبعية كبيرة من الطفل بالنسبة للراشد، كذلك إلى عدم التكيف الاجتماعي والعائلي ومختلف الصراعات التي يعاني منها الطفل.

**اللون البني:** كذلك الألوان غير النظيفة تشير إلى حركة نكوصية حسب محلي النفس.

**اللون البنفسجي:** يشير إلى الحيرة وعندما يمزج باللون الأزرق يشير إلى الحصر.

**اللون الأسود:** يشير إلى القلق (بوسنة، 2012، ص 43).

الألوان الفاتحة: مؤشرات لإشارة جيدة.

الألوان الباردة: مؤشر للميل للحزن والحصر.

غياب الألوان: مؤشرات الفراغ العاطفي (بوسنة، 2012، ص 43).

تم اختيارنا لاختبار رسم العائلة كأداة في الدراسة لأن الطفل لا يعبر مباشرة كما يفعل الراشد إنه غير قادر على تجميع ذكريات الماضي القريب والبعيد وتقديم خطاب واضح للمتكلم معه مهما كان سنه يظهر قليل الاستعداد للتعليق على حياته اليومية لذا فإن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال ألعابه رسوماته يقودنا إلى معرفة اندماجه في الواقع، الطريقة التي يتخيل بها المستقبل، ثراء هوماته، أحلامه... الخ، وفي هذا يقول آدم سميث " دعه يرسم أخبرك من يكون "

ويقول " هربت ريد " بالفن يخرج الأطفال ضيق أنفسهم إلى رحاب الحياة الواسعة، حيث تتلخص وجهة نظره في أن للطفل عالم داخلي يتم التعرف عليه من خلال رسوماته، حيث أن الرسم ليس وسيلة ترفيه بالنسبة له بل هو إسقاط لمكبواته، حاجاته وهوماته التي لا تستحق السخرية بل التقدير والتشجيع (بيوني خليل، 2000، ص 29).

#### 4-حدود الدراسة:

4-1الحدود الزمانية : تم إجراء هذه الدراسة في سنة 2017 / 2018

4-2الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة في ولاية المسيلة. أين يتواجد الأطفال العمالة

في مكان عملهم

4-3مجموعة البحث: تمثلت في حالتين من الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم

بين 9 - 12 سنة.

تم اختيارهم بطريقة قصدية حيث لا بد أن تتوفر لديهم الشروط التالية:

-أن يتراوح سنهم ما بين 9 - 12 فترة كمون وبناء العلاقات الاجتماعية.

-أن يكون ممارسا للعمل.

جدول رقم (02): يوضح خصائص عينة الدراسة

الاسم	السن	المستوى التعليمي	سن الالتحاق بالعمل	نوع العمل الممارس
عبد العالي	12	الأولى متوسط معيد لها	صيف 2017	بيع الأفرشة على الرصيف مع قريبه
محمد	10	الرابعة ابتدائي معيد لها	صيف 2017	بائع متجول بالفوشار

نلاحظ أن مجموعة البحث تكونت من حالتين من طفل العمالة تراوحت أعمارهما بين 10، 12 سنة والحالتين ينتميان إلى فترة الكمون في الطفولة المتأخرة، كما نلاحظ أنهما معيدان مما يدل على ضعف مستواهما التعليمي، ودخلا مجال العمل في نفس الفترة تقريبا صيف 2017، وتجمعهما نفس ظروف البيع في كونه عمل حر في الشارع أو الرصيف.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد وضحنا أهم الإجراءات المنهجية التي يتبناها الباحث في دراسته الميدانية، فهي بذلك تسهل له عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها.

# الفصل الخامس

## عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.

2. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

3. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات

السابقة.

خلاصة

1- عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى:

1-1- معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: عبد العالي

السن: 12

المستوى الدراسي: السنة الأولى متوسط ( معيد لها )

الرتبة العائلية: الخامس (5)

بداية الدخول للعمل: منذ صيف 2017

نوع العمل: بيع الأفرشة على الرصيف

أوقات العمل: أيام العطل ( الأسبوعية، الفصلية والسنوية ) ، الإضراب.

1-2- تقديم الحالة:

عبد العالي يبلغ من العمر 12 سنة، يدرس في السنة الأولى متوسط ( المعيد لها ) نتيجة عدم تمكنه من الفهم والتأقلم مع المنهاج والمواد ( جاتنصعبيةالقرائية )، يعيش مع أسرته العادية المكونة من الأب والأم وخمس ذكور وبنات واحدة، يتموقع فيها في الرتبة الخامسة (5)، دخل مجال العمل منذ الصيف الماضي ( صيف 2017 ) الذي اقترح عليه من طرف صاحب العمل (محمد ابن خاله، 24سنة)، ويمارسان مهنة بيع الوسائد والأفرشة المنزلية على الرصيف في الشارع.

رغم هذه الظروف التي يتم فيها البيع فتصوره للعمل ونظرته إليه جيدة ومعجب به ويميل إليه أكثر من الدراسة، لأنه يوفر له نوع من الحرية والاستقلالية وحتى الابتعاد عن

المنزل، ونجد أن العائلة راضية وموافقة على هذا العمل وممارسة ابنهم له، خاصة وأن صاحب العمل قريبهم ( ابن خاله)، وعبد العالي قريب منه كثيرا.

### 1-3- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع عبد العالي، تتوفر فيها أقصى الشروط الملائمة لإجرائها حيث كان يسودها الهدوء والتنظيم، أما الحالة فكانت تبدو عليه ملامح الخوف في بدايتها ثم تدريجيا أبدى ارتياحا وتجاوبا من خلال استجاباته المتسلسلة وطريقة تفاعله.

عبد العالي بدأ العمل في سن 12 سنة وهذا السن يعتبر كفترة حرجة حسب ما وصفه ايريكسون. كونها آخر سن للطفل للانتقال إلى تغيرات جذرية في حياته، ونجد الحالة دخلت مجال العمل ليس كنتيجة لظروف معيشية أو اقتصادية تخص العائلة، ولكن كتجربة ومعرفة ما معنى العمل وتعويض وإشباع حاجاته من خلال كسبه المال أيضا الذي كان أكبر دافع بالنسبة له، مما انعكس ذلك في تصوره للعمل والذي يرى فيه متعة وحاجة مليحة خاصة وأن صاحب العمل ابن خاله، والذي يحتل منزلة كبيرة في حياته.

أما من خلال ما أدلى به من إجابات على أسئلة المقابلة نجد أن الحالة " عبد العالي " يعاني من حرمان عاطفي من خلال قوله " ما يسقسوش عليا، المهم راني عند محمد صاحب العمل وخلص وذلك من خلال الإهمال وعدم الاهتمام به.

كذلك من خلال سؤاله ما تحس عند ممارسته للبيع فإنه "عادي ساعات يعجبني الحال كي يكون كاين الخدمة والناس تشري" وعن إحساسه مشاهدة الأطفال يلعبون ويتجولون وهو يبيع؟ فكان جوابه " نخدم ونلعب شويا نروح نلعب معاهم ساعات ونولي نبيع، لخاطر راني مع محمد ما يقوليش والوا"، أما في ما يخص نظرتة للمستقبل فكان يقول " كيم كتب ربي سبحانه وتعالى " ، خليها على ربي" دلالة على رضاه على الواقع المعاش وهذا ما يؤكد

شعوره أنه عندما يكون فراغ يأتي إلى العمل "ديما غير يكون عندي شويبا وقت نجي " وساعده في ذلك وجود بعض أصدقائه وعلاقته بهم .

أما في ما يخص تصرفاته وسلوكياته أثناء العمل، فالحالة يبدو عليه الغضب والعنف من خلال قوله " كي نزعف نضرب" و " ساعات كي نشوف صحابي يتعارفو مع آخرين نروح نحامي معاهم" ومشاركته في العراك بصبح محمد ما يحبش يخليني ندابز يقولي كاش ما يصراللك، خوذ برأيي باه نخليك تببع معايا، أما من خلال سؤاله عن طريقة تعامله مع الزبائن فكانت إجابته " يكثرأ يسقسوبزاف نفس السؤال ونفس الإجابة، ساعات وحدا تسقسيقك أشحال من مرة بزاف يتعبوا"

في حين أظهرت نتائج المقابلة المتعلقة بمحور تقدير الذات أن عبد العالي يتميز بتقدير ذات لا بأس به، من خلال قوله " أنا نحب نجي لهذا ( مكان العمل) ونحب نخدم يعجبني الحال نحس بالحرية ونفرح" وهذا أيضا من خلال تفكيره في المستقبل وقوله " كيم يحب ربي سبحانه وتعالى" وذلك لأنه راضي عن وضعه الحالي بالنسبة لعمله، " تعجبني روعي كي عدت نخدم ونجيب الدراهم، باه نكسي روعي في العيد، القرابية، ونشري واش نحب" وقضاء حاجاته وإشباعها.

#### 1-4- ملخص المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة " عبد العالي" الطفل العمالة نجد معاشه النفسي، معاش يغلب عليه مظاهر الحرمان العاطفي المؤثرة في نموه النفسي نتيجة عدم إشباع بعض حاجاته ( كالحاجة للحب، العطف، الجانب الاقتصادي والأمن) مما لجأ إلى البحث عن مصدر لإشباعها وذلك بالعمل وتلبية كل ما يحتاجه، مع استثمار مشاعر الحب والميول العاطفية في ابن خاله. كما ظهرت لديه سلوكيات عدوانية كنتيجة لما يعانيه من حرمان

وعدم إشباع لحاجاته ، في حين نجد تقديره لذاته مقبولا وذلك مع وجود علاقات بالنسبة للعمل.

#### 1-4- تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على عبد العالي تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية، ويتم تحليل الرسم على ثلاث مستويات كالتالي:

#### 5-1- المستوى الخطي: le niveau graphique:

نوعية الخط: نلاحظ المزوجة بين الخط القوي والضعيف ورسوم متفاوتة في الطاقة في العائلتين الحقيقة والخيالية مما يدل على قوة الدوافع والنزوات والعدوانية، أو قوة كامنة مكبوتة متركزة في الذات ، كما تظهر انعكاسية للخوف من العجز.

البعد المكاني للورقة:

نجد أن عبد العالي بدأ الرسم في كلا العائلتين من اليمين إلى اليسار مما يشير إلى حركة تقدم وتطور طبيعي في سير نموه.

احتل الرسم في العائلة الحقيقية كافة الورقة على الوجهين مما يدل على الاتساع الحيوي والانبساط الكبير، أما في ما يخص العائلة الخيالية فنجد الرسم تركز في الجزء العلوي ناحية اليمين دلالة على الانفتاح والاتساع الخيالي مع التطلع نحو المستقبل والسعي للابتعاد عن الواقع المعاش والهروب منه.

## 5-2- المستوى الشكلي: le niveau formel

نجد التمييز بين الجنسين، حيث رسم كل من جذعه هو وإخوته الذكور وأبوه وابن خاله على شكل مربع، في حين رسم جذع كل من أمه وأخته وابنة خاله على شكل مثلث حيث نلمس من خلال ذلك نضجا عقليا ونموا في العائلتين الحقيقية والخيالية

رسم الأفراد بعيدين عن بعضهم البعض في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية دلالة على الأفراد لا تربطهم علاقة حميمة بينهم وعلى طابع عقلي أين تثبط الرقابة التلقائية.

رسم جميع التفاصيل الخاصة بالأفراد في العائلتين دلالة على خضوعه للسلطة العائلية والواقع، حيث نجد الحالة قام برسم الأيدي والأذرع مفتوحة دلالة على الرغبة بالحنان والأمن والاطمئنان، ورسم الأعين مفتوحة دلالة على الخوف والذعر والحيرة، كما قام برسم الأذنين كدلالة على خوفه وقلقه سواء في العائلة الحقيقة وحتى الخيالية شعوره بالخوف والقلق والحاجة إلى الأمن والحماية.

ونجد الحالة ينتظر شيئا ما من عائلته يقدم له ليغطي حاجاته التي يشعر بها من خلال رسمه الأفواه مفتوحة كونه خاضع للسلطة العائلية حتى في خياله هذا ما أظهره رسمه من خلال الأزار لجميع أفراد العائلة.

في حين نجد غياب رسم الأذنين عند الأم والأخت في العائلة الحقيقية دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والإحساس بالخوف وأن أمه مصدر قلق بالنسبة له، وهذا ما أسقطه على أخته في حين نجد أن رسم الأذنين لابنة خاله في العائلة الخيالية ذلك لأنها تمثل له مصدر راحة.

في العائلة الخيالية لم يرسم الحالة عائلته الحقيقية واكتفى برسم ابن خاله محمد " صاحب العمل" وأخته "ابنة خاله" كبديل لعائلته الحقيقة كدلالة على رفضه لواقع عائلته وتفضيل العيش معهما كونهما يمثلان له مصدر راحة .

في حين نجد أن عبد العالي لم يرقم برسم والدية إلا بعد سؤاله عنهما ثم رسمهما أسفل وآخر شيء دلالة على الرغبة في إبعادهما كونهما يمثلان له مصدر قلق وإحباط وإنقاص من قيمتهما وعدم التقدير لهما

### 3-5 - مستوى المحتوى le niveau du contenu:

ونجد عبد العالي في هذا المستوى

في العائلة الحقيقة بدأ برسم أخيه الكبير بكامل تفاصيله ( أنف، أذنين، عينين، الفم، الأسنان، الشعر ، الأزرار ) وأكبر حجما ن الآخرين دلالة على مكانته الوجدانية التي يحتلها عنده والقيمة التي يمنحها له، حتى النظر إليه ورسم باقي الأفراد الآخرين مماثلين له، نظرا لإحساسه بالعجاب والحب والتقدير واعتباره الموضوع المفضل وتقصيه.

ثم رسم أخته ونفسه ( الحالة ) ثم قلب الورقة ورسم أخوه الصغير ثم أخوه عبد الله أكبر منه سنا مباشرة ثم أخوه عبد المجيد الذي يسبق عبد الله، ونلاحظ أن الحالة لم يرسم أفراد العائلة بتسلسلهم الزمني دلالة على التشتت و غياب الأدوار.

أما في العائلة الخيالية فنجد الحالة نفت كل العائلة واستبدلها بمحمد ابن خاله الذي بدأ برسمه مع كامل التفاصيل ثم أخت محمد دلالة على عدم التقدير ونفي الواقع المعاش لعائلته الحقيقة، ونجد عبد العالي رغم تفضيله وتخيله لهذه العائلة إلا أنه لم يرسم نفسه معهم وذلك لأنه أسقط ذاته عليه على ابن خاله " محمد" الذي يعتبره توأمه الهوامي وهذا ما أثبتته من خلال سؤال التماهيات أنه الأكثر في كل الاجابيات من حب طيبة وسعادة وحسب كورمان أن الطفل في هذه الحالة يستجيب لمبدأ اللذة - عدم اللذة متبعا القاعدة التي تحقق له أقصى لذة وأدنى من عدم اللذة.

عدم استعماله للأوان في كلا العائلتين مما يدل على وجود فراغ عاطفي في حياته، وهذا ما يدل عليه عدم رسمه لأمه وعدم رسم أذنيها وأخته كون الأم مصدر الحب والعاطفة والأنثى بصفة عامة.

وجود منطقة بيضاء في الجهة اليسرى في العائلة الخيالية مما يدل على وجود ممنوعات في التفكير وعدم الرجوع إلى الماضي والخوف منه.

رسم الكتيفين عريضين يظهر عدوانية تجاه الغير.

رسم الجذع على شكل مربع مما يظهر لديه القلق كما قام برسم الأرجل في نفس الاتجاه مما يدل على التوحد والانعكاس الأبوي.

استعمال الممحاة " عدة مرات في العائلة الحقيقة كدلالة على الإحساس بالنقص وعدم الرضا عن النفس .

### 1-6- تحليل عام للحالة الأولى:

من خلال ما تم جمعه من معطيات بأدوات الدراسة المتمثلة في كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة الإسقاطي على الحالة يمكن القول أن عبد العالي يتميز معاشه النفسي بكونه معاشا سلبيا وذلك من خلال ما تم توزيعه من أفكار ومشاعر وإسقاطات على أبعاده الثلاث، بدأ من الحرمان العاطفي الذي يعاني منه نتيجة إهمال الأسرة وعدم الاهتمام به وتلبية مختلف حاجاته وقضائها ( الحاجة للحب الحنان والاهتمام... الخ) من خلال قوله " ما يسقسوش عليا " وقوله " نخدم ونكسي روجي في العيد والقراية ونشري واش نخب" .

أما من خلال ما تم إسقاطه في الرسم فنجد الحالة أثبتت ذلك من خلال عدة مؤشرات والتي منها:

رسم الأفراد بعيدين عن بعضهم البعض مما يدل على عدم وجود علاقات حميمة تربطهم.

غياب الألوان كمؤشر قوي على الحرمان العاطفي نتيجة ما يعيشه من فراغ عاطفي داخل عائلته، ومن خلال نفيه لها واستبدالها بعائلة خيالية أخرى مع عدم استعماله فيها الألوان.

بالإضافة إلى رسم الأيدي والأذرع مفتوحة وهذا ما يدل على رغبته وحاجته إلى الحنان والامن والاطمئنان، من طرف أمه وذلك من خلال رسمها آخر شخص وبعد سؤاله مما يدل على ميوله العاطفية السلبية نحوها مع سحب هذه العاطفة وإعادة استثمارها في كل من أخوه الكبير وابن خاله كونه رسمهما أول شخص في كل من العائلة الحقيقة والخيالية ومن خلال أسئلة التماهيات فكانا أكثر شخص يحبهما.

مما يدل على اضطراب العلاقة أم-طفل نتيجة غياب دورها، وهذا ما أشار إليه بولبي في تعريفه للحرمان العاطفي أو في تصنيفه له: باعتباره حرمان جزئي حينما يكون الطفل يعيش في منزله مع وجود أمه ولا تستطيع أن تمنحه المحبة والعناية التي يحتاجها مما يعني أن الأم موجودة ولكن دروها غائب مما يخلف آثار على الطفل وذلك بشعوره بالحرمان العاطفي وهذا ما أشارت إليه أينزورت M. Ainsworth إلى مختلف تشوهات العلاقة (distorsions) بين الأم وطفلها وظهور الحرمان العاطفي (بن زريدة، 2006، ص 25).

في حين أظهرت النتائج في ما يتعلق ببعد السلوك العدواني، فالحالة تعاني من السلوك العدواني والذي يتجسد في المقابلة من خلال قوله " كي نزعف نضرب" ومشاركته في بعض المشاحنات بالإضافة إلى طريقة معاملته للزبائن والتي تقلقه وتغضبه حسب ما جاء في قوله " يسقسوا بزاف، يتعبوا " كون معظم الزبائن نساء وهذا ما أدى به إلى استعمال ميكانيزم الإسقاط وذلك بإسقاط مخلفات اضطراب علاقته مع أمه على الزبونات كونهن نساء ( حسب

ما تبين في بعد الحرمان). ويظهر السلوك العدواني في رسمه من خلال مزاجته بين الخط القوي والضعيف كدلالة على قوة دوافعه ونزواته العنيفة والعدوانية الموجه نحو الغير، وكذلك من خلال رسمه للكنتين ( أكتاف عريضة) مما يظهر لديه عدوانية نحو الغير.

ونجد أن سبب سلوكه نتيجة حرمانه العاطفي ونجد أن هذين البعدين يكون أحدهما نتيجة الآخر وأن هناك علاقة طردية قوية تجمعهما هذا ما أكدته دراسة خشوي ( 2017). عن وجود علاقة طردية قوية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني.

في حين أبدت الحالة مشاعر تقدير ذاتي لا بأس به في آخر بعد من أبعاد المعاش النفسي ذلك من خلال رضاه عن العمل وذلك لأنه يلبي له حاجاته ويشبع له النقص بالإضافة إلى الاستقلالية والحرية التي يمنحها له. من خلال قوله " تعجبني روعي كي عدت نخدم ونجيب الدراهم ، نشري واش نحب"، " نحب نجي لهذا، يعجبني الحال"

ومن نجد خلال الرسم عدم رسمه لتقديمه دلالة على إنقاص من قيمته وعجزه وعدم استقراره.

ومن خلال استعماله للمحاة التي تتعدد فيه الآراء حول استعماله، والتي تم استعمالها في هذه الدراسة كون له دلالة مهمة كمؤشر على إحساسه بالنقص وعدم الرضا عن النفس.

وكخلاصة وتقييم ختامي حول المعاش النفسي لعبد العالي كطفل عامل فهو معاش نفسي سلبي اجتمعت فيه كل من بعد الحرمان العاطفي والسلوك العدواني أما تقدير ذات فكان متوسط.

## 2- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية:

### 2-1- معطيات عامة في الحالة

الاسم: محمد.

السن: 10 سنوات.

الرتبة العائلية: الثالث (3) 3 ذكور وأنثي واحدة.

المستوى الدراسي: الرابعة ابتدئي (المعيد لها).

المستوى الاقتصادي للعائلة: ضعيف جدا.

سن دخول العمل: مند صيف 2017 .

نوع العمل: بائع متجول بالفوشار والحويات في كيس.

أوقات العمل: أيام العطل، الإضراب، الصيف ونهاية الأسبوع و كل فرصة

### 2-2 تقديم الحالة :

محمد يبلغ من العمر 10 سنوات يدرس في السنة الرابعة ابتدائي المعيد لها مرة بسبب مواجهة صعوبات الدراسة (منعرفش نقرا) وقد تبين ذلك من خلال الرسم حيث كتب (خمسين 05) على شكل خمسة وأيضا في إعطاء أرقام للأفراد الموسومين بدل أسمائهم من تلقاء نفسه كذلك في اسم العائلة قال لي اكتب لي وأنا نعاود نكتب ما نعرفش الحروف وما نعرفش نكتب) نتيجة ممارسته لنشاط العمل بدل الاهتمام بالدراسة بالإضافة إلى إهمال الأسرة المحيطة به نتيجة نظرتهم السلبية للدراسة وتفضيلهم العمل بدل منها لكونهم غير متعلمين، يعيش محمد مع أسرته النووية المكونة من 3 ذكور وأنثي يحتل فيها الرتبة الثالثة مع والديه في مسكنهم الخاص المتمثل في شقة في عمارة.

دخل العمل منذ الصيف الماضي 2017 بصفة رسمية لأنه كان نادر ما يبيع من قبل والذي فرض عليه من قبل أمه نتيجة لما يعيشونه من ظروف معيشية صعبة، حيث يمارس مهنة البيع جائل للفوشار والحويات المصنوعة في المنزل والمحمول في كيس يطوف به من مكان لي آخر.

ونجد محمد رغم صغر سنه يزاول نشاط العمل منذ فترة بالإضافة إلى نوع العمل والظروف المحيطة به (بيع متجول في الشوارع للحرارة والبرد، المشي طوال اليوم، الأكل السريع وفي الشارع، الأكل والبيع معا و البقاء بدون أكل أحيانا ... الخ) فتصوره للعمل واقعي لأنه لا حل له طالما أنه يساهم في دخل الأسرة ويعتبره ضرورة حتمية لا بد منه (نخدم باه نأكل ونعيش) نتيجة الظروف المعيشية فهو راضخ للواقع المعاش الذي يفرض عليه العمل (واقع العمل).

ونجد أن الأسرة راضية وموافقة على عمله لأنها هي الأصل في خروجه للعمل وهي من فرضت عليه ذلك ومدعمة له حتى أننا نجدها هي من تقوم بتحضير ما يبيعه.

### 2-3- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

محمد البالغ من العمر 10 سنوات تم إجراء المقابلة معه في ظروف حسنة حيث دخل مجال العمل في سن صغيرة كنتيجة لما يعايشه من ظروف معيشية صعبة كون أن والده يمارس مهنة البناء ( ساعة يخدم ساعة ما يخدمش) حسب قوله مما فرض عليه الخروج للعمل من قبل أمه لقضاء حاجاتها الضرورية (أكل، شرب، لباس... الخ).

وتحيط بمحمد الطفل العامل ظروف جد صعبة مصاحبة لعمله في البيع الجائل مما أثار على تصوره للعمل وزادته عبئا والذي يعتبره ضرورة حتمية وواقع صعب التحمل.

أما من خلال ما أدلى به من إجابات على أسئلة المقابلة فنجد أن الحالة محمد يعاني من حرمان عاطفي من خلال قوله " انا لي خرجت نخدم بصح كاين خوي أكبر مني " في

حين جاءت إجابته عن سؤاله ماذا تحس عند البيع "تتعب بزاف ونكره وأنا ندور" وعندما تشاهد الأطفال يلعبون ويتجولون وأنت تبيع؟، " تغضني روعي ونحس بالحزن كي نشوفهم يلعبوا وعائشين لباس عليهم وأنا نبيع" مع رفع الأكتاف وكأنه لا حول ولا قوة له " واقع مفروض" دليل على الأثر الذي خلفه العمل على نفسية الطفل، أما في ما يخص نظرتة للمستقبل " نولي مقاول، ولا مدير البرك، أنا لي نحكم فيه وولي عندي كل شيء" مما يدل على رغبته في الكبر وتغيير الواقع غير الراضي عليه، والسيطرة والتحكم تقليدا لخاله " مقاول" وزوج خالته " مدير البرك"، في حين نجد محمد يستند في هذا العمل وظروفه على مجموعة من الأصدقاء البائعين مثله منهم من يمارس نفس عمله وهم أكبر منه سنا ومنهم باعة يمارسون أعمالا أخرى تربطهم تشابه الظروف ومساندة بعضهم البعض، من خلال قوله " عندي صحابي نخدم معاهم، وكي نشوفوا بلاصة فيها البيع مليح نعطوا لبعضانا". أما في ما يخص ماذا يفعل بمدخول العمل فهو لا يتصرف به ويعطيه لأمه مباشرة من أجل قضاء حاجاتهم .

أما في ما يتعلق بتصرفاته وسلوكاته أثناء العمل فالحالة " محمد" يبدوا عليه القلق من وضعه الحالي غير الراضي عليه الذي يتجسد في خوفه وعزلته من خلال قوله " مانحبشنعافر، ما نقدرشنعافر " رغم تواجده مع أصدقائه فالحالة يفضل الانسحاب ويبقي سلوكاته العدوانية مكبوتة دون التعبير عنها أو تفرغها، والتسامي بطاقته العدوانية ونزواته واستثمارها في كل ما يحقق له المادة حتى يتجنب ويغير الظروف المعيشية، في حين نجد محمد أثناء بيعه يتميز بالخلج مع ملامح الإحباط والشعور بالنقص البادية على وجهه ومن خلال قوله " مانحبش نحلهم نقلهم ونفوت لي حب يشري، يشري لي ما حبش ما نعاودشنعولوا".

في حين أظهرت نتائج المقابلة أن محمد يتميز بتقدير ذات منخفض من خلال سؤاله عن رضاه على العمل " واش ندير لازم نخدم حتى ومانحبش لازم نخدم، بصح مانحبش

نروح نبيع جهة الأطفال لي ما يبيعوشوجايبينحوسو" وذلك أن محمد يقارن نفسه بهم ويجد في نفسه نقص وكره لوضعه يريد أن يتجاوزه بسرعة وذلك من خلال تفكيره في المستقبل " في المستقبل نولي مقاول ونتحكم في كل شيء وندير كل شيء أنا لي نسيطر " نجد الحالة لديه الرغبة في الكبر وتجاوز هذه الفترة من خلال سيطرته وتحكمه كونه يعيش الآن نوع من الفرض والخضوع لأوامر عائلية ، كون أن أمه هي من فرضت عليه العمل، كما نجد محمد رغم عمله ومساهمته في مدخول الأسرة إلا أنه لا يعتبر ذلك إنجازا يستحق التقدير، بل هو استغلال من طرف أسرته من خلال قوله" أنا نخدم وخوا لي أكبر مني قاعد واش ندير" مع رفع الأكتاف.

#### 2-4- ملخص المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة مع "محمد" الطفل العامل والتي تمت في ظروف حسنة حيث كان متجاوبا معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد الحالة محمد تكون له معاش سلبي نتيجة العمل، حيث اجتمعت فيه كل من مظاهر الحرمان العاطفي التي خلفها العمل (شعور بالحزن، إحباط، كره الواقع) مع السعي إلى تغييره، كما ظهرت لديه سلوكيات عدوانية كنتيجة لكبت وإحباط دوافعه ورغباته، ونجد أن مخلفات العمل تجلت أيضا بصورة واضحة في تقدير المنخفض للذات.

#### 2-5- تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على "محمد" تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية والذي يتم تخليله على ثلاث مستويات كما يلي:

#### 2-5-1- المستوى الخطي leniveaugraphique:

نوعية الخط خطوط قوية وعنيفة وسميكة في كلا الرسمين الحقيقية والخيالية مما يدل نزوات عنيفة وقوة دوافعه حسب كورمان.

انسجام في الخطوط وتكرار نفس الرسم والميل للتكرار المنظم مما يدل على طبع هجاسي كل من العائلة الحقيقية والخيالية.

نلاحظ أن الحالة يتمتع بالنشاط والحيوية هذا من خلال كثرة الخطوط المستقيمة في رسم كلا العائلتين.

#### البعد المكاني للورقة

نجد أن الحالة أشول وبدأ الرسم من اليمين الى اليسار في كلا العائلتين الحقيقة والخيالية وهذا يدل على ميل قوي للنكوص في الشخصية والتي يمكن أن يكون له نتائج باثولوجية حسب كورمان، احتل الرسم كافة الورقة مما يد على الاتساع الحيوي والانبساط الكبير كلا من العائلة الحقيقية والخيالية مع الميل نحو المنطقة السفلى من الورقة وهي منطقة الغريزة البدائية ومنطقة الانهيار والتعب كدلالة على انهيار وتعبه من الواقع المعاش (واقع العمل والظروف الاقتصادية)

#### 2-5-2- المستوى الشكلي leniveauformel:

نلاحظ أن الحالة لديه نقص في النمو والنضج هذا من خلال عدم تمييزه وتفريقه بين الجنسين

نلاحظ من خلال رسم محمد ميله إلى النمطية والتكرار وفقدانه للتلقائية نتيجة ما يعيشه من كف وصد مع المراقبة والقاعدة الصارمة مما يدل على نمطها العقلي الموضح في كلا العائلتين وأن ميكانيزمات الدفاع التي يستعين بها هي واقعية وعدوانية مع كثرة

الخطوط المستقيمة حسب كورمان أما مينكوفسكا فتري في ذلك أن الحالة كثير الدقة وقليل الحركة.

رسم كافة أفراد عائلته في العائلة الحقيقية دلالة على خضوعه للسلطة والواقع رسمهم كافة بنفس الحجم رغم تفاوتهم العمري دلالة على عدم التفرقة في العمر وعدم النضج. في حين نجد محمد قد فضل في العائلة الخيالية رسم كل من عائلة خالته (خالد، خالته، زوجها) وعائلة خاله (احمد، كريمة، زوجة كريم خاله) ونفي لعائلته الحقيقية كونهم يمثلون له مصدر قلق وما يترتب عن سلوكياتهم العلائقية .

ونجد محمد رغم تفضيله وتخليه لهذه العائلة إلا انه لم يرسم نفسه معهم، وذلك لأنه أسقط ذاته كلية عن ابن خالته (خالد) والذي بدأ برسمه فيها، وكما انه صاحب اكبر حجم منهم ويميل إلى الانفصال عنهم وهذا ما أثبتته سؤال التماهيات انه أكثر حب في هذه العائلة وقع عليه الاختيار ويعتبر توأمه الهوامي إذا حسب كورمان .

كما يعتبر أن محمد في هذه الحالة يستجيب لمبدأ اللذة - عدم اللذة- plaisir-déplaisir متبعا القاعدة التي تحقق له أقصى لذة وأدنى من عدم اللذة، ويرى كورمان انه ليس من السهل الانتقال من مبدأ الحقيقة إلى مبدأ اللذة - وعدم اللذة، نجدها في الحالات الباثولوجية وخاصة حالة الصراعات النفسية القوية

### 2-5-3- مستوى المحتوى leniveau du contenu:

من حيث هذا المستوى نجد أن محمد بدأ رسمه في العائلة الحقيقية بوالده ثم أمه ثم أخته ثم أخوه ثم هو (الحالة) وختاما بأخيه الصغير رسم عائلة متسلسلة من حيث الأعمار. واعتمد على أعمارهم بدل أسمائهم نتيجة انه لا يعرف كيف يكتبهم (عسر كتابة) ولم يحدد سن كل من سهيلة وشفيق دلالة على إنقاص من قيمتهم أو كره موجه نحوهم.

-أما فيما يخص رسمه للعائلة الخيالية فنجده بدأ الرسم بخالد(ولد خالته)مما يدل على قيمته وحبه له ثم خالته ثم زوجها، يليه رسمه لأحمد (ولد خالته) وكل من أمه وأبيه (خاله وزوجته)

-رسم الأفواه مفتوحة سواء في الحقيقة أو الخيالية مما يدل على انتظاره شيء من أفراد عائلته الحقيقية أو أقربائه (أخوله) في الخيالية لأنهم في نظره قادرين على مساعدتهم وتخليصه من هذا الواقع المعاش ( واقع العمل).

-عدم رسم الايادي دلالة على إنقاص لقيمتهم وشعور بالذنب نحوهم.

-عدم رسمه كافة التفاصيل الدقيقة للعائلتين كدلالة على إنقاص لقيمتهم، وأن ميوله العاطفية تجاههم سلبية نحوهم.

-رسومات الأفراد صغيرة دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والأمان.

-رسم الأذرع مفتوحة دلالة على حاجته للأمن والحماية والعطف والحنان في كل من العائلتين.

-رسم الأنف له دلالة جنسية قضيبية كونه في مرحلة كمون وفك عقدة أديب

-غياب الأذنين عند جميع الأفراد المرسومين هذا يدل على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان الذي يعاني منهم.

-رسم المنزل مع رسم العائلة خارجه محاطة بحيز دلالة على حاجته إلى لم الشمل والأمن والحماية.

-الأفراد منفصلين عن بعضهم مما يدل على عدم وجود علاقات حميمية بينهم.

-استعماله للألوان دلالة على ميوله العاطفية منها.

-اللون البني: علامة على قلقه ونكوصه وحزنه.

-اللون الأحمر: كمؤشر على العدوانية وشدة انفعاله.

-اللون الأخضر: يشير إلى العلاقات الاجتماعية والرغبة في الكبر والتحكم.

-اللون الأسود: دلالة على قلقه على عائلته. في العائلة الحقيقية أما بالنسبة للعائلة

الخيالية فنجدته اقتصر على استعماله للون الأسود دلالة على قلقه وخوفه.

### 6- التحليل العام للحالة الثانية:

من خلال إجرائنا للمقابلة مع الحالة "محمد" وتطبيق اختبار رسم العائلة عليه يمكن القول أن محمد الطفل العامل يتميز معاشه النفسي بكونه معاشا سالبا، وهذا سواء من خلال ما أدلى به في المقابلة أو من خلال ما تم إسقاطه في الرسم، على الأبعاد الثلاث.

حيث نجد الحالة محمد يعاني من حرمان عاطفي مع وجود ميول عاطفية مشتتة تتمحور بين السلبية والحتمية وهذا من خلال قوله " واش رايح ندير لازم نخدم باه ناكلوا ونعيشوا " ومن خلال إجابته أنه " تغيضني روعي، ونحس بالحزن كي نشوف الأطفال يلعبون وأنا نبيع وعاشين لباس عليهم وأنا نبيع " مع رفع الأكتاف كدليل على الفراغ الذي خلفه العمل على نفسية محمد والذي نجده هنا انعكست عليه بالعجز والشعور بالنقص من خلال مقارنته مع أقرانه ما ولد لديه الغيرة التي تتعكس في عدوانيته كتفريغ لها لما هو بداخله من إحباط،

أما من خلال رسمه نجد أن مختلف الألوان المستعملة تمحورت حول كل من القلق، النكوص، الخوف، والقلق والعدوانية كمؤشرات على ميول عاطفية سلبية موجهة نحو عائلته ونحو عمله، ومن خلال رسم الأذرع مفتوحة كدلالة على حاجته للأمن والعطف والحنان في كلا من العائلتين.

عدم رسم كافة التفاصيل للعائلتين كدلالة على إنقاص من قيمتهم وأن ميوله العاطفية اتجاههم ميول سلبية. أيضا من خلال نفيه لعائلته ورسم عائلة أقرباءه في العائلة الخيالية كونها تمثل له مصدر قلق.

أما ميوله الايجابية فتظهر من خلال علاقته الطيبة مع أصدقائه في العمل ومن خلال التماهيئاته يحب كافة أفراد العائلة دون تفضيل فرد عن آخر وأن جميعهم طيبون دون أن يقع اختياره على أي شخص، ومن خلال موقع رسمه الذي يتجسد في المنطقة السفلى وهي منطقة خاصة بالنزوات الهادفة للحفاظ على الحياة ، أي أنه يرغب في الحصول على حياة هادفة رفقة عائلته كافة دون إنقاص أي فرد فيها، ما دل عليه إحاطتهم بحيز كون العائلة كلها بحاجة للحماية والأمن سواء العائلة الحقيقية أو الخيالية .

في حين أظهرت النتائج فيما يتعلق بالسلوك العدواني أن الحالة تعاني من الخوف والعزلة والإحباط والقلق وعدم الثقة سواء من خلال قوله "مانحشنعافر" و " ما نقدرشنعافر" فالحالة يفضل الانسحاب ويبقي سلوكاته العدوانية مكبوتة دون التعبير عنها أو تفريغها تساميا بها واستثمار تلك النزوات في كل ما يحقق له المادة(لذة) التي هي هدفه حتى يغير ما تعترضه من ظروف محيطية.

أما من خلال منتوجه الإسقاطي في هذا البعد فيتضح من خلال خطوطه القوية والعنيفة في كلا الرسمين كدلالة على قوة دوافعه ونزواته العنيفة الهادفة للحفاظ على الحياة، وكذلك من خلال النمطية والتكرار الموجودة في كلا الرسمين ذات النمط العقلي كنتيجة لما يعيشه من صد وكف، وهذا ما يؤكد عليه ميلر ودولاردودوب الذين أجمعوا أن السلوك العدواني يظهر نتيجة الإحباط الذي يقف حائلا أمام إشباع حاجاته مما يخلق التوتر والخوف عند الفرد ويكون العدوان إحدى استجاباته انتشارا مع استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية.

في حين نجد أن آيزنك يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب من عامل ثنائي القطبين ( عدوان - اللاعدوان ) وهو سمة إيجابية في الشخصية. أما دراسة " هارتوب و هيمنو" التي نشرت 1959 والتي تبين أنالعدوان يظهر عند الإنسان بعد عزله مدة زمنية نتيجة إصابته بالإحباط(كوافحة، 2003، ص164).

ونجد أن محمد رغم ما يقدمه لعائلته من المساهمة في دخلهم ومحاولة تغيير ظروفهم، مع ذلك لا يعطي لذاته تقديرا إيجابيا نتيجة ما يحسه من نقص وعجز وعدم الثقة في نفسه وهذا في قوله " تغيضني روعي"، " نحس بالنقص"، " ما نروحشجهة الأطفال ونبيع" وهذا كون محمد يقع في متاهة المقارنة بينه وبينهم مما يزيد مشاعر الحزن لديه هذا ما أظهره من خلال التماهيات أنه أقل سعادة " واش رايح ندير هكذا لازم نخدم ونجيب الدراهم" ويعتبر أخوه شفيق الأكبر منه سنا أكثر سعادة كون محمد يعمل وهو لا يعمل " أنا نخدم عليه ونخلص عليه" كونه هو الأصغر ويعمل بينما الأكبر لا يعمل ومن هنا تظهر شاعر عدم التقدير والتنافس الأخوي لما ينجزه محمد لأنه ينظر إليه على أنه استغلال من طرف عائلته كونه صغير السن ولا يستطيع المعارضة لسلطة وأوامر العائلة وهنا تظهر مشاعر الكره اللاشعوري نحوه في عدم كتابة سنه من بين أفراد عائلته.

وهذا ما يعكس أن المعاش النفسي لمحمد الطفل العامل معاش سلبي يشمل كل من الحرمان العاطفي والسلوك العدواني بالإضافة إلى تقدير الذات المنخفض.

### 3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

باتباع خطوات المنهج العيادي الذي كان الأنسب للإجابة على تساؤلنا المطروح ألا وهو: ما طبيعة المعاش النفسي لطفل العمالة؟ وتطبيق كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة مع الحاليتين، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

الفرضية الجزئية الأولى والتي تنص على أن: معاش الطفل العاملة بمدينة المسيلة يتميز بالحرمان العاطفي.

وقد تحققت الفرضية مع كلا حالتي الدراسة، وذلك من خلال ما أظهرته الحاليتين من خلال المقابلة نصف الموجهة واختبار رسم العائلة.

بالنسبة للحالة الأولى والتي تتجسد مظاهر الحرمان لديه في كل من: عدم الاهتمام به، وعدم إشباع مختلف حاجاته من ( حب عطف وحنان)، وغياب الألوان في رسمه كمؤشر على فراغه العاطفي بالإضافة إلى وجود فراغات بعيدة بين أفراد عائلته كدلالة على عدم وجود علاقات حميمة تجمعهم.

أما بالنسبة للحالة الثانية فنجد مظاهر الحرمان تتجسد لديها من خلال قوله " تغيضني"روحي " ، " نحس بالحزن" ومن خلال ميوله السلبية نحوهم من خلال استعماله ألوان تدل على ذلك.

ونجد الدراسة الحالية تشابهت نتائجها مع كل من دراسة ومان (2016) التي هدفت إلى التعرف على البروفيل النفسي للطفل مجهول النسب المتكفل به، والتي أظهرت نتائجها وجود الحرمان العاطفي خاصة الأمومي، رغم وجود الأم البديلة، وهو ما ظهر عند الحالة الأولى رغم تواجد أمه الحقيقية، إلا أنه يعاني من الحرمان العاطفي. وذلك راجع إلى غياب دورها رغم تواجدها. وكذلك دراسة بن حميدة (2011): والتي هدفت إلى التعرف على الغياب المتكرر للأب وأثره على المعاش النفسي للطفل، والتي أظهرت أن مهما كان شكل الغياب يؤثر على النمو النفسي للطفل وأنه كلما زاد الغياب وجدت مظاهر الفراغ والحرمان.

وكذلك دراسة محفوظ (2001) : والتي استهدفت التعرف على العلاقة بين عمل الأطفال وعملية النماء الاجتماعي والنفسي والجسمي للأطفال العاملين والتي أسفرت على وجود آثار سلبية لعمل الأطفال على نمائهم النفسي نتيجة شعورهم بالحرمان

وانتهت دراسة أجراها أبو طيرة (1999): التي هدفت إلى التعرف على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال العاملين، والتي وجدت أن الطفل العامل لديه اضطراب في التوحد مع صورة الوالدية سواء ( الأم - الأب).

في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو حجار (2016) والتي هدفت إلى إلى تشخيص واقع عمالة الأطفال من الناحية النفسية وهذا بالكشف عن أهم عوامل الحماية التي تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل، والتي أسفرت أن أهم العوامل هي

الطفل العمالة يتمتع بعوامل ذاتية كالقدرة على إدارة المشاعر والانفعالات.

أما العوامل المحيطة فتمثلت في قدرته على تأسيس قاعدة أمن داخلي والتعلق الآمن بالأم، استثمار صورة الأب وهي كلها عوامل ايجابية تساهم في عدم شعور الطفل بالحرمان العاطفي رغم كونه عاملاً، ذلك نتيجة توفر عوامل ذاتية وعوامل محيطة تجعل من العمل خبرة ايجابية تساهم في بناء معاشه وشخصيته.

أما الفرضية الجزئية الثانية والتي تنص : يتميز المعاش النفسي لطفل العاملة بمدينة المسيلة بالسلوك العدوانى.

هي الأخرى تحققت مع كلا الحالتين أين نجد مؤشرات العدوان عند "عبد العالى " الحالة الأولى " من خلال قوله " كي نزعف نضرب" ومشاركته في المشاجرات التي تجرى في مكان عمله، بالإضافة إلى طريقة معاملته للزبائن بغضب " يكثرُوا يسقسُوا يتعبُوا و قلقُوا" ومن خلال الرسم يظهر العدوان من خلال قوة الخط المرسوم به كدلالة على قوة دوافعه العنيفة والعدوانية الموجهة نحو الغير.

أما بالنسبة للحالة الثانية فتبدو مظاهر السلوك العدوانى من خلال قلقه وخوفه من وضعه الحالي غير الراضى عليه والذي يتجسد في عزل نفسه عن الشجارات كما جاء في قوله " ما نحبش نعاقر ونحب نكون بعيد على الشجارات لخاطر ما نقدرش نعاقر).

ككبت لها بانسحابه نتيجة خوفه أما من خلال منتوجه الاسقاطى الذي يتضح في الخطوط القوية والعنيفة

النمطية والتكرار المتبع في الرسم نتيجة ما يعايشه كصد وكف لدوافعه. ونجد أن العدوان الذي تجسد عند محمد هو عدوان موجه نحو الذات نتيجة لإحباط دوافعه والكف والصد لها.

ونجد أن الحالتين يعانيان من السلوك العدوانى ولكن نجدهما اختلفتا في سببه، الذي كان عند عبد العالى نتيجة عدم إشباع حاجاته وحرمانه العاطفى وتوجيهه نحو الآخر بنوعيه المادى والمعنوي، في حين نجد أن سببه عند محمد كان الإحباط والكف والصد وتوجيهه نحو الذات. ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى الظروف العائلية والمعيشية والتي نجدها عند عبد العالى ظروف متوسطة، في حين نجدها عند محمد ظروف صعبة ومنخفضة

نوع العمل وظروفه المحيطة: كون محمد يمارس مهنة البيع الجائل وغياب السند مما يجعله عرضة للخطر في أي وقت.

في حين نجد عبد العالي يمارس بيعاً ظروفه أحسن، في مكان ثابت ووجود من يسانده ويقدم له الدعم.

ونجد أن نتائج الدراسة الحالية تشابهت مع كل من نتائج دراسة: ومان (2016) التي هدفت إلى التعرف على البروفيل النفسي للطفل المسعف المتكفل به، حيث أسفرت نتائجها أن البروفيل النفسي للطفل المتكفل به لا يخلو من العدوانية السلوكية سواء اللفظية أو الجسدية ودراسة بن حميدة (2010) والتي هدفت إلى التعرف على أثر الغياب المتكرر للأب على المعاش النفسي: أن غياب الأب المتكرر يؤدي إلى السلوك العدواني.

وانتهت دراسة فتحي (1994) في التعرف على صورة الأسرة لطفل العاملة

أن الأطفال الذين يمارسون أعمالاً خفيفة أقل عدواناً من الأطفال الذين يعملون في الأعمال الخطيرة، وأن الأطفال الذين يعملون أكثر عدواناً من الأطفال غير العاملين.

في حين اختلفت مع دراسة بو حجار (2016) التي أسفرت أن الطفل العامل لديه القدرة على إقامة العديد من العلاقات الاجتماعية مع الأقران مما يدل على غياب السلوك العدواني.

أما الفرضية الثالثة والأخيرة والتي تنص: على أن المعاش النفسي لطفل العاملة يتميز بتقدير ذات منخفض.

نجد أنها قد تحققت مع الحالة الثانية "محمد" وهذا من خلال ما صرح به "تغيضني روعي"، "نحس بالنقص"، "ما نروحش جهة الأطفال ونبيع" نتيجة المقارنة، ونجد كل هذا يدل على أن محمد يتمتع بتقدير ذات منخفض.

في حين نجد أن الفرضية الثالثة عند الحالة الأولى قد نفيت وذلك كونها تتمتع بتقدير ذات لا بأس به متوسط في قولها " تعجبني روعي كي عدت نخدم ونجيب الدراهم " " نحب نجى لهذا "مكان العمل" ومن خلال نظرتة للمستقبل " كيم كتب ربي سبحانه وتعالى " مما يدل على رضاه وتقديره لذاته والثقة بنفسه، التي خلفها العمل من خلال الاستقلالية وقضاء بعض حاجاته بماله.

أما الجانب السلبي فيظهر في رسمه: من حيث عدم رسمه قدميه كإنقاص من قيمته ودلالة على عجزه، ومن خلال استعماله للمحاة كدلالة على إحساسه بالانقص وعدم الرضا عن العمل، وهنا تكمن أهمية المزوجة بين أداتين أو أكثر في الدراسات حتى تكمل كل منها الأخرى ويحيط الباحث الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها.

ونجد أن هذا الاختلاف بين الحالتين في تقدير الذات ربما يرجع إلى :

السن: سن كل منهما، حيث نجد عبد العالي يبلغ من العمر 12 سنة وهي فترة للتحضير للاستقلالية وقضاء حاجاته بمفرده تدريجيا وتحمل مسؤولية. في حين نجد محمد البالغ 10 سنوات وهي سن صغيرة مقارنة مع عبد العالي رغم انتمائهما إلى نفس الطور " الطفولة المتأخرة " أين نجده مزال يحب أن يكون تحت حماية عائلته ويتحملون مسؤوليته بدل تحمل مسؤوليتهم وعدم قدرته على تحمل مسؤولية كبيرة كالعمل وإدخاله مجالا أكبر منه نفسيا واجتماعيا.

نوع العمل وظروفه: كون عبد العالي يمارس عمل مستقر محمي من قبل أقربائه وفي ظروف جيدة، في حين نجد محمد بائع متجول بظروفه السيئة.

بالإضافة إلى طريقة دخول كل منها هذا المجال: فعبد العالي اقترح عليه من قبل صاحب العمل ووافق عليه برغبة منه، على عكس محمد الذي فرض عليه نتيجة ممارسة السلطة

كل هذه العوامل تزامنت لتثبت و تنفي تقدير الذات عند حالتها الدراسة.

ونجد أن هذه النتائج تشابهت مع كل من نتائج دراسة أبو طيرة (1999) التي هدفت إلى التعرف على الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال العاملين، والتي وجدت أن الصورة المكونة عن نفسه تمتاز بمشاعر الدونية والتمركز حول الذات، في حين اختلفت النتائج الحالية مع دراسة بو حجار (2016) التي أسفرت أن الطفل العامل لديه عوامل جلد ذاتية تتسم بالثقة في النفس وتقدير الذات، هذا بالنسبة للحالة الثانية، في حين نجد أن نتائج الدراسة بالنسبة للحالة الأولى عكسها حيث تشابهت مع دراسة بو حجار (2016)، واختلفت مع نتائج دراسة أبو طيرة (1999).

وكننتيجة لتحقيق فرضيات الدراسة الجزئية تحققت الفرضية العامة للدراسة والتي تنص على أن :

المعاش النفسي لطفل العمالة بولاية المسيلة معاش سلبي يتضمن كل من مؤشر ( الحرمان العاطفي، السلوك العدواني، تقدير ذات منخفض).

## خلاصة عامة:

استنتجنا من خلال ما سبق أن العمل يؤدي إلى معاش نفسي سلبي بمعنى أن هناك أثر يخلفه العمل على معاش الطفل العمالة كما ظهر لدى عينة بحثنا، بحيث تمثلت هذه المخلفات التي تم حصرها في كل من مؤشرات الحرمان العاطفي بكل أنواعه والسلوك العدواني بالإضافة إلى مؤشرات تقدير الذات والتي تحققت وأثبت وجودها من خلال نتائج تطبيق الاختبار الاسقاطي المدعم بالمقابلة على حالتي الدراسة.

ذلك أن الطفولة بنيان هش في طريق التشكل والنماء وبالتالي سهولة التأثير والتأثر فيها، وأن أي خبرة يمر بها الطفل سواء كانت ذو أثر عميق أو خفيف تركت بصماتها الطويلة.

وكون أن عمالة الأطفال تصنف كأكبر عامل خطر يهدد ذلك البنيان الهش، حيث تتنوع تأثيراته في إفرار تلك المؤشرات من حيث ( سن دخول العمل، ظروف الطفل الأسرية في مختلف نواحيها، طريقة دخوله للعمل ونوع العمل بالإضافة إلى مكان وأوقات العمل ... الخ)، وهذا ما أثبتته الفرضية الجزئية الثالثة في هذه الدراسة، من حيث تقدير الذات والتي تحققت عند الحالة الثانية كنتيجة للظروف التي يعاني منها الحالة ( الظروف المعيشية السيئة للأسرة، سنه، وكون العمل فرض عليه وليس برغبة منه بالإضافة إلى الظروف التي يتم فيها البيع) ونجد أن كل هذه العوامل تتزامن لتؤثر في منظومة في طريق التشكل والتكوين وهي منظومة الطفولة.

ونجد أنه بتحقق فرضيات الدراسة والفرضية العامة والتي تنص على أن المعاش النفسي لطفل العمالة معاش سلبي، تحققت معها أهداف الدراسة التي سعت إلى تحقيقها.



الختمة

## الخاتمة :

إن هذه المحاولة التي بين أيدينا والتي هي بعنوان " المعاش النفسي لطفل العمالة " لا ندعي منها أنها قدمت شيئاً نهائياً أو بحثاً كاملاً حول هذا الموضوع، أكثر من أنها قامت بتعبيد الطريق أمام باحثين آخرين للتعمق أكثر في خبايا هذا البحث الحساس الذي يمس الطفل ضحية العمل، ومدى معاناته النفسية بالتحاقه بسوق العمل ودخوله عالم الكبار في مرحلة حرجة شغلت اهتمام ودراسة كل الباحثين في مختلف المجالات كون طفل اليوم هو رجل الغد.

وبالتالي كان السعي نحو تحقيق أهداف الدراسة ضرورة إتباع خطوات متسلسلة ومنظمة وفق منهجية:

تضمنت الجانب النظري كمصدر أساسي في التعرف على متغيرات الدراسة وبناء المقابلة، واختيار لغة الرسم كوسيلة لإبراز عالم داخلي زاخر بالذكريات ومفعم بالأحاسيس والخبرات التي يصعب التعبير عنها، ذلك أن الرسم عند الطفل يوازي اللغة عند الراشد. وجاء الجانب التطبيقي من خلال الدراسة الميدانية ليضعها في قلبها النهائي ويكشف عن أهم نتائجها:

أن المعاش النفسي لطفل العمالة معاش يتميز بالحرمان العاطفي، نتيجة ما يخلفه العمل من صد وحرمان وعدم إشباع لحاجات ورغبات الطفل والتي أبسطها ( الراحة، الحاجات البيولوجية، الأمن، العطف والحب، وأهمها اللعب على اعتباره المهنة الأساسية هي هذه المرحلة).

أن المعاش النفسي لطفل العمالة معاش يتميز بالسلوك العدواني فما يعايشه الطفل في تلك الظروف المصاحبة للعمل تنعكس على سلوكه بمختلف أنواعه المادي والمعنوي...الخ.

أن المعاش النفسي لطفل العمالة معاش يتميز بتقدير ذات منخفض فعلى رغم ما يقدمه الطفل في هذا المجال إلا أنه يبقى غير راضي عن نفسه وينظر إلى ما يقدمه بأنه

استغلال وليس انجازا، ذلك لأنه يعتبر أن هذا ليس مكانه وعالمه، وإنما عالمه أن يحيا طفولته لحظة بلحظة مع توفير أبسط شروط ما يحتاجه.

ونجد أنه بتحقق فرضيات الدراسة الجزئية تحققت الفرضية العامة لها والتي تنص على أن المعاش النفسي لطفل العمالة معاش سلبي، وبالتالي تحققت معها أهداف الدراسة التي سعت إليها.

## الاقتراحات

.دراسة الموضوع الحالي " المعاش النفسي لطفل العمالة بحالات أكثر وفي أنواع عمل أخرى

دراسة الموضوع الحالي " المعاش النفسي لطفل العمالة بمؤشرات معاش نفسي أخرى على

غرار الحرمان العاطفي والسلوك العدواني وتقدير الذات

.دراسة عمالة الأطفال وعلاقتها بالأسباب المؤدية لخروج الطفل للعمل

.دراسة جوانب نفسية أخرى لطفل العمالة على غرار المعاش النفسي

.توعية الأطفال بحقوقهم الأساسية وتبصيرهم بمخاطر ظاهرة عمالة الأطفال

إجراء العديد من البحوث والدراسات حول ظاهرة عمالة الأطفال والاستفادة من نتائجها

ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع سواء في ما يخص مخلفات العمل أو أسباب اللجوء إليه،

والحد منها

تأطير ومتابعة عمل الأطفال داخل سوق العمل، حتى يبقى داخل ضوابط وحماية والتدخل

عند الضرورة

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم عياد، مواهب، و محمد الحضري، ليلي. (1995). إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة. الإسكندرية، مصر: دار المعارف.
3. أبو خواط جميل، ماهر. (2005). الحماية الدولية لحقوق الطفل: دار النهضة العربية.
4. اتفاقية حقوق الطفل. (1989). الصادرة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخة في نوفمبر.
5. أحمد عجاج، سيد. (2008). علم نفس النمو. مركز التنمية البشرية، جامعة الملك فيصل.
6. أحمد يحيى، خولة. (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
7. الجبالي، حمزة. (2006). مشاكل الطفل والمراهق النفسية (ط1). عمان، الأردن: دار المشرق ودار أسامة للنشر.
8. الحقباني، مشاعل. (2009). أثر الحرمان العاطفي وفقدان الأسرة على المقيّمات في الدور الاجتماعية ومراكز إعادة التربية. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر.
9. الخليدي، عبد المجيد. (1997). الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال (ط1). بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
10. الخليل. (2012). عمالة الأطفال في القوانين والأنظمة الدولية. مشروع حماية الأطفال من العبودية.
11. الدويبي، عبد السلام. (1993). الإسلام والطفل (ط1). قبرص: دار الملتقى.

12. المالكي، موزة. (1996). أطفال بلا مشاكل، زهور بلا أشواك. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
13. المليجي، حلمي. (2001). مناهج البحث في علم النفس (ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
14. المعهد الوطني للعمل. (1999). قانون العمل (ط1). الجزائر: الرهان الرياضي الجزائري.
15. الشوريحي، نبيلة عباس. (2003). المشكلات النفسية للأطفال أسبابها- علاجها (ط1). القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
16. الشيباني، بدر إبراهيم. (2000). سيكولوجية النمو (ط1). الكويت: دار الوراقين.
17. العيسوي، عبد الرحمان. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. مصر: دار الفكر الجامعي.
18. العيسوي، عبد الرحمان. (2000). اضطرابات الطفولة وعلاجها (ط1). بيروت، لبنان: دار الراتب الجامعية.
19. العيسوي، عبد الرحمان. (2000). علم النفس العام. بيروت، لبنان: دار المعرفة الجامعية.
20. الكندري مبارك أحمد محمد. (1993). علم النفس الأسري. الكويت: مكتبة الفلاح.
21. بدوي، عبد الرحمان. (1977). مناهج البحث العلمي (ط3). مصر: وكالة المطبوعات للنشر.
22. بن زيردة، علي. (2006). الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث. رسالة ماجستير، جامعة عنابة.
23. بن عمور، جميلة. (2018، جانفي). سيكولوجية مفهوم الذات. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، (19). جامعة وهران

24. بن عيسى، رايح. (2016). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي. أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة.
25. بوحجار، سناء. (2016). عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة
26. بوليفة، فاتن. (دس). تشغيل الأطفال بين القانون والواقع. الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن.
27. بوسنة زهير. (2012). سلسلة الاختبارات الاسقاطية لرسم العائلة . جامعة سطيف.
28. توهامي، عائشة. (2015). تقدير الذات لدى أمهات الأطفال المتوحدين ماجستير، تخصص علم النفس العيادي.
29. جابر، مليكة. (دس). المخاطر النفس-اجتماعية لعمالة الأطفال. جامعة ورقلة.
30. جلال، سعد. (1977). الطفولة والمراهقة(ط2). عمان، الأردن: دار الفكر العربي.
31. جغدلي، علي. (2008). واقع الطفل الجزائري بين الدراسة والعمل في الوسط الحضري. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة.
32. حفصاوي، إسماعيل. (2012). الحرقاة المعاش والتصورات. رسالة ماجستير، جامعة وهران.
33. خالد الرقاء، هناء. (2017). نظريات الشخصية(ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
34. خموين، فاطمة الزهراء. (2016). الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (17)، المركز الجامعي تمنراست.
35. ديب، فتيحة. (2014). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (17). الجزائر.

36. درويش أبو عطية ، سهام. (2015). نظريات الإرشاد والنمو المهني(ط1). عمان، الأردن: دار الفكر.
37. رحيم ظاهر، مصطفى. (2010). حقوق الطفل بين الشريعة والقانون. مجلة كلية العلوم الإنسانية.
38. راتب عدنان، سيما. (دس). تربية الطفل في الإسلام. رسالة ماجستير، دراسات إسلامية.
39. زردوم، خديجة. (2006). المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات، رسالة ماجستير، علم النفس الإجتماعي، قسنطينة.
40. زيتوني، عائشة بية. (2017). عوامل عمالة الأطفال في الشارع الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (31)، عنابة.
41. سليم، مريم. (2002). علم نفس النمو(ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
42. سمارة، عزيزة، وآخرون. (1999). سيكولوجية الطفولة(ط3). عمان، الأردن: دار الفكر.
43. سوامية، فريدة. (2007). مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.
44. سينج مالهى، رانجيتج. (2005). تعزيز تقدير الذات -إعادة بناء وتنظيم نفسك بنجاح-(ط1). مكتبة جوير.
45. سول، ماكلاود. (دس). دراسة في صورة الذات-قيمة الذات- الذات المثالية- (عبد الرحيم صالح، مترجم). شبكة العلوم النفسية.
46. شاكور مجيد، سوسن. (2015). اضطرابات الشخصية- انتمائها- قياسها(ط2). عمان، الأردن: دار الصفاء
47. عاطف الزين، سميح. (1991). علم النفس-مجتمع البيان الحديث- المجلد الأول. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.

48. عباس، فيصل. (دس). الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية-سيكولوجية العنف- الجزء 14(ط1). مصر: مركز الشرق الأوسط الثقافي.
49. عبد الحنين كاظم، سميرة. (دس). عمالة الأطفال في الجزائر - الأسباب والدوافع. مجلة البحوث التربوية والنفسية. (30)، جامعة بغداد.
50. عبد السلام زهران، حامد. (1986). علم نفس النمو-الطفولة والمراهقة- القاهرة، مصر: دار المعارف المصرية.
51. عبد الغفار، عادل. (2015). دور الإعلام في دعم قضايا مكافحة عمل الأطفال بين الواقع والطموح. ورشة العمل الإقليمية حول سياسات الحد من عمل الأطفال.
52. عبد الفتاح، كاميليا. (دس). دورة تدريبية، الطفل والرعاية النفسية الاجتماعية
53. عبد القادر طه، فرج، وآخرون. (دس) معجم التحليل النفسي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
54. عبد الواحد إبراهيم، سليمان. (2014). الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية -رؤية في علم النفس الإيجابي(ط1). عمان، الأردن: دار الوراق للنشر.
55. عزام، حمد، و المواجدة، مرام. (2008). حكم عمالة الطفل في الفقه الإسلامي. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 4(3).
56. عزت راجح، أحمد. (1986). أصول علم النفس(ط7). القاهرة، مصر: دار الكتاب العربي.
57. علاوة، فوزي. (2005). مساهمة في دراسة الأسباب السوسيو اقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
58. علوان، فادية. (2003). علم النفس الارتقائي(ط1). مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب.
59. غنام، صليحة. (2010). عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة. رسالة ماجستير. باتنة.

60. فرج عبد القادر طه. دس . معجم علم النفس . بيروت . لبنان : دار العربية .
61. كفاي، علاء الدين. (2009). علم النفس الأسري(ط1). عمان، الأردن: دار الفكر. مباركي، دليلة. (دس). عمالة الأطفال بين الواقع والنصوص -الجزائر نموذجاً-
62. محمد، أبرار. (2006). دور الصحة اليومية في معالجة قضايا الطفل. مذكرة ماجستير، جامعة غزة.
63. محمد داود، عبد الباري. (2004). الصحة النفسية للطفل(ط1). القاهرة، مصر: إتراك للنشر والتوزيع.
64. محمد عبد الله، سهام. (2006). عمل الطفل وأثره في النمو المعرفي وإشباع الحاجات النفسية للأطفال العاملين. أطروحة دكتوراه، مصر.
65. محمد لمياء قشطة. (2017). الحرمان العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الأيتام بالمراكز، رسالة ماجستير، غزة.
66. محمد محمد بيومي، خليل. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة، مصر: دار قباء.
67. محمد محمد عويضة، كامل. (1996)، رحلة في علم النفس(ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
68. محمد شحاتة، ربيع. (2013). علم نفس الشخصية(ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
69. محمد عماد الدين، إسماعيل. (1989). الطفل من الحمل إلى الرشد، الصبا- المراهقة. الجزء2(ط1). الكويت: دار القلم.
70. محمد عبد الخالق، أحمد. (2000). أسس علم النفس(ط3). مصر: دار المعرفة الجامعية.

71. محمد عوض، عباس. (1999). المدخل إلى علم نفس النمو-الطفولة-المراهقة-  
الشيخوخة. مصر: دار المعرفة الجامعية.
72. مكتب العمل الدولي. (2006). التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة  
العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل. الدورة 95. جنيف.
73. معمر عبد المؤمن، علي. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية.  
بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.
74. معوشة، عبد الحفيظ. (2008). الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات لدى  
الشباب. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
75. مفلح كوافحة، تيسير. (2003). مقدمة في التربية الخاطئة(ط1). عمان، الأردن:  
دار الفكر.
76. نور، عصام. (2010). الأسس النفسية للنمو. مصر: مؤسسة الشباب الجامعية.
77. هالان، دانيال، و كوغمال، جيمس. سيكولوجيا الأطفال غير العاديين وتعليمهم  
(عادل عبد الله محمد، مترجم) (ط1). عمان، الأردن، دار الفكر
78. واطسون، روبرت، و كلاي ليندبرين، هنري. (2004). سيكولوجية الطفل  
والمراهق (داليا عزة مؤمن، مترجمة)(ط1). القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي

الملاحق

المقابلة مع الحالة الأولى "عبد العالي"

بعد الحرمان العاطفي

الباحثة : واش تحس كي تعود تبيع؟

الحالة "عبد العالي": شويا مليحة أنا نحب نجي عند محمد.

الباحثة : واش تحس كي تشوف الأطفال يلعبوا وأنت تبيع ؟

الحالة "عبد العالي" : ساعات نلعب,ساعات نخدم,نخدم ونلعب معا هم.

الباحثة : ماهي نظرتك للمستقبل ؟ / واش تشوف في المستقبل؟

الحالة "عبد العالي" : كيم كتب ربي سبحانه وتعالى،خليها على ربي.

الباحثة : واش هو رأي العائلة نتاعك كي عدت تخدم ؟

الحالة "عبد العالي": علبالهم بيا راني نخدم عند محمد بصح مايسقسوس

ومايحوسوش عليا.

بعد السلوك العدواني :

:كي تزحف واش دير؟

:كي نزحف نضرب.

:هل تشارك في الشجارات؟

:ساعات كي نشوف صحابي يتعافروا مع آخرين نروح نحامي معا هم، بصح محمد ما

يخلنيش نروح يخاف عليا.

:كيفاه تتصرف كي تعود تبيع؟

:بكثرؤا يسقسؤا بزاف نفس السؤال ونفس الجواب بزاف يتعبؤا.

بعء تقءير الءاء

:هل أنء راض عن العمل؟

:أنا نحب نءم ونحب نجي لهذا (مكان العمل) نلس بالءرية ونفرء.

:كيفية ءءلء للعمل؟

:مءمء ءالي أرواح ءءم معايا.

:واش ءءير بالمدءول إنءاع العمل؟

:ءاير ءصالة ونلمء فيهم ونصرف على روءي في العيد والقراية كي نءءا ءشري

واش نحب.

المقابلة مع الحالة الثانية "محمد"

بعد الحرمان العاطفي

:واش تحس كي تعود تبيع؟

:نتعب بزاف ونكره وأنا ندور .

:واش تحس كي تشوف الأطفال يلعبوا ويحوسوا وأنت تبيع؟

:تغيضني روعي ونحس بالحزن كي نشوفهم عايشين لباس عليهم وأنا نبيع .

:ماذا تفعل بمدخول العمل؟

:نعطيه لماما ديركت وهي تتصرف فيه تشريلنا واش نحتاجوا وناكلو .

:ماهي نظرتك للمستقبل؟

: نولي مقال ولا مدير نتاع البرك أنا لي نحكم وي يولي عندي كل شيء .

السلوك العدواني

:كي تزحف واش تدير؟

:كل مرة كيفاه، ساعات نبكي، ساعات رفع الأكتاف والسكوت .

:هل تشارك في الشجارات؟

:مانحبش نعاقر، ومانقدرش نعاقر .

:كيفاه تتصرف كي تعود تبيع؟

:نقلهم ونفوت لي حب يشري، يشري لي ما حبش ما نعاودش نقولوا .

محور تقدير الذات

الباحثة: هل رآك راضى عن العمل؟

الحالة: واش ندير لازم نخدم، باه ناكلوا لازم نخدم.

الباحثة: كيفاه دخلت للعمل؟

الحالة: ماما هي لي قاتلي لازم تروح تخدم باه نعيشو.

الباحثة: واش دير بالdraهم نتاع الخدمة؟

الحالة: نعطيهم لماما طول وهي تشرينا واش نحتاجو.

اختبار رسم العائلة حسب كورمان:

العائلة الحقيقية

المستوى الخطي:

الخطوط المرسومة بقوة يدل على نزوات عنيفة حسب كورمان.

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار دلالة على حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة حسب كورمان .

الرسم المتمركز في الوسط ويشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى السفلى دلالة على منطقة الرجوع إلى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية التي تدل على انه محطم. بدأ الرسم بأخيه دلالة على إرتباطه به ورسم عينيه وأذنيه وهذا يدل على مكانته عنده كونه الوحيد الذي يهتم به.

الخطوط المرسومة بقوة متفاوتة وقد يدل على نزوات عنيفة او انعكاسات للخزف والقلق حسب بول فرماكس.

الرسم بخطوط برفيعة يدل على الحس المرهف.

الرسم بدأ من اليسار إلى اليمين يدل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان.

الرسم احتل منطقة كبيرة وجيدة من الورقة وهذا ما يدل على اتساع حيوي كبير.

الرسم المتمركز في الوسط ورسمت الحالة نفسها في وسط الورقة وهذا علامة على حاجتها إلى الأمن والحماية.

الخطوط المرسومة بالضغط على القلم في كل من رسم الأب والأخ وهذا دلالة على علامة القلق كما جاء بول فرماكس.

نلاحظ أن الرسم مرسوم بطريقة متفاوتة ويدل على نزوات عنيفة وأحيانا انعكاسية للخوف من العجز حسب كورمان.

الرسم صغير دلالة على الخجل وتثبيت الميول.

الخطوط رفيعة تدل على الحساسية والخجل وكف الغرائز حسب كورمان.

الرسم متمركز في الوسط يميل إلى الأسفل ويحتل كامل الورقة تقريبا يدل على اتساع حيوي كبير ،

الخطوط مرسومة بقوة تدل على نزوات قوية عنف- جرأة.

الرسم موجود في اليمين يدل على محاولة الهروب من الواقع صعب التحمل.

الرسم صغير وهذا يدل على الانطواء على الذات كما تدل على الكف في الاتساع الحيوي.

إمساك القلم بطريقة جيدة ولم يكن هناك ضغط على القلم أحيانا، وهذا يدل حسب كورمان على النزوات الضعيفة والخجل وأحيانا انعكاسية للخوف والعجز.

### المستوى الشكلي:

نلاحظ هناك عدم التفرقة بين الجنسين تدل على عدم النضج ونقص النمو.

لا توجد علاقة بين أفراد الأسرة المرسومين وهذا يدل على طابع عقلي أين تثبط الرقابة التلقائية حسب كورمان.

نلاحظ أن هناك تفرقة بين الجنسين وهذا من خلال الشعر واللباس دلالة على النمو والنضج الجيدين.

التمييز في الحجم حسب التسلسل الزمني.

رسم الأفراد بعيدين على بعضهم دلالة على عدم وجود علاقة بين الأفراد.

استعملت بكثرة اللون الأخضر والأحمر الذي يرمز إلى الرفض والكره للوضع

الحالي.

الرسم التلقائي هذا من النمط الحواسي.

الرسم مقبول الشكل.

استعمال اللون البني للأب والأسود ورفض استعمالهما للأفراد الآخرين دلالة على

والقلق والكف والخوف الذي يسببه الأب.

في الرسم لا توجد روابط بين الأفراد يدل أن الحالة تتميز بطابع عقلي حسب كورمان.

رسم عيون الم مفتوحة دلالة على مكانة الأم عندها كونها الوحيدة التي تهتم بها.

رسم الأيدي مفتوحة دلالة على الحاجة إلى الأمن والرعاية والحماية.

رسم الأيدي مفتوحة والأخرى في الجيب لأفراد الرسم دلالة على الحاجة إلى المن

والحماية وفي نفس الوقت الإحساس بالذنب.

غياب الأذن في الرسم دلالة على الحاجة إلى الأمن والرعاية والحماية.

رسم عيون الأخت مفتوحة دلالة على مكانتها عنده وعلى أنها عي الوحيدة التي تهتم

به.

يوجد تمييز بين الجنسين دلالة على النضج والنمو.

كثرة الخطوط المستقيمة وهذا من النمط العقلي يدل على أن ميكانيزمات الدفاع للحالة

واقعي عدواني.

نلاحظ المسافة بين الأب وباقي أفراد العائلة دلالة محاولة إبعاده لأنه مصدر قلق.

الأذرع مفتوحة دلالة على الحاجة إلى الأمن والحنان المفقودين.

غياب الأذنين عند جميع أفراد العائلة هذا يدل على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان وهذا من خلال رسم الجذع على شكل مربع.

رسم الأم بدون أيدي قد يدل على وصف لحالتها التي لا تملك المفر منها.

نلاحظ أن الفضاء المستعمل ضيق جدا هذا يدل على اضطرابات علائقية كما تدل على وجود أشياء ممنوع التفكير فيها.

نلاحظ وجود المناطق البيضاء zone Blanche على يسار الورقة يدل على أن النكوص ممنوع كما تدل على عدم الرغبة لا شعوريا في الرجوع إلى الوراء أو الماضي.

رسم الأفراد منفصلين عن بعضهم يدل على عدم وجود علاقات حميمية بينهم وهذا من النمط العقلي حسب كورمان.

رسم العائلة يحيط بها حيز هي حاجة إلى لم الشمل والأمن والحماية، على مستوى المحتوى.

في البداية رسم أخاه ورسم له عينين كبيرتين وأزرار لقميصه نظرا لمكانته الوجدانية لديه.

استعمال اللون البني علامة القلق.

عدم استعمال الألوان يدل على الفراغ العاطفي والقلق.

رسم الجذع على شكل مربع دلالة على علامة القلق.

رسم الأزرار دلالة على أنه خاضع لسلطة عائلية.

رسم الأيدي مفتوحة تدل على الحاجة للأمن والحماية.

لم يرسم الطفل نفسه دلالة على عدم الرغبة في العيش في هذه العائلة وعدم رسم بعض الأفراد من العائلة دلالة على أنهم يمثلون له مصدر قلق وما يترتب عنه من صعوبات علائقية.

بدأ الرسم بالأخت الصغرى دلالة على القيمة التي يمنحها لها.

عدم رسم التفاصيل الدقيقة للأب دلالة على إنقاص لقيمه.

رسم العين مفتوحة دلالة على الخوف والرعب والقلق.

رسم القبعة على رأس الجد دلالة على سلطته في البيت.

رسم الحالة لجميع أفراد العائلة دلالة على خضوعه للواقع.

رسم الأزرار دلالة على الرغبة في الاستقلالية.

بدأ الرسم بالأم لما لها من قيمة عاطفية لديها.

آخر من رسمت أبيها دلالة على الإنقاص لقيمه كما تدل على الغياب العاطفي نحوه.

وجود اللون الأسود على الم دلالة على قلقها الذي تعيشه.

اللون الخضر يدل الجتمعة وهذا يدل على أن الحالة خجولة ولديها مراقبة ذاتية.

رسم كل من أيدي الأم والأخ الكبير في الجيوب هو الإحساس بالذنب.

غياب الألوان دلالة على الفراغ العاطفي الذي تعيشه الحالة.

رسم جميع أفراد العائلة دلالة على الخضوع لمبدأ الواقع.

رسم الأنف له دلالة قضيبية أي التفريق بين الجنسين ذكر وأنثى وأيضا على وجود

رغبات جنسية.

بدأ الرسم بأبيه دلالة على المكانة التي يحتلها عنده.

رسم الأرجل لجميع أفراد العائلة في نفس الاتجاه إلى الأب قد تدل على التوحد الأسري والانعكاس الأبوي.

رسم الأم بحجم صغير بدون أيدي هذا إنقاص لقيمتها.

تلوين وجه الأب بالأسود وعنقه بالبني كذلك الشاربين دلالة على السلطة التي يمارسها عليهم.

رسم خالي من الألوان هذا دليل على الحزن والقلق وتدل على فراغ عاطفي.

الرسومات صغيرة دلالة على انعدام الأمن والحماية

استعملت المحاة دلالة على الإحساس بالنقص وعدم الرضا عن النفس.

رسم الأب بحجم صغير في الرتبة الأخيرة إنقاص لقيمته.

الرسم بحجم صغير يدل على انعدام الإحساس بالمن والحماية.

العائلة الخيالية

المستوى الخطي

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على مبالاة نكوصية.

الرسم شغل حيز صغير دلالة على الانطواء والخجل.

يتمركز الرسم في الوسط ويميل إلى الجهة اليمنى منطقة الحالمين والمثاليين والاتساع

الخيالي.

رسم شكل مضغوط هذا دليل على تحريك النزوات العدوانية.

الميل في الرسم إلى الجهة اليمنى يدل على محاولة هروب من الواقع المعاش صعب

التحمل.

بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو.

الرسم بخطوط رفيعة دلالة على الحساسية والخجل والنزوات الرفيعة.

الرسومات تحنل المنطقة العليا وهذا يدل على الاتساع الخيالي.

الرسم صغير جدا يدل خلل في الانبساط وتثبيت للميول.

الرسم بخطوط متفاوتة الطاقة يدل على نزوات عنيفة وأحيانا انعكاسية للخوف من

العجز حسب كورمان.

الرسم احتل كافة الورقة تقريبا دلالة على اتساع حيوي كبير.

الرسم في الجهة اليمنى ميولات نكوصية إلى مرحلة ما قبلية، محاولة الهروب من

واقع معاش صعب التحمل.

الرسم يتمركز في الأعلى دلالة على اتساع خيالي.

الخطوط المنقطعة دلالة على كف في الاتساع الحيوي أو على ميول الانطواء على

الذات.

المستوى الشكلي:

نلاحظ أن هناك تفرقة نوعا ما من حيث اللباس فقط فقد تدل على بعض النمو

والنضج.

نلاحظ أن كلا من الأم والأب ليس لهما أذنين وهذا يدل على أنهما مصدر خوف عنده

مع الشعور بعدم الحماية والاطمئنان.

الرسم بحجم صغير دلالة على انعدام الإحساس بالأمن والحماية.

نلاحظ التفرقة بين الجنسين من حيث الشعر وهذا دليل على النضج.

رسم الأبوان دلالة على الرغبة الشديدة في اتحاد الوالدين وتفاهمهما.

رسم الأفراد بعيدين على بعضهم البعض دلالة على عدم وجود علاقات بينهم هذا من النمط العقلي.

وجود الفراغ الأبيض دلالة على وجود ممنوعات في التفكير.

وجود الخطوط المنحنية أكثر من المستقيمة دلالة على النمط الحسي.

الرسم مقبول شكلا .

وجود فراغ في الورقة دلالة على وجود أشياء ممنوع التفكير فيها.

رسم أعين الم مفتوحة تدل على انها هي الوحيدة التي تهتم به.

رسم الأبوين مرتبطين دلالة على الرغبة في وجود علاقة حميمية بينهما.

ترك الفراغ في الجهة اليسرى من الورقة دلالة على الرفض من الرجوع إلى الوراء أو الماضي والخوف منه.

الفضاء المستعمل دلالة على اضطرابات علائقية.

الرسم لا يحمل أسماء دلالة على كره الأفراد.

رسم الفردين بنفس الحجم بالرغم من الفارق الزمني.

رسم الأيدي مفتوحة تدل على الرغبة بالحنان والأمن والاطمئنان.

عدم رسم الوالدين يدل على أنهما يمثلان مصدر قلق له.

رسم أيدي الوالدين متحدين دلالة على وجود علاقة حميمية وعلاقة طيبة بين الأخوين.

مستوى المحتوى:

لم يرسم نفسه دلالة على الرفض للعيش معهم لأنهم يشكلون له موضوع قلق.  
بدأ الرسم بأخيه دلالة على القيمة التي يمنحها له.

لم يرسم أفراد العائلة بتسلسل زمني.

رسم أخيه الصغير بلا ذراعين دلالة على عدم تمتعه أو حرمانه من الحنان.

رسم التفاصيل الصغيرة ( أنف، الأذنين، الأزرار، الأفواه، الأعين). يدل على خضوعه  
إلى سلطة عائلية.

استعمال اللونين الأزرق والحمرة دلالة على وجود قلق وعدوانية

رسم الجذع على شكل مربع يدل على علامات القلق.

رسم الأب أكبر من الأم لإعطائه القيمة الكبرى وتبيان سيطرته.

رسم الأعين مفتوحة دلالة على الخوف والذعر والحييرة.

رسم الأفواه مفتوحة دلالة على انتظار شيء ما .

عدم رسم الأذنين دلالة على الخوف والقلق.

رسم الكتفين عريضين يظهر عدوانية تجاه العملية.

غياب الألوان يدل على فراغ عاطفي.

رسم عائلة أخرى بدل عائلتها الحقيقية دلالة على رفضها لواقع أسرتها.

رسم اذرع الكبار في الجيوب دلالة على الإحساس بالخوف والحاجة للأمن.

بدأ برسم الأم دلالة على المكانة التي يكنها لها بداخلها.

لم يرسم الأفراد بالتسلسل الزمني.

لم يستعمل الألوان والأكتاف بالأسود دلالة على القلق.

بدأ الرسم بأبيه ثم خاله ثم جده ثم أمه هذا يدل على المكانة العاطفية التي يحتلها الأب لديه.

رسمه للأب الأول والأم الأخيرة رغبة لا شعورية في إبعادهما قصد الكف عن الشجار.

حذف نفسه وأخيه في الرسم هي الرغبة في عدم العيش في هذه الواقع الذي لا يحتمل.

نفي الواقع وهذا بإعطاء سمات أبيه لعمه. حيث قال : في البداية ثم عاود وقال هذا

عمي.

وجود كل من الخال والجد والأب في العائلة الخيالية يحولان دون المشاكل بين

الوالدين.

بدأ الرسم بأمه دلالة على المكانة العاطفية التي تحتلها عنده.

عدم رسمه لأفراد العائلة الباقين على إبعادهم وربما إحساسه كونه موضوع قلق بالنسبة

إليه (تنافس أخوي).

تلوين وجه الأب بالأسود تعبير على أنه موضوع قلق وخوف وكره.

تلوين سمات وجه الأب بالأحمر دلالة على عدوانيته بالنسبة لهم.

عدم رسم الأيدي له دلالة على إنقاص قيمته وإحساسه بالذنب.

حذف الأبوين لأنهما يمثلان مصدر قلق ورفضها الواقع المعاش.

وجود المنطقة اليسرى بيضاء دلالة على وجود ممنوع في التفكير وعدم الرجوع إلى

الماضي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ